الغُرَرُ علَى الطُّرَرِ

غُرَرُ الفوائِدِ علَى طُرَرِ المَخْطُوطاتِ والنَّوادِرِ

محمّد خير رمضان يوسف

الجزء الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين
والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد
وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين

الغُرَرُ على الطُّرَرِ

غُرَرُ الفَوَائِدِ عَلَى طُرَرِ المَخْطُوطَاتِ وَالنَّوَادِرِ

١

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلاميّة
للطّباعة والنّشر والتوزيع ش.م.م

أسّسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مُقَدّمَة

بدأتِ الحكايةُ مع وزيرٍ أديب، لا يحبُّ من الدنيا سوى مكتبته، فلم تكنُ له دارٌ ولا زوجة!

وكان جمّاعةً للكتب، حريصاً عليها جدّاً، تساوي مكتبتهُ خمسينَ ألف دينار!

قال ياقوت: لم أرَ ــ مع اشتمالي على الكتب، وبيعي لها، وتجارتي فيها ــ أشدَّ اهتماماً منه بها، ولا أكثرَ حرصاً منه على اقتنائها. وحصلَ له منها ما لم يحصلْ لأحد!

وقال الصفدي: له حكاياتٌ غريبةٌ في غرامه بالكتب!

إنه جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القِفْطي، وُلِد بـ «قِفْط» من الصعيدِ الأعلى بمصر. نشأ بالقاهرة، وسكن حلب، فوُلِيَ بهـا القضاءَ أيامَ الملكِ الظاهر، ثم الوزارةَ في أيامِ الملكِ العزيز (سنة ٦٣٣هـ). وأُطلقَ عليه لقب «الوزير الأكرم». وكانَ صدراً محتشماً. من أشهرِ الكتّابِ المبرِّزينَ في النظمِ والنثر. أخذَ من كلِّ علمٍ بنصيب.

وله مؤلَّفاتٌ عديدة، لعلَّ أبرزها: «إنباهُ الرواة على أنباه النحاة»، و «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، و «كتاب المحمدين من الشعراء» . . .

أما بقيَّةُ حكايتهِ مع ما يتعلَّقُ بموضوعنا، فتأتي من خلالِ ملاحظةِ أحدِ خبراءِ المخطوطاتِ في عالمنا الإسلامي، حيث يقول:

«كثيراً ما نصادفُ على ظهورِ الكتبِ تقييداتٍ وفوائدَ علميةً سجّلها مؤلِّفُ الكتابِ، أو مالكُ النسخة، أو أحدُ المطالعين فيها، على سبيلِ التذكيرِ أو الاستشهادِ بها فيما يعدُّونه من مؤلفات.

وقد تكونُ هذه التقييداتُ تراجمَ لأعلام، أو ضبطَ تاريخِ وفاةِ شخص، أو تحديداً لبعضِ المواضعِ الجغرافية، أو إثباتَ كلماتٍ مأثورة، أو أبياتاً شعرية، أو فائدةً لغوية، أو تصحيحاً لخطأ وقعَ فيما سُجِّل على غلافِ النسخة، إلى غيرِ ذلك من التعليقاتِ والفوائدِ والطُّرَف، التي تستحقُّ العنايةَ بتسجيلها وجمعها.

وقد تنبَّهَ إلى ذلك قديماً القاضي الأكرم الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ. وقد ذكرتُ فيما سبق[١] أنه كان مغرماً بالكتبِ إغراماً شديداً، ونافسَ في اقتنائها، وبذلَ النفيسَ في شرائها، وأصبحتْ دارهُ في حلبَ قبلةَ الورّاقينَ ومقصدَ النسّاخين، يجلبونَ له الكتبَ والأسفار، وعاونَهُ في ذلك الورّاقُ المشهورُ ياقوتُ بن عبد الله الحموي، صاحبُ «معجم الأدباء».

وقد جمعَ القفطي مقداراً وافراً من التعليقاتِ والفوائدِ والطُّرَفِ التي تعوَّدَ العلماءُ أن يضعوها على ظهورِ الكتب، موضوعَ كتابه «نُهزة الخاطر ونزهة الناظر» في أحاسن ما نُقِلَ من على ظهورِ الكتب. وهو أحدُ كُتبِهِ التي فُقِدت ولم تصلْ إلينا. وعلى ذلك فإن الأمرَ يستحقُّ أن يخصِّصَ أحدُ الباحثينَ جهدَهُ لجمعِ هذه التعليقاتِ والفوائد التي سجَّلها القُدماء على ظهورِ الكتب»[٢].

---

(١) في ١/٢٦٨ من كتابه التالي ذكره.

(٢) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات/ أيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار =

وتُثنّى الحكايةُ مع أديبٍ آخر، ولكنَّهُ لم يبلغْ مرتبةَ الوزارة، وإن كان من كتّابِ زمانه المبرِّزين. وقد لا يقلُّ حبّاً للكتبِ عن سابقه!

فقد تولَّى رئاسةَ كتّابِ مديريةِ المعارفِ بدمشق، ثم كان مديرَ الداخليةِ في المكتبِ السلطاني ببيروت. وكان ذكيّاً نجيباً، وعالماً أديباً شاعراً، عضواً نشطاً في المجمعِ العلمي العربي بدمشق حتى وفاته.

إنه الأديب الموسوعي جميل بن مصطفى العظم، الذي وُلِدَ بالآستانة وعادَ طفلاً مع أهلهِ إلى دمشق بعد وفاةِ أبيه، وقرأ على علماءِ عصره. وكان مولعاً بالشعرِ والكتابةِ منذ عهد الصبا، محبّاً للعلمِ والمطالعة، وله خبرةٌ بنوادر المخطوطات، فاقتنى الكثيرَ من نفائسها، ونسخها، وتاجرَ بها. وصارتْ عنده مكتبةٌ نفيسةٌ، عامرةٌ بأنواعِ العلومِ والنوادرِ والمخطوطات. ولكنَّهُ اضطُرَّ لبيعها بألفِ ليرة ذهبية، لتأمينِ إعاشةِ عائلتهِ الكبيرة، وتوفي عام ١٣٥٢هـ.

ومن أشهر كتبه: «عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فمائة فأكثر»، «ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي» جمعه وأتمَّه، «السرُّ المصون: ذيل كشف الظنون».

وقد لفتَ نظرَ هذا العاشقِ للكتبِ والمخطوطاتِ ـ أيضاً ـ ما على ظهورها من كتابات، فيها غُرَرُ الأشعارِ والفوائد، فالتقطها بعناية، ودوَّنها في كتابٍ سمّاه: «الصُّبابات فيما وجدتهُ على ظهور الكتبِ من الكتابات».

= المصرية اللبنانية، ١٤١٨هـ، ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨. وينظر: معجم الأدباء/ ياقوت الحموي ١٥/ ١٧٥ ـ ٢٠٤ (طبعة دار إحياء التراث العربي المصورة)، والأعلام ٥/ ٣٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٣٨.

والصُّبابة: بقيةُ الماء في الإناء.

قال في مقدمته رحمه الله: «هذا مجموعٌ جمعتُ فيه ما وجدتهُ على ظهورِ الكتبِ والرسائلِ من الفوائدِ والمسائلِ والأشعارِ، مع اختيارِ الأهمِّ والعزيزِ دون المبتذل، وأرجو أن أكونَ أحسنتُ فيما استحسنت، وأن لا يكونَ غثٌّ فيما استسمنت، على أن لكلِّ ساقطةٍ لاقطة، ولكلِّ كاسدةٍ سوق. واللَّهَ أسأل أن يرشدنا إلى الصواب، وأن يجمعنا على الحق...».

قلت: لكنَّ ما جمعه قليل، ويبدو أنه اقتصرَ فيه على ما وجَدَهُ في مكتبته، أو ما هو قريبٌ منه، أو أن الأجل لم يمهله لإتمامه. فقد نقلَ فوائدَ من (٦١) مخطوطة، وجاء كتابهُ في (٧٧) صفحةً مخطوطاً بقلمه. وقد صدرَ مطبوعاً عن دار البشائر الإسلامية بلبنان، بعد سبعين عاماً من وفاةِ مؤلفه[١]!

ولعلَّ ثالثهما هو هذا المتطفِّلُ على كتبِ التراث، الذي لم يعملْ في مهنةٍ كتابيَّةٍ عند حاكمٍ أو سلطان، ولا نالَ رتبةً في إدارةٍ بوزارةٍ أو بلدية، ولا هو صاحبُ مكتبةٍ تحوي نوادرَ أو مخطوطات. ومع ذلك تراهُ يقدِّمُ نفسَهُ للقرّاء، ويزعمُ أنَّهُ قادرٌ على جمعِ غُرَرِ الفوائدِ والأشعار، مما سُجِّلَ على طُرَرِ النوادرِ والمخطوطات.

وعكفتُ على هذا العملِ مدَّةً لم يَخْلُ من لذَّةٍ ومشقَّة!

أما اللذَّةُ فهي الوقوفُ على كتاباتٍ جديدةٍ لا عهدَ لبطونِ الكتبِ ببعضها، من أمورٍ محزنةٍ جدّاً، وأخرى مضحكة، ومن فوائدَ وحِكَمٍ متنوِّعةٍ عميقةِ الأثر...

---

(١) والمعلومات السابقة من مقدمة هذا الكتاب، والأعلام للزركلي ٢/١٣٨.

والمشقَّةُ في قراءةِ تلك العبارات، حيث إنَّ أكثرَ ما يتعرَّضُ للتلفِ من المخطوطات هو أغلفتها أو صفحاتُ عناوينها، فتَبدو حروفٌ وتُطمسُ كلمات، وتظهرُ كلماتٌ وتختفي جُمل... فلا تصلُ إلى عبارةٍ سليمةٍ فيها إلاَّ بعد جهدٍ جهيد، قد تكونُ العينُ أكثرَ ما تتأثَّرُ منها.

ثـم تـأتي هـذه الأبياتُ المكسورةُ الـوزن، وهي كثيرة، ومـا قـدرتُ عـلى جبرِ خـاطـرها والسباحـةِ فـي بحـورها وقـد فقدتُ مجاديفَها، بعد أن كنتُ سبّاحاً مـاهـراً فيـها، فأسعفني ولـدي صهيب وفقه الله، فراجعها كلها، وجبـرَ كسـرَ كثيـرٍ منهـا، ورتـق عـوارهـا، وأصلـح مـا كـان بـالإمكـانِ إصلاحه.

ثم كثرةُ المخطوطات، وتشتُّتها، وصعوبةُ متابعتها. فكان أن عوَّضتُ ذلك ــ أولاً ــ بمراجعةِ كتبٍ تحوي صورَ بداياتِ مخطوطاتٍ ونهاياتها، لدراساتٍ علمية فيها، وفهارسَ تفصيليةٍ لها يذكرُ مفهرسها ــ أحياناً ــ فوائد مما عليها، عند ذكرِ بداياتها ونهاياتها. ثم النظرُ فيما حقَّقَهُ المحقِّقون منها، فأراجعُ مقدِّماتهم، وأنظرُ في رواميزها ومثيلياتها، فأنقلُ منها، أو أقرأ ما عليها.

وقلت: «الغُرَر»، وليستْ كلُّها غُرَراً، ولكنها عموماً كذلك. وإنما أوردتُ منها ما هو عادي لأعرِّفَ القارىءَ والباحثَ بما يُكتبُ على ظهورِ المخطوطات، وكناحيةٍ توثيقية لذلك. وأيضاً لا أنسى في كتاباتي أصحابَ الثقافةِ العادية، فهم بحاجةٍ إلى ربطهم بأسلافهم على الدوام. وفي هذه الكتاباتِ ما يطربُ لها بعضهم ويردِّدونها، مثلَ قولهم في الخطِّ وأنَّهُ يبقى زماناً بعد كاتبه!

ولا يعنـي هـذا أننـي أنقـلُ كـلَّ مـا أجـد. فقـد تـرى عليهـا خـطَّ طفـلٍ أو هازل، أو تجاربَ خطيَّةً لهاوٍ، أو قصائدَ خمرياتٍ وما إليها، وكتاباتٍ في

الرُّقى والتمائم، وألفاظاً في الشركِ والكفرِ، وما فيه سبُّ الدهر، بالإضافةِ إلى السماعاتِ والوقفياتِ والتمليكاتِ وما إليها. . .

فمثلُ هذه وأمثالها لم أنقلها.

وقلتُ: إن هذه الغُرَر على «الطُّرَر»، فإنَّ الطرَّةَ لا تعني الجانبَ الأعلى من العنوانِ فقط، كما يتبادرُ إلى الأذهان، فالطرَّةُ هي الجانبُ أو الحافَّة، من أيِّ مكانٍ كان في الورقة. لكنَّني قيَّدتها بما كان في أولِ الكتاب وآخره، فهي التي تكونُ ساحةً لصيدِ الخواطر، ومرتعاً لقيدِ الفوائد، دون بطونها التي تتميَّزُ بالتعليقِ على ما جاءتْ في مضمونِ الكتابِ.

أقول: وليستِ الورقةُ الأولى من المخطوطِ بأولى من آخره، ففيه من الكتاباتِ ما هو جميلٌ ومؤثِّرٌ حقّاً، كما سيمرُّ بالقارىء، لا تقلُّ بحالٍ من الأحوال عمّا يكتب على غلافهِ أو ورقةِ عنوانه.

وقد أتجاوزُ هذا الميزان، مما ذُكِرَ عن «الغُررِ» و «الطُّرَرِ»، فأنقلُ ما هو مفيدٌ للقارىءِ هنا وهناك. وهو قليلٌ على كلِّ حال.

وقد يجدُ محبُّو المطالعةِ وعاشقو التراث، موائدَ جديدةً ينهلونَ منها في هذا المجموع، ففيها الجديدُ من الثقافةِ والأدبِ والحِكَم والتاريخ، وفيها شذراتٌ نادرةٌ وتعليقاتٌ مفيدة، وتصحيحاتٌ لأمورٍ غير موجودة في كتبٍ أخرى، وتسجيلُ وقائعَ شخصيةٍ مفيدةٍ وطريفةٍ ذات اعتبارات، ومشاعرُ خاصَّةٌ قد لا يبوحُ بها المرءُ إلَّا لكتابه، حافظِ أسراره!

بالإضافة إلى نكت تاريخية وتقييدات فقهية ولغوية عديدة يحبُّها أهل التخصُّص، مع ما يتخلَّلها مما هو طريفٌ ومسلّ.

هذا عدا عن ارتيادهِ آفاقاً جديدةً في التراث، أو نوعاً خاصّاً فيه، لا عهدَ له به سابقاً.

ويرى القارىءُ نماذجَ نادرةً من هذه وتلك مصوَّرةً في آخرِ هذا الكتاب.

وهو وإن كان يُستفادُ من موضوعاته، بل ويُستشهدُ بأقوالٍ وفقرات منه، لكن الدافع لتأليفه هو المطالعةُ «الحرَّة». وكان هذا هو السبب لترتيبه حسب عناوين الكتب هجائياً، الذي يكونُ فيه التنقُّلُ من موضوعٍ إلى موضوع، بل هو داخلَ كلِّ كتابٍ كذلك؛ فلا يُمَلُّ من قراءته. ولو رتبتهُ حسب الموضوعاتِ للزمَ ــ أيضاً ــ تكريرُ عنوانِ المخطوطةِ وبياناتها بعددِ فوائدها الواردةِ فيها، أو الإحالة إلى التفصيل الوارد أول مرة، وهذا كثيرٌ جدّاً. وأرجو أن تكونَ الفهارسُ الفنية لكلِّ جزءٍ وسيلة لوصولِ الباحثِ إلى طلبته، وبينها فهرس هجائي للموضوعات يغني عن الترتيب الموضوعي إن شاء الله.

وقد أوردتُ فوائدَ من طُرَرِ (٢٠٠) مخطوطٍ وكتابٍ نادر، في هذا الجزء، ومثلها في الجزء الثاني، انتقيتها من كمٍّ هائل من هذه المجموعات، فليس كلُّها توجدُ عليها كتابات، وليستْ كلُّ هذه الكتاباتُ تُقرأ، ولا كلُّها تُنقل.

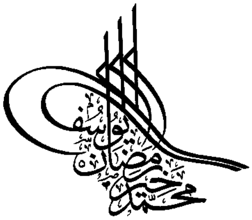
والمستغربُ في هذا الأمرِ أن تنطفىءَ هذه العادةُ في أيامنا، فلا تجدُ كتاباتٍ مفيدةً تُذكرُ على طُررِ الكتب!

وقد حرصتُ ــ عند إيرادِ الفائدة ــ أن أذكرَ عنوانَ الكتاب المخطوطِ أو النادرِ الذي نقلتُ منه أولاً، مع ذكرِ مكانه، وأحياناً تاريخَ نسخه، إذا كان الناسخُ هو كاتبَ الفائدة، واسمَ كاتبِ الفائدةِ إن وُجِد.

وكادَ يقتصرُ عملي في هذا الكتابِ الفريدِ على التجميعِ والترتيب، دون التحقيق أو التعليق، إلاَّ ما ندر. واهتممتُ بتخريجِ الأحاديثِ لأهميته.

وهـذه مجموعـةٌ أولى، تليها ثانية، وأعمل في الثالثة، أقدِّمها للقارىءِ الكريم، أدعو اللّـهَ تعالى أن يُعينني على إصدارها في أجزاءٍ متتالية، كما في «موسوعة الكتب النادرة»، وأن يجدَ فيها القارىءُ المتعةَ والفائدةَ المرجوَّة.

والحمدُ للّـهِ حمداً طيِّباً كثيراً مباركاً فيه.



٧/٨/١٤٢٣هـ

[١]

كتب الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد الغنيمي (ت ١٠٤٤هـ) في آخر «**الأجوبة المرضية**»، بدار الكتب المصرية (١٤٥ مجاميع م. نحو):

نعيب زماننا والعيبُ فينا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو دهرنا من غيرِ عُذرٍ ... ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا[١]

* * *

(١) هذا يروى للإمام الشافعي رحمه الله، تنظر تتمته في الفقرة (١٠٨) من الجزء الثاني.

[٢]

وفي ورقة العنوان من «**الأجوبة المكية للألغاز اليافعية**»، لبرهان الدين إبراهيم بن علي الأبناسي، بقلم ناسخه سليمان بن سالم الشويكي عام ٨٨١ هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن يكُ ذا فم مُرٍّ مريضٍ   يجدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

ــ غيره:

وأعلم ما في اليومِ والأمسِ قبله   ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِيْ

ــ **وجاء في آخرها:**

قال الصرصري رحمه الله في تجويد الفاتحة:

إذا رمت تجويد القراءة متقناً
لأمِّ الكتاب اسمع مقال محقِّقِ
فـ«للّهِ ربِّ» اللامَ والباء شدِّدنْ
وللراء في «الرَّحمن» شدِّدْ ورقِّقِ
كذا في «الرحيم» . . . ومعناه ولا تمل
إلى الطاءِ أو ظاءٍ لفرط تسبقِ
و«مالكِ يومِ الدِّين» كسرة كافه
فجوِّد ودال «الدِّين» شدِّدْ ووثقِ
وفي ياءِ «يَوْمِ» افتحْ ولامِ «علَيهم»
وفي «غيرِ» فافتح غينها فتح حاذقِ

و «إيَّـــاكَ» شـــدِّدْ ثـــم «إيَّـــاك» متقنـــاً
و «نعبـــدُ» بيِّـــنْ ضمَّـــه لا تمحـــقِ
وفـــي «نستعيـــنُ» العيـــنَ بيِّـــنْ مجـــوِّداً
وهاء «اهدِنا» أخرجها عن الصدر تحذقِ
وصاد «الصراط» اشددْ أو السين واخشَ في
«صـــراطَ الـــذيـــن» المـــدَّ فـــي . . . ؟
ولام «الـذيـن» اشـددْ فـي الصـاد راقـب الـ
خـــروجَ مـــن الجنـــب اليســـار تـــوفَّـــقِ
وفي الـ «غير» في «المغضوب» راع سكونها
فكـــم سُمِـــعَ التحـــريـــك مـــن متعمِّـــقِ
وللـــواو عنـــد الميـــم أظهـــر ولا تكـــنْ
لـــه مـــزعجـــاً بـــل مُظهـــراً بتـــرفُّـــقِ
وفـــي جمـــع ضـــلاّلٍ بتشـــديـــدِ ضـــاده
مـــع المـــدِّ والتشـــديـــد لـــلام فـــانطـــقِ
وإن أنـــت جـــوَّدت القـــراءة مظهـــراً
فمـــلْ نحـــو تجـــويـــد المُحِـــقِّ المـــدقـــقِ

* * *

[٣]

وفي نهاية كتاب «أخبار النساء»، لابن قيم الجوزية[١]، الذي نشرته مطبعة محمد أفندي مصطفى في القاهرة سنة ١٣٠٧هـ، كتب محمد رفعت فتح الله (أديب لغوي): كتب في آخره يقرظه شعراً ونثراً:

كتاب به أوصاف الانثى تناقضت ... بما كَلٍّ منه كواهل وظهورُ
وفاء وإخلاف ووصل وهجرة ... وقربٌ وبُعد، خفيةٌ وظهورُ
يقول لنا هذا الكتاب مخبراً ... عن الغيدِ وهو بحالهنَّ بصيرُ:
سلوني بأخبار النساء فإنني ... عليم بأخبار النساء خبير

ـ قال:

وهذا الكتاب من أهم ما تتوجه إليه الأفكار، وتتنور ببصرته الأبصار، ويزداد العقل رونقاً، والقلب بأحوال العالم تحققاً، لتعلقه بذوات القناع، مما اتفقت على حبهن الطباع، من أغصان مائلات، وأعطاف مائسات، وخدود وردية، وثغور أفاعية، فيجب على كل من بلغ الحلم أن يطلع على تضارب أوصافهن، ويلمَّ ليكون ذا بصيرة بخفاياهن إذا عاشرهن، وليعلم أنهن كالحيايا، وأنه كم في الزوايا خبايا، وكم عصين الآمر الناهي، وأن تحت السواهي دواهي[٢]!

* * *

(١) قلت: الكتاب منسوب إليه، ولعل الصحيح أنه لابن الجوزي.

(٢) نقلته من: «الكتب النادرة» علي الصوينع.

[٤]

وعلى صفحة العنوان من «اختراع الخُرّاع»، لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). نسخة المكتبة الوطنية بباريس، المكتوبة عام ١١٦٧هـ.

ـ للشيخ عبد الجواد رحمه الله:

بـدا الابـنِ أيبـكَ فـي عصـرِهِ ... كسـادُ العلـوم وخبـثُ الطبـاعِ
وأنَّ الأمـاثـل قـد أصبحـوا ... هبـاءً يُطـارُ بهـم فـي الشعـاعِ
وأن كثيـراً كمـا لاتهُـم ... دعـاوى أحـاديثُهـا فـي انقطـاعِ
فجـزَّ بـأفعـالـه رأسهـم ... وأتحفهـم بـاختـراع الخُـرّاعِ

* * *

[٥]

وتحت عنوان «الأدب المفرد»، للإمام البخاري، نسخة مكتبة الرياض العامة السعودية التي أوقفتها نورة بنت فيصل:

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري ما نصه: وكتاب الأدب يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، وهو كثير الفائدة.

والأدبُ: استعمال ما يُحْمد قولاً وفعلاً.

وعبَّر بعضهم عنه بأنه[١] الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: الوقوف مع المستحسنات، وقيل: هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك، وقيل: إنه مأخوذ من المأدبة، وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يُدعى إليه. انتهى.

* * *

(١) أي الأدب.

[٦]

وجاء في آخر «**الأدعية المباركة المأثورة لتعقيب الصلوات الخمس المفروضة**»؟ المحفوظة في دار مخطوطات البحرين، ولعله مرتبط بآخر كلام المؤلف:

فدعْهُ ولا تأمن غواية سوئه فلا بدَّ ما يُبدي الذي كان خافيا

ــ وجاء تحته:

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقب سوء في صحيفته لا خيرَ في لذَّةٍ من بعدها النارُ

* * *

[٧]

وفي آخر «**أربع منظومات**»، للشيخ محمد بن أحمد الحفظي، كتبها فوزان بن سابق عام ١٢٩٥هـ نسخة مكتبة الملك فهد:

ــ عن الإمام أحمد رضي الله عنه:

لكتبِ العلم كن دأباً مُعيرا ولا تبخل فإن البخلَ عارُ
ونصّاً لن تنال البرَّ حتى كفى بالنصِّ يا صاحِ اعتبارُ

* * *

[٨]

وجاء في آخر مخطوطة **«إرشاد السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج»**، وهو ترتيب مع زيادة لكتاب والد المؤلف محمد بن الحطاب «هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج»، الذي نسخه محمد بن محمد الدهشوري عام ١٢٩٤هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، كتبه ناسخة:

أقسمتُ بالله على من [يكُنْ] ... أبصر خطي حيث ما أبصرهْ
أن يسأل الرحمن لي توبة ... والفوز بالجنانِ والمغفرهْ

* * *

[٩]

«الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار»، كتاب نادر في موضوعه للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) له نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية ببرلين، نسخها إبراهيم بن الحاج محمد سنة ١١٥٠هـ، كتب فوق العنوان، ويبدو أنه بخط الناسخ نفسه:

أدناه لسيدي. . . وجدي السيد مصطفى الصديقي نفعنا الله به. . .

وكتب أدنى العنوان خمسة أبيات، منها:

لأسمائك الحسنى عبيدك قد ثنا	عناناً له يرجو بها يدرك الثنا
وتلك لها شأنٌ لديك ورفعة	فمن أيها يُدرىٰ الولاء بلا ونا
توسلت فيها يا إلهي(١) لأنني	علمتُ يقيناً أنها تملأ الإنا
ومن ثم يا غوثاه أمسيت ضارعاً	أصرخ ملتذاً بها هاجرَ الكِنا

* * *

---

(١) في الأصل: يا رب.

[١٠]

وجاء في الصفحة الثانية من «**أسرار الحكماء**»، لياقوت بن عبد الله المستعصمي (ت ٦٩٨هـ) نسخة الظاهرية:

كان الخضر عليه السلام إذا عاد مريضاً يدعو عنده بهذا الدعاء، وهو: اللهم لا تُشمتْ أعدائي بدائي، واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي، فإنني أنا العليل وأنت المُداوي.

ــ وفي منتصف الصفحة:

لا تهجروا مَنْ لا تعوَّدَ هجركم ... وهو الذي بلِبانِ وَصْلِكم غُذِي
ورفعتُمُ مقدارَهْ في الإبتدا ... حاشاكمُ أن تقطعوا صِلَةَ «الذي»

ــ وتحته: لأبي تمام من قصيدة:

فكم من وزِيرٍ قد رأينا مسلَّطٍ ... فمادَ وقد سُدَّتْ عليه مَطَالِعُهْ
ولِلَّهِ قوسٌ لا يطيشُ سِهامها ... ولِلَّهِ سيفٌ ليس تنبو مقاطِعُهْ

* * *

[١١]

وقبل بداية «الإِسفار عن حكم الأسفار»، لمؤلفه محمود بن أحمد العينتابي الأمشاطي (ت ٩٠٢هـ، أو ٥٨١هـ) نسخة من مكتبة ناجي مصطفى الخاصة بحلب، ولعلَّ هذه الحكاية مع أبياتها آخر كتاب ضمن مجموع:

حكاية لطيفة: حُكي أنه خَرج بعضُ المريدين في طلب الرزق فسعىٰ حتىٰ تعب، فوجد خربةً فجلس ليستريح، فبينما هو يتصفَّحُ الجدران إذ وجد في بعضها لوحاً من رخام أصفر مكتوب فيه بالأبيض هذه الأبيات من الشعر:

لمَّا رأيتُكَ جالساً مستقبلاً ... أيقنتُ أنَّكَ للهموم قرينُ
ما لا يكون فلا يكون ... أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
فلعلَّ ما تختارُ ليس بكائنٍ ... ولعلَّ ما ترجوهُ سوف يكونُ
يسعىٰ الحريصُ ولا ينالُ بحرصهِ ... شيئاً ويحظىٰ عاجزٌ ومهينُ
فارفُضْ لها وتعرَّ من أثوابها ... إنْ كان عندك للقضاءِ يقينُ
هوِّنْ عليكَ وكُنْ بربِّكَ واثقاً ... فأَخُو التَّوكُّلِ شأْنُهُ التَّهوينُ
... الأذىٰ عن نفسِهِ في رزقِهِ ... مهما تيقَّن أنَّهُ مضمونُ

قال: فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتمَّ له برزقٍ[١].

وقال بعضهم المعنىٰ شعراً:

---

(١) المسلم يطلب الرزق ويتوكل على الله، ولا يجلس فيتواكل.

إنَّ الذي قَسَمَ المعيشةَ في الورىٰ قـد خَصَّنـي بـالبَيـن فـي الآفـاقِ
مُتَحيِّـــراً لا أستقـــلُّ بِبَلْـــدةٍ فـــي كُـــلِّ عـــامٍ أُبتلـــىٰ بفـــراقِ

* * *

[١٢]

وجاء في تعريف بمؤلف كتاب «**إصلاح رسالة السبط على المجيب وشرحه**»، لقونلي زاده المولى عبد الوهاب أفنده، وهو مخطوطة محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، منسوخة عام ١٢٩٧هـ، كتب تحت عنوانه:

فائدة: ذكر الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي في أول سورة الإسراء المؤلف المذكور بقوله: قال أستاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب.

ثم قال: **تنبيه**: عبد الوهاب المذكور من موالي الروم، له يد طولى وتأليف في العلوم الرياضية، توفي بعد عشر وألف قاضياً بالمدينة المنورة، رأيته مدرساً بسليمية أدرنة، وكان زاهداً فاضلاً، ويعرف بقونلي زاده. اهـ.

وقد ذكره في كشف الظنون في حرف الراء في رسالة الجيب.

* * *

[١٣]

وعلى الورقة الأولى من «إعراب القرآن»، لأبـي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) من طرَّتها اليسرى، نسخة مكتبة الفاتح، المنسوخة عام ٥٩٩هـ، بيتان للزمخشري:

إذا ضـاق الـزمـان عليـك فـاصبـر ... ولا تيـأس مـن الفـرجِ القـريـبِ
وطـب نفسـاً فـإن [الـدهـر] حبلـى ... عسـى يـأتيـك بـالـولـد النجيـبِ

ــ وفوقها بيتان بالفارسية، وتحتها بيتان آخران لم يذكر قائلهما:

تمنيـت أن تحيـا حيـاة شهيـة ... وأن لا تـرى طـول الـزمـان بَـلابِـلا
وهيهات هذا الدهر سجن وقلما ... يمـرُّ علـى المسجـون يـومٌ بِـلا بَـلا

* * *

[١٤]

وعلى غلاف «أعلام الحديث في شرح البخاري ومسلم»، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) نسخة مكتبة فيض الله أفندي بتركيا، المنسوخة سنة ٥٦٣هـ مجموعة كتابات، مما قرأته منها:

العشرة المبشَّرة رضي الله عنهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وابن الجراح.

ـ الحُبُّ: الوِدادُ، كالحِباب، والحِبِّ ـ بكسرهما ـ والمحبَّةِ، والحُبابِ ـ بالضمِّ ـ . أحبَّهُ، وهو محبوب، على غير قياس. ومُحَبٌّ: قليل[١].

ـ صاغاني وصغاني نسبةً إلى بلدة في بلاد خراسان يقال له صاغان وصغان.

ـ . . . لأن الإرسال في اللغة الإطلاق، والاستعارة مقيدة بادعاء (؟) أن المشبه من جنس المشبه به. . . .

* * *

(١) هذا منقول حرفياً من القاموس المحيط، مادة حبب.

[١٥]

وجاء في ورقة العنوان من «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، لأبـي بكر ابن قيِّم الجوزية، نسخة كتبت عام ١٢٦٢هـ بقلم الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف، تحت العنوان[١]:

بقدرِ الكَدِّ تكتَسبُ المعاليْ ... ومَن طلب العُلا سهر اللياليْ
تـرومُ العزَّ ثم تنامُ ليلاً ... يخوضُ البحر من طلبَ الْلآليْ
لنقلُ الصخر من قُلل الجبالِ ... أحبُّ إليَّ من مِنَنِ الرِّجالِ
وقالوا للفتىٰ في الكسب عارٌ ... فقلتُ العارُ في ذلِّ السُّؤالِ

ـ وتحته:

إنْ شئتَ أنْ تنجُوْ مِنَ الشيطانِ ... فالزَمْ كتابَ إغاثَةِ اللَّهفانِ
فيهِ شفاءُ القلبِ من أمراضِهِ ... وهو الطريقُ إلىٰ رضا الرحمٰنِ
للَّهِ دَرُّ بَنانِ ناظمِ عقدِهِ ... كم ضَمَّ فيهِ مِن فَريدِ جُمانِ
حِكَمٌ هيَّ الدُّرُّ المُصَفَّىٰ لو ترىٰ ... عينٌ ويسمعُ مَن لَهُ أُذُنانِ
ومواعظٌ تسبي العقولَ وتسلبُ الـ ... ألبابَ في لفظٍ ولُطفِ مَعَانِ
فاعكفْ عليهِ إذا أردْتَ سعادةَ الدَّ ... ارَيْنِ في فَضْلٍ وفي إحسانِ
واسْتَغْنِ عَن زَيْدٍ وعمرٍو بالذي ... فيهِ ولا تأسَف علىٰ الإخوانِ
وافزعْ إلىٰ اللَّهِ المهيمنِ ضارعاً ... فَعسىٰ يجودُ عليكَ بالغفرانِ

---

(١) صورتها من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٣.

ـ وجاء في آخر هذه النسخة:

قال المؤلف رحمه الله تعالى في «بدائع الفوائد»:

فائدة: اختلف ابن قتيبة وابن الأنباري في السمع والبصر أيهما أفضل، ففضل ابن قتيبة السمع، ووافقه طائفة، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، قال: فلمَّا قدَّر بذهاب السمع ذهابَ العقل، ولم يقل بذهاب النظر إلاَّ ذهاب البصر، كان دليلاً على أن السمع أفضل.

قال ابن الأنباري: هذا غلط، وكيف يكون السمع أفضل وبالبصر يكون الإقبال والإدبار، والقرب إلى النجاة، والبعد من الهلاك، وبه جمال الوجه، وبذهابه شَيْنه، وفي الحديث: «من أذهبتُ حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرضَ له ثواباً دون الجنة»[2].

وأجاب عما ذكره ابن قتيبة أن الذي نفاه الله تعالى مع السمع بمنزلة الذي نفاه عن البصر، إذ كان أراد إبصار القلوب ولم يُرد إبصار العيون، والذي يبصره القلب هو الذي يعقله، لأنها نزلت في قوم من اليهود كانوا يستمعون كلام النبي ﷺ فيتفقون على صحته ثم يكذبون، فأنزل الله فيهم: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾، أي المعرضين ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ بعين بُغض ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾، أي المعرضين ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾.

قال: ولا حجة في تقديم السمع على البصر هنا، فقد أخبرني قوله تعالى: ﴿۞ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾[3].

---

(١) سورة يونس: الآية ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) رواه الترمذي ـ وأوردت لفظه منه ـ في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذهاب البصر رقم (٤٢٠١) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سورة هود: الآية ٢٤.

قلت: واحتجَّ من فضلوا السمع بأنه به تنال غاية السعادة، من سماع كلام الله وكلام رسوله، قالوا: وبه حُصلت العلوم النافعة. قالوا: وبه يُدرك الحاضر والغائب، والمحسوس والمعقول، فلا نسبةً لمدرك البصر إلى مدرك السمع.

قالوا: ولهذا يكون فاقده أقلَّ علماً من فاقد البصر، بل قد يكون فاقد البصر أحد العلماء الكبار، بخلاف فاقد السمع.

● **وعلى صفحة العنوان من نسخة آل القاسمي المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية ضمن مجموع:**

لا تقــرضــنَّ الصــديــق شيئــاً   إن رُمْــتَ أن يصفــى ودادهْ[1]
فــالأخــذ مثــل النكــاح حلــوٌ   والــردُّ أصعــبُ مــن الــولادهْ

● **وعلى نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٨٢هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:**

ـ إن شئـتَ أن تنجـو مـن الشيطـان   فــاقــرأ كتــاب إغــاثــة اللهفــان

ـ قال ﷺ: «**عليك بذكر الله وتلاوة كتابه، فإنه نور لك في الأرض، وذكرٌ لك في السماء**»[2].

ـ وذكر عن سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنباً فاستصغره، فأتاه آتٍ في منامه، فقال له: يا سليمان:

لا تحقـرن مـن الـذنـوب صغيـرا   إن الصغيـر غـداً يعـودُ كبيـرا

---

(١) الشطر الثاني مكسور.

(٢) ورد ناقصاً هنا، فأتممته من مصدره، حيث رواه الطبراني في الصغير وأبو يعلى، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وقد وثق هو وبقية رجاله. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠١، ٤/ ٢١٥، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣٧٤٦).

إن الصغيـــر ولـــو تقـــادم عهـــده عنـــد الإلـٰـــه مسطَّـــرٌ تسطيـــرا
فازجرْ هواكَ عن البطالة لا تكنْ صعـــب القيـــاد وشمِّـــرنْ تشميـــرا
إنَّ المحـــبَّ إذا أحـــبَّ إلـٰهـــهُ طـــار الفـــؤاد وأُلْهِـــمَ التفكيـــرا
فـــاســـأل هـــدايتـــك الإلـــه بنيَّـــة فكفـــى بـــربـــك هـــاديـــاً ونصيـــرا

انتهى من تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى بمنه وكرمه، آمين يا رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

[١٦]

وعلى ورقة العنوان من الجزء الخامس، من طبعة قديمة نادرة من كتاب «**الأغاني**»، لأبـي الفرج الأصبهاني، كتب إبراهيم بنُ محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) من البحرين:

حُكي أن الإسكندر وجَّه رسولاً إلى بعض الملوك، فعاد رسوله برسالة شك الإسكندر في حرف منها، فقال الإسكندر: ويحك، إن الملوك لا يخاف عليها إلاَّ إذا مالت بطانتها، وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ بينة العبارة غير أن فيها حرفاً ينقصها، فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه؟

فقال الرسول: على يقين.

فأمر الإسكندر أن تكتب ألفاظها حرفاً حرفاً، وتعاد إلى الملك مع رسول آخر فتقرأ عليه وتترجم له.

فلما قُرىء الكتاب على الملك مرَّ بذلك الحرف فأنكره، فقال للمترجم: ضع يدك على هذا الحرف، فوضعها، وأمر أن يقطع ذلك الحرف، فقطع من الكتاب. وكتب إلى الإسكندر: رأس المملكة صحة فطنة الملك، ورأس الملك صدق لهجة رسوله إذا كان عن لسانه ينطق وإلى أذنه يؤي[١]، وقد قطعت ما لم يكن من كلامي، إذ لم أجد إلى قطع لسان رسولك سبيلاً.

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل. وصورته من كتاب «مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم محمد الخليفة» ص ٢٩٣.

فلما جاء الرسول بهذا إلى الإسكندر، دعا الرسول الأول وقال له: ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين؟

فأقرَّ الرسول أن ذلك لتقصير رآه من الموجه إليه.

فقال له الإسكندر: ما أراك إلاَّ سعيتَ لنفسك لا لنا، فلمّا فاتكَ ما أملت جعلت لك ثأراً في الأنفس الخطيرة الرفيعة.

ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه!

* * *

[١٧]

وورد في آخر «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، نسخة تشستربتي المكتوبة عام ٨٨٤هـ:

إن العبادلة الأخيار أربعة ... مناهج العلم للإسلام في الناسِ
فابنُ الزبير وابنُ العاص وابنُ أبي ... حفص الخليفةُ والحَبْرُ ابنُ عباسِ
وقد يضاف ابنُ مسعود لهم بدلاً ... عن ابن عمرو لوهمٍ أو لإلباسِ

ـ من المقلوب الذي وقع في القرآن: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾، ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾.

ـ وفي الورقة المقابلة:

عابَ التفقُّهَ قومٌ لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوهُ من ضررِ
ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمسُ طالعة ... أن لا يرى ضوءَها من ليس ذا بصرِ

* * *

[١٨]

وجاء في مقابل ورقة العنوان من مخطوطة **«الإنسان الكامل لمعرفة الأواخر والأوائل»**، للشيخ عبد الكريم الجيلاني، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، هذان البيتان العجيبان:

نــزلنــا علــى القصــب السكــري نـــزول رجـــالٍ يـــرون نهبَـــهْ
بجـــزٍّ كجـــزِّ رقـــابِ العِـــدا ومـــصٍّ كمـــصٍّ شفـــاه الأحبَّـــهْ!

* * *

[١٩]

وفي آخر «**الأنوار لعمل الأبرار**»، لجمال الدين يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي (ت ٧٩٩هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

قال شارح «الغاية القصوى في الفتوى»[١] في آخر شرحه:

إني سمعت ممن حضر وقت احتضار المولى السعيد ناصر الحق والدين إمام الإسلام والمسلمين قاضي قضاة الإسلام حجة الله تعالى على كافة الأنام أبـي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي كساه الله حلل رضوانه وأسكنه في أعلى جنانه بتبريز: أنه أصابه غشية حتى ظُنَّ مفارقاً عن الدنيا، فلما أفاق فتح عينيه وقال لابنه من صلبه المولى المرحوم السعيد فخر الدين محمد، سقاهما الله شآبيب رضوانه: أبشر يا محمد فإني بُشِّرتُ بأن لي مع الأنبياء عليهم السلام مشاركة. ثم غضَّ بصره ومات رحمه الله رحمة واسعة، ورضي عنه وأرضاه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

اللّٰهم أصلح شأننا واغفر لنا ولوالدينا ولكافة المسلمين والمسلمات.

* * *

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى، هو للقاضي البيضاوي نفسه. وله أكثر من شرح.

[٢٠]

ولكتاب «الإيضاح العضدي»، الجزء الثاني منه (التكملة) لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) نسخة بمكتبة أيا صوفيا بإستانبول (٤٤٥)، تخلو من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

بأسفل العنوان ترجمة للمؤلف نصها:

حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي الفسوي، الإمام العلاَّمة، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، ثم نافره فقرأ على أبي بكر محمد بن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه. وبرع في النحو، وانتقلت إليه رياسته. وصحب عضد الدولة فعظمه وأحسن إليه. ومن إنشاده حين ودَّع عضد الدولة:

ودَّعتهُ حين لا تودِّعه ... نفسي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ... ضيق مكان وفي الدموع سعه

ولحق سيف الدولة فأكرمه. أخذ عنه النحو خلق كثير، كابن جني وأبي الحسن الربعي وأبي طالب العبدي وعالم كثير. وله كتاب التذكرة، وكتاب الحجة، وكتاب الأغفال، وكتاب الإيضاح، والتكملة، وغير ذلك. وكان ذا وفر، يقال إنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد والقادمين عليها.

وكان ثلاثين ألف دينار. روي عنه قال: لم أعمل سوى ثلاثة أبيات في الشيب:

خضبتُ الشيبَ لمّا كان عيباً ... وخضبُ الشيب أولى أن يُعابا

ولم أخضب مخافة هجر خِلٍّ ... ولا عيباً خشيتُ ولا عِتابا
ولكن المشيبَ بدا ذميماً ... فصيَّرتُ الخضابَ له عقابا

حرره السيد مصطفى من كتاب «البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة» لمجد الدين فيروزآبادي.

ــ وكتب في جانبه:

من شروحه [يعني شروح الإيضاح]: لابن الدهان سعيد(١)، ولسلمان بن عبيد الله الحلواني(٢)، والإفصاح لسليمان بن محمد، والمصباح لأبي البقاء عبد الله العكبري، وشرح لعبد القاهر الجرجاني(٣).

● وفي آخر نسخة مكتبة كوبريلي بإستانبول (١٤٥٦) المكتوبة سنة ٦٢٠ هـ:

نقلتُ من أصلٍ بخطِّ هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب، وبخطِّه على الأصل نقلتُ من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي أطال الله بقاءه ويقول: وجدتُ بخطِّه في آخر الكتاب ما حكايته:

أخبرنا الشيخ أبو زكرياء قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم القصباني قال: سمعت الشيخ أبا بكر بن سعيد النحوي رحمه الله يقول: عدتُ الصيدنانيَّ النحويَّ في مرضه الذي توفي فيه، فقال لي: أين كنت؟

فقلت: اجتمعتُ مع الزعفراني، فسألني عن «ليس» ما وزنه؟

فقلت: فَعَلْتُ أو فَعُلْتُ.

فقال الصيدناني: سبحان الله، ما أعمى قلبه! ــ يعني الزعفراني ــ.

---

(١) سعيد بن المبارك (ت ٥٦٩هـ).

(٢) ويقال له ابن الفتى (ت ٤٩٣هـ).

(٣) قلت: ولم يرد بعضها في كشف الظنون ولا ذيله.

فقلت له: أنا قلتُ إنَّ وزنه «فَعَلْتُ».

فقال: قد علمتُ، قد أخطأتَ، ولم يعلمْ هو. ووزنه «فَعِلْتُ».

ولم أسأله لِمَ يجبُ أن يكونَ «فَعِلْتُ» حتى مات، وفي صدري منه غُصَّة. فرأيته في النوم ليلةً من الليالي، فسألته عنه، فقال: لا يجوزُ أن يكونَ «فَعَلَ»، لأن ما كان على «فَعَلَ» لا تسكنُ منه العين، نحو «ضَرَبَ»، لا تقول «ضَرْبَ» ولا يجوز أن يكون «فَعُلَ»، لأن بناتِ الياء لا تجيء على «فَعُلَ». فبقي أن يكون على «فَعِلَ»، وسُكِّن مثلَ «عَلِمَ»، لأنَّهم يقولون «عَلْمَ».

* * *

[٢١]

ومما قرأته على **«باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس»**، لأبـي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن فركاح (ت ٧٢٩هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية تعود إلى القرن التاسع الهجري تقريباً:

ـ القُدوري رحمه الله أخذ العلم عن الشيخ أبـي عبد الله الجرجاني، وهو عن الشيخ أبـي الحسن الكرخي، وهو عن أبـي سعيد البردعي، وهو عن أبـي حازم القاضي وهو عيسى بن أبان، وهو عن الإمام الرباني [محمد بن] الحسن الشيباني، وهو عن أبـي حنيفة رضي الله عنه، وهو عن حماد، وهو عن إبراهيم النخعي، وهو عن علقمة، وهو عن عبد الله بن مسعود، وهو عن النبـي ﷺ.

هكذا رأيت في النسخة من كتب مولانا وشيخنا وأستاذنا شمس الدين بسقافي (؟) متَّع الله المسلمين بطول حياته.

ـ وُلد أبو حنيفة رحمه الله سنة ثمانين من الهجرة ومات سنة خمسين ومائة.

ولد مالك رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومات سنة تسع وسبعين ومائة.

ولد الشافعي رحمه الله سنة خمسين ومائة ومات سنة مائتين.

ولد [أحمد بن] حنبل الشيباني رحمه الله سنة أربع وستين ومائة ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين. تمت.

ـ **الاقتصاد**: الاعتدال والتوسط في المعيشة أو غيرها، وفي الحديث:

«**ما عال من اقتصد**»[1]، أي: ما افتقر من اعتداله في المعيشة.

ـ ومن حجَّ وهو فقيرٌ ثم استغنى لم يجب عليه حجةٌ أخرى. وإن حجَّ ثم ارتدَّ ثم أسلم حجَّ حجَّة الإسلام. نقل من المسعودي.

ـ **البُلغة**: ما يُتبَلَّغ به من العيش، أي ما يُكتفى به على قلَّته.

ـ وجدت أيضاً:

سلامٌ عليكم دائماً متوالياً ... كأول حرفٍ من حروف سلامِ
فإن فؤادي مؤلف لبقائكم ... كأوسط حرف من حروف سلامِ
لقد ضاق قلبي لاتساعِ فراقكم ... كآخر حرف من حروفِ سلامِ

ـ **وعلى جوانبه أربعة فتاوى لابن تيمية في الطهارات**، لم يتبين لي قراءة كلمات منها فلم أوردها...

* * *

(١) حديث ضعيف، لابن عباس وابن مسعود. ضعيف الجامع الصغير (٥١٠٠، ٥١٠١).

[٢٢]

وعلى طرَّة الورقة الأولى من الجزء الأول من كتاب «البداية والنهاية»[(١)]، لابن كثير رحمه الله دعاء:

«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني برُكنك الذي لا يُضام، واغفر لي بقدرتك علي، فلا أهلك وأنت رجائي».

ـ وعلى جانبه: «اللهم بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرِّه».

● وعلى الورقة الأولى من نسخة أحمد الثالث بإستانبول[(٢)]:

قال كاتبه:

لقد سقتَ في التاريخ كلَّ عجيبة وصححتَ جمعاً فيه جبرُ كسيرِ
وأوضحتَ ما قد أبهم الناس كلهم وما ذا قليلٌ منك يا ابنَ كثيرِ

وكتب ناظمه محمد بن إبراهيم الدمشقي الشهير بالبدر البشتكي (ت ٨٣٠هـ)[(٣)] في آخر الجزء الأول منه:

لك الحمدُ أنهيتُ البداية راجياً رضاك عسى أن أنتهي للنهايةِ
قد كنتُ بدراً صيَّرتني كتابتي هلالاً وأرجو لكمال إعادتي
على أن خطي مثل حظي ساقطٌ ولكنْ به دهري يُريدُ مساءتي

---

(١) نسخة مكتبة أحمد الثالث بإستانبول رقم ٢٩٢٣/ ١/ف ١٠٨٦.

(٢) وهي نسخة أخرى، رقمها ٢٩٢٣/ ١٣/ ف ١٠٩٢.

(٣) وهو أديب من الشعراء، دمشقي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، من كتبه «طبقات الشعراء».

ـ وقد كتب هذا الجزء للعالم الجليل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني، كان حنفياً يميل إلى مذهب الحنابلة، ويكثر من الحط على أهل الوحدة وخصوصاً ابن الفارض، **فقال مادحاً ذلك العالم بآخر هذا المخطوط**:

أمولانا شهاب الدين يا مَنْ ... غدا في الفضل يُحرزُ كلَّ غايهْ
رأيتُكَ فقتَ أهل العصر طُرّاً ... بفهمك والرواية والدرايهْ
ورُحتَ نهايةً في كل علمٍ ... فعلقت البداية للنهايهْ

● **وفي آخر المجلد الرابع** من نسخة دار الكتب المصرية بيتان من الشعر، نصُّهما:

أُفٍّ لرزقِ الكَتَبهْ ... أفٍّ له ما أنصَبهْ
أفٍّ لرزقٍ نازلٍ ... من شقِّ تلك القَصَبَهْ

ـ وعلى يسارها:

ولقد سئمتُ من الكتابة واشتهتْ ... نفسي بأن أرتاح منها مطلقا
فأرى هناك أبا شحاذة لابثاً ... فأعودُ في أذيالها متعلِّقا

● **وعلى قطعة من نسخة المكتبة السعيدية العامة بتونك**، بالهند، يبدأ بقوله: عليه بالعربية:

كل حيٍّ وإن بَقي ... فمن العمر يَستقي

* * *

[٢٣]

وللأديب أحمد بن إبراهيم الحاجي (ت بعد ١٠٤٣هـ) قصيدة ميمية على نسق قصيدة البوصيري، عنوانها «**بديع المعاني شرح بديعية القازاني**»، توجد نسخة بخطه في مكتبة الشيخ زهير الشاويش، **وعلى طرَّتها بخطه أيضاً**:

ومما قاله مؤلف هذا الكتاب، كاتب الأحرف الفقير أحمد الحاجي:

لـربـي الحمـدُ دومـاً إذ هـدانـي لمـا أَلَّفـتُ مـع ضعفـي وكـربـي
لا بـدَّ مـا فـيَّ (؟) والعبـدُ يُخطـي فـأصلـحْ زلَّـةً بـانـت بكتبـي
وإن تنظـرْ صـوابـاً فـاثـنِ خيـراً علـيَّ فـإنَّ ذا مـن فضـلِ ربـي

ـ وأسفله:

لمولانا العلاَّمة الشيخ عمر:

للَّـهِ دَرُّ لبيـبٍ حـاذقٍ فهـمِ صاغَ الجواهر من معنى ومن كَلِمِ
فمن يرى ما حوته صنعة الحَكَمِ ينسى العقيقَ وأعـراباً بـذي سَلِـمِ

* * *

[٢٤]

وجاء بعد خاتمة مخطوطة «**البراهين الصريحة على العقيدة الصحيحة والدين النصيحة**»، للمتوكل على الله أبي علي إسماعيل ابن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، المنسوخة عام ١٠٧٥ هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

قيل: هذه الأبيات لزين العابدين أعاد الله من بركاته:

وما لي لا أنوح على خطائي ... وقد أسخطتُ جبار السماءِ
قرأتُ كتابه وعصيت سرّاً ... فيا حزني الطويل ويا بكائي
ولي في الناس صمتٌ وخشوعٌ ... وفي الخلوات لا أعصي هوائي
فما عذري غداً إذ قال ربي ... إلى النيران جُرُّوا ذا المرائي
فهذا كان يعصي باستتار ... ويزعمُ أنه من أوليائي
ذروني ألطُم الخدين حزناً ... أنا أدرى بدائي من دوائي

* * *

[٢٥]

وعلى ورقة العنوان من كتاب «**البرصان والعرجان والعميان والحولان**»، للجاحظ، نسخة مكتبة بزو رقم (١٦) القابعة في مكتبة الزاوية العباسية بالمغرب الأقصى:

تميم بن المعز:

كتبتُ ولو كتبتُ بقدر شوقي ... لأفنيتُ القراطس والمدادا
ولكني اقتصرتُ على سلامٍ ... يذكِّرني الأحبَّةَ والودادا

* * *

[٢٦]

وألحق بالمجلدة الأولى من «بغية الطلب في تاريخ حلب»، لعمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠هـ) بضع أوراق فيها فوائد لغوية وتاريخية عديدة، معظمها بقلم كاتب مجيد، هو جمال الدين محمد بن محمد بن السابق الحنفي، الذي روى هذا التاريخ عن المقريزي، مؤرخ الديار المصرية، فكتب على نسخته التي دخلت في نوبته سنة ٨٥٦هـ هذه الفوائد:

أولاها تعريف بمؤلف الكتاب، فقال بعد سرد نسبه(١):

وُلد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ستين وستمائة، وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد، وابن طبرزد، والافتخار، والكندي، وابن الحرستاني، وسمع جماعة كثيرة بدمشق، وحلب، والقدس، والحجاز، والعراق، وكان محدثاً حافظاً، مؤرخاً صادقاً، فقيهاً، حنفياً، مفتياً، منشئاً بليغاً، كاتباً مجوداً، درس وأفتى، وصنف وترسل عن الملوك، وكان رأساً في الخط المنسوب إليه بالنسخ والحواشي.

أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه، وقال: ولِّي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية، وله الخط البديع، والخط الرفيع، والتصانيف الرائقة، منها تاريخ حلب، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وروى عنه الدواداري وغيره، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من

(١) نقلته من مقدمة المحقق.

أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقال: هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به، ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا، ولا أحسب إلاَّ أن جدَّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ــ مع ثروة واسعة، ونعمة شاملة ــ كان يكثر في شعره من ذكر العدم، وشكوى الزمان، فإن لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين، ولم أكتب على أحد مشهور، إلاَّ أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البورنطي البغدادي ورد إلينا إلى حلب، فكتبت عليه أياماً قلائل، لم يحصل منه فيها طائل، وله كتاب «الدراري في ذكر الذراري» جمعه للملك الظاهر، وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز، وكتاب «ضوء الصباح في الحث على السماح» صنفه للملك الأشرف، وكتاب «الأخبار المستفادة في ذكر بني ابن جرادة»، وكتاب «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه»، وكتاب «دفع التجري على أبي العلاء المعري»، وكتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار».

وممن كتب إليه يسترفده سعد الدين منوجهر الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ومنوجهر ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل.

وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، ويجلس فيها ويكتب، وقدم إلى مصر رسولاً، وإلى بغداد، وكان إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار، وله فيه مدائح.

ــ وجاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضاً:

ــ للإدريسي:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى ... توهمته قد عاش من أول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره ... إلى الحشر إن أبقى الجميل مع الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً ... كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عُبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف الإدريسي، مؤلف كتاب رُجَّار، الفرنجي، صاحب صقلية، وكان أديباً، ظريفاً، شاعراً، مغوى بعلم جغرافيا، صنف لرُجَّار الكتاب المذكور، ومن شعر الإدريسي المذكور:

ليت شعري أين قبري ... ضاع في الغربة عمري
لم أدع للعين ما تشـ ... ـتاق في برٍّ وبحر
وخبرت الناس والأر ... ض لدى خير وشر
لم أجد جاراً ولا داراً ... كما في طيِّ صدري
فكأني لم أسر ... إلاّ بميت أو بقفر

ـ لأبي الخطاب محمد بن محمد بن أحمد البطائحي ـ روى شعره ابن النجار عن ثلاثة عنه:

يا راقد العين عيني فيك ساهرة ... وفارغَ القلب قلبي[1] منك ملآنُ
إني أرى منك عذب الثغر عذبني ... وأيقظ الجفنَ جفنٌ منك وسنانُ

أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي أحد من روى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، فقال في قصيدته التي أولها:

دمي بأطلال[2] ذات الخال مطلول ... وجيش صبري مهزول ومغلول

---

(١) في الأصل: منك منك ملآن.
(٢) في الأصل: دمي بالحلال.

منها:

يـا راقـد العيـن عينـي فيـك سـاهـرة　　　وفارغ القلب قلبـي منك مشغول

فغير القافية لا غير.

ــ **وجاء على الصفحة الرابعة بخط ابن السابق أيضاً:**

فصل في فوائد التاريخ: منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتاباً، زعم أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، ووقع الناس في حيرة، فعرضه على الحافظ أبـي بكر خطيب بغداد، فتأمله ثم ألقاه، وقال: هذا مزوَّر، فقيل له: من أين لك كل ذلك؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح، وفتوح خيبر قبل ذلك سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وهو مات يوم بني قُريظة قبل خيبر بسنتين. ففرج ذلك عن المسلمين غماً.

وروي عن إسماعيل بن عياش أنه قال: كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: ها هنا رجل يحدِّث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة ــ يعني ومائة ــ فقلت: أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين، لأن خالداً مات سنة ست ومائة.

وروي عن الحاكم أبـي عبد الله أنه قال: لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي ــ بالشين والسين معاً ــ وحدَّث عن عبد بن حُميد، سألته عن مولده، فذكر أنه وُلد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا: هذا يزعم أنه سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة.

وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، قال: وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين، وذكر طائفة من الثقات

الأثبات: إن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدول، والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطراً.

أما الجنَّابـي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج بغداد، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع، هذا آخر كلام إمام الحرمين.

ثم قال شمس الدين بن خلكان: وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد. أما الحلاج والجنَّابـي فيمكن اجتماعهما، ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا، وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة، وذكر وفاة الجنابـي في سنة إحدى وثلاثمائة، وذكر ابن المقفع فقال: كان مجوسياً، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفَّاح والمنصور، وكتب له، واختص به، وذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة.

ثم إن ابن خلكان قال: لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني، وإنما الناسخ حرَّف عليه، ثم فكرت في أن ذلك أيضاً لا يصح، لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة، ثم قال: وإذا أردنا تصحيح ما ذهب إليه إمام الحرمين فلا يكون إلاَّ ابن الشلمغاني، لأنه أحدث مذهباً عالياً في التشيع والتناسخ، وأُحرق بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

ــ فائدة: رأيت مشايخ الكتابة لا يشكلون الكاف إذا وقعت آخراً، ولا يكتبـونهـا مجلسـة، أمـا إذا وقعـت أولاً وفـي بعـض الكلمـة حشـواً فـإنهـم يجلسونها ويشكلونها بردة الكاف، ورأيتهم لا يجوِّزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدَّات، فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها إلاَّ بعد حرفين، ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة.

ـ **فائدة أخرى**: لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء إذا وقعت أواخر الكلم. برهانه أن الإعجام إنما أتي به للفارق، فإن صورة الباء والتاء والثاء، والحاء والخاء، والدال والذال، متشابهة، والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى، أما إذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن، لأن الفارق بطل.

ـ **فائدة أخرى**: لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول، ويبتدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني، كعبد الله، وأبـي بكر، والمغاربة يفعلون ذلك، وليس بحسن، وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين، كالزاي، والياء، والدال، والواو، في السطر الأول آخراً، والنون من تتمة زيدون في أول السطر الثاني، وهو أقبح من الأول.

ـ **وجاء على الصفحة الخامسة بخط ابن السابق أيضاً**:

ـ **فائدة ينبغي للمؤرخ حفظها والعمل بها**: ينبغي للمؤرخ أن يقدم اللقب على الكنية، والكنية على العَلَم، ثم النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العلم، أو الصناعة، والخلافة أو السلطنة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإمرة، أو المشيخة، أو الحج، أو الحرفة، كلها تقدم على الجميع، فتقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله، أبو العباس السامُرِّي، إن كان وُلد بسر من رأى، البغدادي، فرقاً بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأندلس، الحنفي الماتريدي، إن كان يتمذهب في الفروع بفقه أبـي حنيفة، ويميل في الاعتقاد إلى أبـي منصور الماتريدي، ثم يقول: القرشي الهاشمي.

ويقول في السلطنة: السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي ـ نسبة إلى أستاذه الملك الصالح ـ التركي، الحنفي، البندقدار، أو السلاح دار.

وتقول في الوزراء: الوزير فلان الدين أبو كذا فلان، وتسرد الجميع كما تقدم، ثم تقول: وزير فلان.

وتقول في القضاة كذلك: القاضي فلان الدين، وتسرد الباقي كما تقدم.

وتقول في الأمراء كذلك: الأمير فلان الدين، وتسرد الباقي، إلى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الإمرة، مثل الجاشنكير، أو الساقي، أو غيرهما.

وتقول في أشياخ العلم: العلامة، أو الحافظ، أو المسند، فيمن عمِّر وأكثر الرواية، أو الإمام، أو الشيخ، أو الفقيه، وتسرد الباقي إلى أن تختم الجميع: بالأصولي أو النحوي أو المنطقي.

وتقول في أصحاب الحرف: فلان الدين، وتسرد الجميع إلى أن تقول الحرفة. إما البزاز أو العطار، أو الخياط.

فإن كان النسب إلى أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، البكري، لأن قرشياً أعم من أن يكون تيمياً، والتيمي أعم من أن يكون من ولد أبـي بكر رضي الله عنه. وإن كان النسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، العمري. وإن كان النسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، قلت: القرشي، الأموي، العثماني. وإن كان النسب إلى علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، قلت: القرشي، الهاشمي، العلوي.

وإن كان النسب إلى طلحة رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، الطلحي. وإن كان النسب إلى الزبير رضي الله عنه، قلت: القرشي، الأسدي، الزبيري. وإن كان النسب إلى سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه،

قلت: القرشي، الزُهري، السعدي. وإن كان النسب إلى سعيد رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، السعيدي، إلاَّ أنه ما نسب إليه فيما أعلم. وإن كان النسب إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قلت: القرشي، الزهري، العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف. وإن كان النسب إلى أبـي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قلت: القرشي، من ولد أبـي عبيدة، على أنه ما أعقب.

هذا، والذي ذكر هو القاعدة المعروفة، والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم، وإن جاء في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير، فإنما هو سبق قلم وذهول من الفكر، وإنما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها، وبالله التوفيق.

ــ **فائدة أخرى**: كلما رفع المؤرخ في أسماء الآباء والنسب، وزاد في ذلك، انتفع به، وحصل له الفرق بين المترجَمين. فقد حكى أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال: حججت في سنة، وكنت بمنى أيام التشريق، فسمعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج، فقلت: لعله يريدني، ثم قلت: في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج، فلم أجبه، ثم نادى: يا أبا الفرج المعافى، فهممت بإجابته. ثم قلت: قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج، فلم أجبه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا. فلم أجبه. فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني، فقلت: لم يبق شك في مناداته إياي، إذ ذكر كنيتي، واسمي، واسم أبـي، وبلدي، فقلت: ها أنا ذا، فما تريد؟ فقال: لعلك من نهروان الشرق؟ فقلت: نعم. فقال: نحن نريد نهروان الغرب. فعجبت من اتفاق ذلك. انتهى.

وكذلك الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد اللغوي صاحب كتاب التصحيف، والحسن بن عبد الله العسكري، أبو هلال صاحب كتاب

الأوائل، كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري، الأول توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. والثاني كان موجوداً في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فاتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة والعلم، وتقاربا في الزمان، ولم يفرق بينهما إلاَّ بالكنية، لأن الأول أبو أحمد، والثاني أبو هلال، والأول ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل، والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد، ولهذا كثير من أهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما، ويظنون أنهما واحد.

وكذلك أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي، هذه الكنية، والاسم، واسم الأب، والنسبة إلى البلد، وإلى المذهب، الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين: أحدهما الفقيه المحدث الأصولي اللغوي الشاعر، المعروف بالقفال الكبير، والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة، والأول وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة، والثاني وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمائة، الأول محمد بن علي بن إسماعيل، والثاني محمد بن علي بن حامد. وكذلك محمد بن علي، كلاهما شرح المقامات الحريرية، أحدهما محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله، يعرف بابن حميدة الحلي، توفي سنة خمسين وخمسمائة، والآخر محمد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاواني الحلوي، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ــ وجاء على الصفحة السادسة بخط ابن السابق أيضاً:

ــ **فائدة:** كانت العرب تؤرخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي، فلما كان عام الفيل أرخت منه، وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة.

قال أبو الفرج صاحب الأغاني: أنه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أرخت قريش بوفاته مدة لإعظامها إياه، حتى إذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً، هكذا ذكر ابن داب.

وأما الزبير بن بكار، فذكر أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة، فأرخوا بها. انتهى.

وأرخ بنو إسماعيل عليه السلام من نار إبراهيم عليه السلام إلى بنائه البيت، ومن بنائه البيت إلى تفرق معد، ومن تفرق معد إلى موت كعب بن لؤي.

ومن عادة الناس أن يؤرخوا بالواقع المشهور والأمر العظيم، فأرخ بعض العرب بعام الختان لشهرته، وكانت العرب قديماً تؤرخ بالنجوم، وهو أصل قولك: نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم.

وقال بعضهم: قالت اليهود: إن الماضي من خلق آدم عليه السلام إلى تاريخ الإسكندر ثلاثة آلاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة، وقالت النصارى: إنها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة.

وأما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود، ألف سنة وستمائة وخمسون سنة، وعند النصارى ألفا سنة ومائتان واثنتان وأربعون سنة، وعند السامرة ألف وثلاثمائة سنة وسبع سنين.

وقال آخر: المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوماً.

وأما تاريخ الإسكندر المذكور في القرآن العظيم (كذا؟) وتاريخ بخت نصَّر فمعلومان، وتاريخ الطوفان مجهول، فأردنا تصحيح ذلك وتحريره، فصحَّحناه بحركات الكواكب وأوساطها، من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس من أوساط الكواكب في المجسطي، فبمقارنة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب، كما تصحح

حركات الكواكب بالتاريخ طرداً، فعكسنا ذلك إلى خلف، وجمعنا أزمنته وحررناه، فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير ألفي سنة وأربعمائة سنة وثلثي سنة وربع سنة، ومنه إلى تاريخ السريان أربعمائة سنة وست وثلاثون سنة، وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذي القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسعمائة واثنتين وثلاثين سنة، ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين إلى عامنا هذا وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعاً وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.

وقال وهب: عاش آدم ألف سنة، وفي التوراة تسعمائة وثلاثين سنة، وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة ومائتان وأربعون سنة، وبين الطوفان وإبراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة، وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة، وبين عيسى ومحمد نبينا (صلوات الله وسلامه عليهما) ستمائة وعشرون سنة. والله أعلم بالصواب.

ـ **وأقدم التواريخ التي بأيدي الناس:**

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط، لأنه بعد انقضاء الطوفان، وأقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي، وهذا هو تاريخ أرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الأكاسرة، وهي البلاد التي تسمى بلاد إيران شهرة. وأما التاريخ المعتضدي فما أظنه تجاوز بلاد العراق، وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس، وبني إسرائيل، وتاريخ عام الفيل، وأرخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة.

وأول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة، وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري، كتب إلى عمر (رضي الله عنهما): أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل، قد قرأنا صكاً منها محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أو الآتي، فعمل عمر (رضي الله عنه) على كتب التاريخ، فأراد أن يجعل أوله رمضان، فرأى أن الأشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين، فجعله من المحرم.

* * *

[٢٧]

ووردت أبيات بمناسبة ختان محمود ابن الشيخ نعمان الآلوسي، فكتب على طرة كتاب «**بلاد العرب**»، للحسن بن عبد الله الأصفهاني، الذي كان يتملكها، وهي في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد:

ـ للشيخ محمد سعيد:

أبـو ثـابـت النعمـان نـال مسـرّة	بخير ختـان فيـه قـد سرَّت الـورى
وشمس الضحى قد أشرقت بمسرّة	وبدر الدجى بين الكواكب أسفرا
ومذ زال أقصى الفيءِ قلت مؤرخاً	من الرجس محمود الفعالِ تطهَّرا

ـ وللأديب الشيخ محمد سعيد التميمي البغدادي مهنئاً في ختان المحـروس: المحفـوظ بـالله سبحـانـه محمـود، حفظـه وأبقـاه المعبـود (١٢٩٩هـ).

هنَّيـت نعمـان الكـريـم بنجلـه الـ	محفـوظ بـالبـاري مـن الأهـوال
السيـد العلـوي والطهـر الـذي	لا زال فـي الـدنيـا عـديـم مثـالِ
سُـرَّ الأنـام بـه بخيـر مسـرَّةٍ	دامـت مسـرَّتـه بغيـر زوالِ
وبيـاء بسـم الله قلـت مهنِّيـاً	ومـؤرخـاً لختـان محمـود النـوالِ

* * *

[٢٨]

«**بلوغ المرام من أدلة الأحكام**»، للحافظ ابن حجر العسقلاني، نسخة غير مؤرخة، منها صورة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٨٣٦)، جاء على ورقة فيها تسبق العنوان القصيدة التالية:

يـا واقفـاً بـديـار القـوم منتظـراً   عمَّـا تُسـائلُنـا يـا أيُّهـا الـرَّجُـلُ؟
قـف بـديـار الـرَّبـع أيـن هُـمُ   تجيبُـكَ البُـومُ والخيـلان والـرفـلُ
أهلُ الديار التي [قد] كنت تعرفُهُمْ   بالأمس كانوا هُنا واليومَ قد رَحَلُوا
فَمِـنْ قُصـورٍ ومـن دُوْرٍ مُشَيَّـدةٍ   ومِـنْ عَـواليْ قُصـورٍ شُمَّـخٍ نُقلـوا
قد فارقُوا الأهلَ والجيرانَ كُلَّهُمُ   إلى بُيوتٍ من الأرماسِ قد نزلُوا
تحتَ اللُّحودِ هَوامُ الأرضِ تأكُلُهمْ   وكُـلُّ عُضْـوٍ مـن الأعضَـاءِ ينفَصِـلُ
تلـكَ الـوجـوهُ التـي كـانـت مُنعَّمـةَ   أضحىٰ عليها صنوفُ الدُّودِ يَقتَتِلُ
قد طال ما أَكلُوا يوماً وما شَرِبوا   فأصبحُوا بعدَ طُولِ الأكْلِ قَد أُكِلُوا
نـاداهـمْ صـارخٌ مِـن بعـدِ مـا دُفِنـوا   أيـن الأسِـرَّةُ والتيجـانُ والـرفـلُ
تلكَ الملوكُ التي كانتْ عساكرُهُمْ   يضيـقُ منهـا فسيـحُ السَّهْـلِ والجبلُ
يا ساكنَ الدار لا تنس الرحيلَ غداً   فكـلُّ سـاكِـن دارٍ سـوفَ يـرتحـلُ
فافزعْ إلى الله يا مغرورُ في عَجَلٍ   كما تُؤَمِّنْ صروف الدهر والأَجَلُ
وبعـد ذا مـوقـفٌ للخَلْـقِ يجمعُهُـمْ   يوم القيامةِ يُحصي كلَّ ما عملوا
إمَّـا إلـى النـار فـي أكبـادِهـمْ ظمـأٌ   ويشـربـون حميـمَ النـار يشتعـلُ
وإمَّـا إلـى جنَّـةٍ قـد فـاز سـاكنُهـا   وفـي جـوار رسـول الله قـد نـزلـوا
يأتيهم المنُّ والسلوى على عجلٍ   ويشـربـون رحيقـاً طعمُـهُ عَسَـلُ

تلكَ الجواريْ التي قد [كوِّنت] لهمُ قواصر الطرف لا حَيْضٌ ولا حَبَلُ
ثُمَّ الصلاةُ على المختارِ من مُضر ما دامت الشَّمس للأبراجِ تنتَقِلُ

تمتْ وبالخير عمَّت.

وفي ورقة تالية:

ـ قيل: لا يغرَّنك صفاء الأوقات، فإن تحتها غوامض الآفات.

ـ في كتب الله المنزلة: من عصاني ممن يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

ـ قوله: «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم**»(١)، قيل: سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه.

وقد أخرج أبو يعلى عن ابن عمر مرفوعاً: «**عمر الذباب أربعون ليلة، والذباب كله في النار إلَّا النحل**»، وسنده لا بأس به، [وأخرجه ابن عدي دون أوله من وجه آخر ضعيف].

قال الجاحظ: كونه في النار ليس تعذيباً له، بل ليعذَّبَ به أهلُ النار. ومن عجيب أمره أن رجيعه يقع على الثوب الأبيض أسود وبالعكس. وأكثر ما يظهر في أماكن العفونة، ومبدأ خَلْقِه منها، ثم من التوالد. وهو من أكثر الطيور سفاداً، وربما بقي عامَّة الليل على الأنثى.

قوله: «**وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء**»(٢)، لم يقع في شيء من الطرق، يعني الذي فيه الشِّقُّ من غيره، لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمَّله

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء رقم (٥٧٨٢).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة.

فوجده يتقي بجناحه الأيسر، فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء، والمناسبة في ذلك ظاهرة. والله أعلم. فتح[1] ملخصاً، كذا وجدته.

ـ تعريف المروءة. قال في التعريفات: المروءة قوة للنفس، مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها، المستتبعة للمدح عقلاً وشرعاً وعرفاً. كذا وجدته.

وفي مقابل صفحة العنوان:

ـ أول من وضع الطب شيث، وقيل: إدريس.

ـ الشيرج المذكور في كتب الأطباء هو: دهن القرع.

ـ صنفان لا غنى للناس عنهم: العلماء لأديانهم، والأطباء لأبدانهم.

ـ تعريف العلم: صفة توجب لمحلها تمييزاً لا يحمل متعلقه نقيض ذلك التمييز.

ـ تعريف القدرة: صفة تؤثر على وقت (؟) الإرادة.

ـ تعريف اللطف: هو إيصال البرِّ على وجه الرفق دون العنف.

ـ تعريف الرحمة: هي إرادة إيصال البر أو إيصاله.

ـ تعريف الجود: هو إرادة ما ينبغي لا لغرض.

ـ الولائم في زماننا ينبغي أن تكون بالذكر.

ـ ويُغتنم طعام العرس، فإن فيه مثقالاً من طعام الجنة.

ـ وقد دعا لأكل الطعام النبيُّ إبراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والتسليم.

---

(١) فتح الباري ٢١٩/١١ طبعة دار الفكر اللبنانية.

ـ **فائدة**: قيل: إن الحسن البصري وعامراً الشعبـي التقيا، فقال عامر: قل يا حسن أربعاً وأنا أقول يا حسن أربعاً، أنتفع منك وتنتفع مني. فقال الحسن: ما عملته[1] اليوم وجدته غداً، وما أمليته اليوم قرأته غداً، وإنما تنال شفاعة النبـي ﷺ بقدر ما ترعى سننه، وتنال رحمة ربك بقدر ما ترحم عباده.

فقال عامر الشعبـي: المطيع محمود وإن ذمَّهُ الناس، والقاضي مذموم وإن مدحه الناس، والقانع غني وإن لم يملك حبَّة، والحريص مفلس وإن ملك الدنيا بحذافيرها. انتهى ما وجدته. والله أعلم وأحكم.

ـ **وعلى صفحة العنوان**:

ـ اعلم أنه لا يحلُّ الإفتاء من القواعد والضوابط، وإنما على المفتي حكاية النقل الصريح، كما صرحوا به. والله أعلم. أشباه.

ـ اسم الرجل الذي تخلف عن صلاة معاذ: حزم بن أبـي كعب[2]

ـ الأرطاة: نبتٌ في الرمل.

ـ قال ﷺ: «**من باع الخمر فليُشَقِّص الخنازير**»[3]، أي: فليستحلّ.

ـ الفَرْق: ثلاثة آصُع.

ـ الصَّوْلجان، بفتح الصاد واللام: المِحْجَن.

ـ القَلُوص: الناقة الشابة التي لم يقربها الفحل.

---

(١) في الأصل: ما علمته.

(٢) يعني عندما أتى معاذاً وهو يصلي بقومه صلاة العشاء... الحديث في سنن أبـي داود (٧٩١).

(٣) رواه أحمد وأبو داود وهو ضعيف، ضعيف الجامع الصغير (٥٤٩٩).

ـ الفَوْدان: جانبا الرأس.

ـ الشاعر لله دره:

بيضـاء يُطمـع فيمـا تحـت حلتهـا وعــزَّ ذلــك مطلــوب إذا طلــب

ـ العلم والعمل بدون الإخلاص لا يوصلان إلى الاختصاص.

ـ اعلم أنه لا يلزم من الطهارة الحِلُّ، كالتراب، فإنه طاهرٌ وأكله حرام، بخلاف العكس.

* * *

[٢٩]

وعلى ورقة العنوان من مخطوطة «**بهجة الناظرين وآيات المستدلين**»، للعلاَّمة مرعي المقدسي الحنبلي رحمه الله، بخط الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف من نجد، نسخها في ٤/٨/ ١١٩٥هـ:

وقال أبو الأسود الدئلي:

أحبُّ محمداً حباً شديداً وعبَّاساً وحمزة والوصيَّا
أحبهم لحبِّ الله حتى أجيء إذا بُعثتُ على هَوَيَّا[(١)]

وتحته:

ـ وقال أبو زبيد الطائي [يرثي علي بن أبي طالب رضي الله عنه]:

إن الكرام على ما كان من خُلقٍ رَهْطَ امرئٍ خارَهُ للدِّين مختارُ
طَبٌّ بأضغان الرجال ولم يُعْدَلْ بِحَبْرِ رسول الله أحبارُ
وقَطرةً قطرتْ إذ حان موعدها وكلُّ شيءٍ له وقتٌ ومقدارُ
حتى تنصّلها في مسجدِ طُهُرٍ على إمام هدًى إنْ معشرٌ جاروا[(٢)]
حُمَّت ليَدْخُلَ جناتِ أبو حَسَنٍ وأوجَبَتْ بعدَهُ للقائلِ النارُ[(٣)]

* * *

(١) هويّا: هوايا. قلت: وهما البيتان الثالث والعاشر من قصيدة طويلة في ديوانه الذي حققه محمد حسن آل ياسين ص ٧٣.

(٢) حتى تنصَّلها: يريد استخرجها.

(٣) حُمَّت: قدِّرت. والأبيات في «شعر أبي زبيد الطائي» الذي جمعه نوري القيسي ص ٦٤، ولم تظهر بعض الكلمات في الأصل فنقلته منه.

[٣٠]

وجاء في ورقة العنوان من «**بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها**»، لابن أبـي جمرة الأزدي، وهو شرح مختصر البخاري، نسخة غير مؤرخة محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

قال العلاَّمة الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه الله: لم يكن النبـي ﷺ فقيراً من المال قط ولا حاله حالة الفقير، بل كان أغنى الناس، فقد كُفي أمر دنياهُ في نفسه وعياله. وكان يقول في قوله ﷺ: «**اللّٰهم أحيني مسكيناً**»، المراد به استكانة القلب، لا المسكنة التي لا يجد موقفاً من كفايته.

وكان يشدِّدُ النظر(؟) على من يعتقد خلاف ذلك. انتهى.

وقد ثبت عنه ﷺ أنه كان يعطي العطاء الكثير الذي يغتني به الشخص. وكان يلبس الملابس المتنوعة، ويأكل اللحم والحلوى والفواكه، ويجمع بينهما...

* * *

[٣١]

وعلى الورقة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط من كتاب «**تاريخ خليفة بن خياط**»، (ت ٢٤٠هـ) كتب صاحب النسخة هذه الأبيات:

هــــذا كتـــاب أعطيتـــه حلفـــاً ... إذ صـــرت صبًّـــا بحبِّـــه كلِفـــا
ألَّا أوافـــــي مُعيـــــره أبـــــداً ... خـــوفـي عليـه الـذهـاب والتلَفـا
فقـل لمـن جـاء فـي استعـارتـه ... حسبـك مـا قـد [سمعتَـهُ] أُنُفـا[١]

* * *

[٣٢]

وعلى طرَّة العنوان من كتاب «**تاريخ المدينة المنورة**»، لقطب الدين محمد بن أحمد النهرواني الحنفي (ت ٩٩٠هـ):

الكريم الذي لا يأكل ويعطي.
السخي الذي يأكل ويعطي.
البخيل الذي يأكل ولا يعطي.
اللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي.

* * *

(١) أنفاً: جديداً.

[٣٣]

وكتب محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله على صفحة العنوان من الطبعة الأولى من «**تاريخ نجد الحديث وملحقاته**»، لأمين الريحاني، المطبوع في بيروت عام ١٣٤٧هـ:

والكسرُ في راء المبرِّد واجبٌ وبغير هذا ينطقُ الجهلاءُ[١]

ـ **وفي أعلى العنوان:**

السبلة بالروضة المعروفة قرب الزلفي[٢].

* * *

---

(١) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٧: يقال إن المازني أعجبه جوابه فقال له: قم فأنت المبرِّد، أي المثبت للحق. ثم غلب عليه بفتح الراء.

(٢) مدينة بالسعودية.

[٣٤]

وهذه أبيات جميلة كتبها الأستاذ محمد زهري النجار بعد أن انتهى من ضبط وتصحيح كتاب «**تأويل مختلف الحديث**» لابن قتيبة، الذي صدرت طبعته الأولى عن مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٣٨٦هـ:

دَعْ عَنْكَ لَيْلَى وَهِمْ بِالشَّرْعِ مُطَّلِباً ... عُلُومَهُ الْغُرَّ تَغْنَمْ خَيْرَ مَا غُنِمَا
وَدَعْكَ مِنْ حِكْمَةِ الْيُونَانِ فَهْيَ وَأَيْـ ... ـمُ اللَّهِ مُظْلِمَةٌ تُعْمِي الْقُلُوبَ عَمَى
وَهَبْكَ أَنَّكَ قَدْ أَتْقَنْتَهَا وَوَعَيْـ ... ـتَهَا فَهَلْ تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا دَهَمَا
مِمَّا بِهِ اعْتَرَضُوا الأَخْبَارَ وَاخْتَلَفُوا اخْـ ... ـتِلافَهَا لاَ وَلَوْ كُنْتَ بِهَا عَلَمَا
أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ لَكِنْ مَنْ لَهُ شَغَفٌ ... بِقَولِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْعُرْبِ وَالْعَجَمَا
هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَاكَ كَمَا ... تَرَى الْقُتَيْبِيَّ قَدْ أَبْدَاهُ فَانْتَقَمَا
بِاللَّهِ هَلْ سَمِعَتْ أُذْنَاكَ أَوْ نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ رَدًّا لَهُ جَلَّ عَلَى لُؤَمَا
رَدُّوا الأَحَادِيثَ جَهْلاً مِنْهُمُ وَرَمَوْا ... أَهْلَ الْحَدِيثِ بِمَا عَنْهُ سَمَوْا عِظَما
ذَاكَ الْكِتَابُ الَّذِي مَا إِنْ لَهُ مِثْلٌ ... فِي سَائِرِ الْخَلْقِ لاَ طَبْعاً وَلاَ قَلَما
فَلاَ تَهِمْ بِسِوَى عِلْمِ الْحَدِيثِ فَمَا ... فِي غَيْرِهِ أَبَداً خَيْرٌ لِمَنْ فَهِمَا
واقطعْ زمانكَ فيه تَحْظَ منزلةً ... عند الإله وبينَ الناس محترما
ودُمْ عليه إلى ريبِ المنونِ عسى ... تحظى بحُسْنِ ختامِ العُمرِ مغتنما

* * *

[٣٥]

ومما جاء على ورقة العنوان من «**تحفة الآداب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب**»، للشيخ جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي، المنسوخة عام ١١٤٤هـ ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

ـ **فائدة**: ذكر في شرح غريب الجامع الصغير أن لفظ «المرء» لا يُطلق إلاَّ على المؤمن، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾﴾.

ـ وفي آخر المخطوطة وصفات من الطب الشعبي لزيادة الباه (التقوية الجنسية).

ـ **ومما جاء في وجه الغلاف الأخير**:

عن كعب الأحبار أنه قال:

إن الله تعالى يقول في التوراة: إني جعلت خمساً في خمس، والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها:

جعلتُ العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشِّبع فلا يجدون.

وجعلت... في طاعتي والناس يطلبونه في أبواب السلاطين فلا يجدون.

وجعلت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في جمع المال فلا يجدون.

وجعلت رضاي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في موافقته فلا يجدون.

وجعلت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدون. . .

ـ **فائدة**: إذا كان الكلام السابق علة للاحق فالفاء للتفريع، وإذا كان العكس فالفاء للتعليل، وإن فهم الكلام السابق شرطاً فالفاء بعده. . .

ـ . . . علـى شيئيـن لـو جُمعـا عندي لكنت إذاً من أسعد البشرِ
. . . عيشـي كـذا فـي حـلِّ مسـألـة وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

* * *

[٣٦]

وجاء في آخر «**تحفة اللبيب في شرح التقريب**»، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) المنسوخة عام ١٠٩٦هـ، بقلم محمد بن رمضان، ومصورتها في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

رحـم الله مـن قـرأ خـط كفـي ودعـا لـي بـالعفـو والتمحيـصِ
إن عيشـاً يكـون آخـره المـو تُ لعيـش منكـل التنغيـصِ
كيـف يلتـذُّ عـاقـل بحيـاة [ومـوتـه بيـن] جلـده والقميـصِ؟

* * *

[٣٧]

وعلى طرَّة العنوان من «**التذكرة في القراءات الثمان**»، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (ت ٣٩٩هـ)، نسخة مكتبة الزاوية الناصرية بتمركوت، في الخزانة العامة بالرباط، ورد بعد البسملة:

إن صحَّ أنِّي قيِّمُ ... صحَّ لكم مُهَمْهِمُ
وقد نودُّ منكمُ ... فهماً يصونُ عنكمُ

ـ وتحته:

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ... ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ
فاستغنِ باللَّهِ عن دنيا الملوك كما اسـ ... ـتغنى الملوك بدنياهُمْ عن الدِّينِ

ـ وورد تحت العنوان الحديث التالي: ... عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابَهُ رمدٌ أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: «**اللَّهم متعني ببصري واجعله الوارث مني، وأرني في العدوِّ ثأري، وانصرني على من ظلمني**»[١].

* * *

(١) علق عليه الذهبي بقوله: فيه ضعيفان. المستدرك على الصحيحين ٤/ ٤١٣.

[٣٨]

وتحتوي مخطوطة «**التسهيل لعلوم التنزيل**»، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، المنسوخة عام ١٠١٩هـ، المحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض، تحتوي على فوائد عديدة، كلها بخط مغربي، وفاتني قراءة كثير منها لعدم إتقاني قراءته، ولما أصابها من طمس وتمزيق . . .

ومما جاء في بطن الغلاف الجلدي:

- من أراد أن يحفظ ما لديه من التآليف، فليجمع ما لله عليه من التكاليف.

- وتحته:

إن الحبيب من الأحباب مُخْتَلَسُ لا يمنعُ الموتَ بوّابٌ ولا حَرَسُ
فكيف يفرح بالدنيا ولذَّتها فتى يعدُّ عليه اللفظ والنَّفَسُ

- وتحته:

أطيب الطيبات قتل الأعادي وركوبٌ على متونِ الجيادِ
ورسولٌ أتى بوعدِ حبيبٍ وحبيبٌ أتى بغيرِ ميعادِ

- وفي الورقة الأولى بعد الغلاف:

بنى الكعبة الغرَّاءَ عشرٌ ذكرتهم ورتّبهم حسبي . . . خبرُ . . .
ملائكة الرحمن آدم وابنه كذاك خليل الله ثم العمالقُ
وجُرهم يتلوهم قُصيٌّ قُرَيْشهم كذا ابن الزبير ثم حجّاجُ لاحقُ

ـ وتحته:

. . . أنـك إن تـوسـدت ليِّنـاً		وسرت (؟) بعد الموت ضمن الجندلِ

فـامهـد لنفسـك صـالحـاً تسعـدْ بـه		فلتنـدمـنَّ غـداً إذا لـم تفعـلِ

ـ وبآخر المخطوطة: قال الشاعر:

سيكـون مـا هـو كـائـن فـي وقتـه		وأخـو الجهـالـة متعـبٌ محـزونُ

فلعـلَّ مـا تخشـاه ليـس بكـائـنٍ		ولعـل مـا تـرجـوه سـوف يكـون

ـ وقال الآخر:

سهـرت أعيـنٌ ونـامـت عيـون		فـي أمـورٍ تكـون أو لا تكـونُ

إن ربـاً كفـاك بـالأمـس مـا كـان		سيكفيـك مـا غـداً سيكـونُ

ـ وعن بعضهم أن رجلاً رُئي في المنام شاحب اللون، مغلولة يده إلى عنقه، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

تـولَّـىٰ زمـانٌ لعبنـا بـه		وهـذا زمـان فهـل يلعـبُ

* * *

[٣٩]

وفي آخر «**تعليق في النحو**» لمجهول، ناسخها حمد بن علي الموسوي الخطي، نسخها سنة ١٢٥٦هـ، بدار المخطوطات في البحرين:

يـا طـالـب العلـم بـاشـر الـورعـا ... ولتهجـرِ النـوم واتـرك الشبعـا
واقبـل علـى الـدرس لا تفـارقـه ... فـالعلـم بـالـدرس قـام وارتفعـا

ـ فلا بدَّ ما يبقى الكتاب عُقَيْبَ ما ... يكـون رميمـاً قـارؤوه وكـاتبـه
وإن الفتـى فـي الـدهـر يـأمـل أنـه ... يعيـش طـويـلاً أو ينـال مـآربـه

* * *

[٤٠]

«التفاهم» عنوان جريدة سياسية نصف شهرية، أصدرها أنطوان جميل عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) في سنتياغو بتشيلي، رأيت منها العدد الثاني للسنة الأولى (كانون الثاني ١٩٢٣م)، وقد طبع تحت عنوانها:

جريدة نصف شهرية جامعة، غايتها الرئيسية إيجاد التفاهم والتعاون بين الشرقي والفرنساوي، وهي تسعى وراء إسعاد الوطن واستقلاله عن طريقي الحقيقة والعلم بواسطة صديقة الشرقيين فرنسا الحرة.

تدير «التفاهم» لجنة شعبية قوامها شرقيون ــ وفرنساويون، فهي من الشعب وللشعب، أعمدتها مكرَّسة للخدمة العمومية، تترفع ترفعاً كلياً عن الشخصيات، صوت الشعب من صوت الله، وهو من وراء الغاية العمومية.

قلت: وقد سقت هذا تذكرة وعبرة...

* * *

[٤١]

وعلى الصفحة الأولى من «تفسير ابن فورك»، محمد بن الحسن (ت ٤٠٦هـ) نسخة مكتبة فيض الله بإستانبول:

هـــــذا كتـــــابٌ نفيــــسٌ ... لكشـــفِ همِّـــي ادَّخـــرتـــه

وقـــد حلفـــتُ بـــا[لله] ... صـــادقـــاً لا أعـــرتـــه

إلاَّ بـــــرهـــــنٍ وإلاَّ ... لصـــاحـــبٍ قـــد عـــرفتـــه

فمـــن أراد كتـــابـــي ... فليـــرْضَ(١) مـــا قـــد شـــرطتـــه

* * *

---

(١) في الأصل: فليقبل.

[٤٢]

وفي آخر مخطوطة «**تكملة إكمال الإكمال**»، في الأنساب والأسماء والألقاب، لجمال الدين أبي حامد محمد بن محمود بن الصابوني (ت ٥٩٨هـ) نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد:

قال بعض الحكماء: ما الأصدقاء إلاَّ نفس واحدة في أجساد متفرقة.

وقيل: صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، كالريح إذا مرَّت على النتن حملت نتناً، وإذا مرَّت على الطِّيب حملت طيباً.

وقيل: لا تصحب إلاَّ رجلاً ترجو نواله، أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه.

وقيل: ثلاثة لا تطلب ثلاثة: الجوع لا يطلب الإدامَ، والنوم لا يطلب الفراش، والعشق لا يطلب الجمال. قال الشاعر:

وما العشق من حسن ولا لذمامة ... ولكنه شيءٌ من القلب يعلق

لبعض... العرب:

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة ... وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ... وإن كان حُرّاً لا يُساوى بدرهم

فأجابه أبو الخطاب البخاري:

قسامة (؟) جمشيد وملكة قيصر ... وثروة قارون ونجدةُ رستم

إذا اجتمعت في المرء والمرء جاهل ... وإن كان حُرّاً لا يساوى بدرهم

* * *

[٤٣]

وجاء تحت العنوان من «**تلخيص القول المبني في ترجمة ابن العربي للسخاوي**»، الذي لخصه عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف (ت ١٣١٠هـ)[١]:

ذكر السخاوي رحمه الله بعد اسم «عبد الغفار القوصي» قال: يعني القوصي، حدثني السراج ابن دقيق العيد وكان من العلماء الكبار، أن العفيف التلمساني ويعرف أيضاً بالكوفي، تحدث معه، ووضع يده على أسطوانة أشار إليها وقال: دلَّ الدليل على أن هذه الأسطوانة هي الله! قال: فقلت: أخطأ في العبارة وكفر بالتعيين، وهذا الكلام كفر صريح.

قال: وحكى لي الشمس الجزري المحوجب عن الشمس الأصبهاني، عن العفيف التلمساني أنه قال عن إبريق إنه الله! وأن الشمس الأصبهاني كان حينئذ قاضي قوص، فرام إيقاع فعلٍ به، فبادر العفيف فأسلم وكشف رأسه.

قال: ولم نذكر هذه الحكاية إلاَّ للتحذير من كلامه، فإن له كلاماً وشعراً رقيقاً، فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنة والكفر الذي لم يقل به قائل من جميع الطوائف.

* * *

(١) صورة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ٦٧.

[٤٤]

وجاء على ورقة العنوان من الجزء الثالث من مخطوطة «**التنوير في شرح الجامع الصغير**»، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، والمنسوخ سنة ١١٨٢هـ، نسخة مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت:

هذه الأبيات . . . المسند الجليل العلامة الشهير، البدر المنير، مؤلف هذا التنوير، محمد إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين:

يقولون عند الطِّيب يُذكرُ أحمدٌ ... فهل عندكم من سنَّة فيه تُنْتَشَرْ
فقلت لهم لا إنما الطيب أحمدٌ ... فتذكرهُ والشيءُ بالشيءِ يُذكرْ

وله رحمه الله:

أحبُّ الحديث وأهل الحديث ... وإن كنت منهم بعيد المدى
وأنشره في الورى طاقتي ... إذا ما وجدتُ له مُسْعِدا
وقصدي إبلاغُ ما جاءني ... من البينات لهم والهُدى
وبذلُ الدعاء لصحب الرسول ... وقصدُ الصلاةِ على المصطفى

* * *

[٤٥]

وفي ثنائه على كتاب «التوحيد»، لابن خزيمة، كتب في آخره الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧هـ):

يا أيها السلفي الراجي السلامة من ... لُـجٍّ تجـرُّ بـأهـل الجهـل ملتطمـا
ومقتـــدٍ بـــرســـول الله مقتفيـــاً ... إثـر الصحـابـة مـع اتبـاعـه العظمـا
هذا كتاب جليل النفع كيف وقد ... أبداه مَنْ بالتقى والعلم قد وُسما
أعنـي الإمـامَ التقـيَّ الـزاهـدَ الـورع ... البحرَ الخضمَّ المكنّى كعبةَ العُلما
الحافظَ المستبين ابنَ خزيمة مَنْ ... قد صار نجماً لأرباب الهدى عَلَما
حـوى مـن الفضـل أرقـاهُ وأوفـره ... إذ لم يكنْ بسوى الوحيين معتصما

ثم يقول:

كـم فيـه مـن شهـب للقـوم محرقـة ... لهم بها الضيغم البطل الشديد رمى
وكـم بـه حجـة للقـوم مفحمـة ... مـن الكتـاب ومـن آثـار مـن عصمـا
نقـل العـدول عـن العـدول ليس بـه ... راوٍ ضعيف ولا بالكذب متّهما(١)

* * *

(١) ذكره في كتاب «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي: حياته وآثاره»، لسعود بن صالح السيف، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ، ص ٦٦ ــ ٦٧.

[٤٦]

وجاء على الورقة المقابلة لصفحة العنوان من «**التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح**»، لأبي ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ) نسخة الأحمدية:

فائدة: عمار الذي قال النبي ﷺ في حقه: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية**»، هو عمار بن ياسر أبو اليقظان بن مالك بن الحصين العنسي ــ بالنون ــ ، وقيل غير ذلك في نسبه. أحد السابقين، مناقبه جمَّة، قُتل بصفين سنة سبع وثلاثين عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: أربع.

والذي قتل عماراً هو أبو الغادية الجهني، واسمه يسار بن سبع، وقيل في اسمه غير ذلك، سكن الشام ونزل واسطاً، عداده في الشاميين، أدرك النبي ﷺ وهو غلام، وسمع منه... عليه الصلاة والسلام: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وكان محباً لعثمان، وكان إذا استأذن على معاوية يقول: قاتل عمار بالباب، روى عنه كلثوم بن جبر وغيره، أخرج له أحمد في المسند. وقد ذكره... أنه قتله أبو الغادية وابن جزء اشتركا فيه.

* * *

[٤٧]

وجاء على ورقة العنوان من نسخة خاصة من مخطوطة «**توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح الشافية الكافية في العقائد**»، للفقيه الحنبلي السلفي أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت **١٣٢٩هـ**)، ويبدو أنه من خطه هو:

النص في أصل اللغة الظهور والرفعة، يقال: نصَّت الظبية رأسها إذا رفعته. ومنه «منصة» لسرير العروس، إما لظهوره، أو ظهورها عليه، وفي الاصطلاح: ما يكون ظاهر الدلالة على معناه، ويطلق على الكتاب والسنة أيضاً، كذا وجد.

* * *

[٤٨]

وقرأت على صفحة الغلاف من كتاب «**التوقيف على مهمات التعاريف**»، لمحمد عبد الرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، نسخة الظاهرية المنسوخة عام ١١٤٢هـ، والفقرة الثانية والثالثة موجودة أيضاً على صفحة العنوان من نسخة الظاهرية المنسوخة عام ١١٣٨هـ.

ـ هذا الكتاب من جملة مصادر «تاج العروس شرح القاموس».

ـ والجُمَّاء بضم الجيم جمع جمّاء، وهي التي لا قرن لها. وبالفتح: الكثير.

وقالوا: جاء الجماء الغفير، فالجماء: حالٌ من الواو في «جاؤوا»، وهو بلفظ المعرف بـ «الـ»، فيولى بنكرة، أي: جميعاً.

والغفير بفتح العين المعجمة وكسر الفاء: من الغفر، بمعنى الستر والتغطية، فعيل بمعنى فاعل، نعت للجماء.

والجماء بالجيم والمدِّ تأنيث الجمِّ، وهو الكثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾.

وكان القياس أن يقولوا: الجمُّ الغفير، والجمّاء الغفير، ولكنهم أنَّثوا الموصوف على معنى الجماعة، وذكَّروا الوصف حملاً للفعيل بمعنى الفاعل، أي الجماعة الكثيرة الساترة لوجه الأرض لكثرتها، نقل من شرح التوضيح للأزهري في باب الحال.

ـ إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه، يعني أثبت في علمه الأزلي:

«إنَّ رحمتي تغلب غضبي»[(١)]، أي غلبت عليه بكثرة آثارها.

ألا ترى أن قنط الخلق من الرحمة أكثر من قنطهم من الغضب، لنيلهم إياها بغير استحقاق؟!

* * *

(١) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير رقم (١٨٠٣).

[٤٩]

وقبل أن يبدأ كتاب «**ثلاثة الأصول وشروط الصلاة وأركانها**»، لمحمد بن عبد الوهاب المنسوخ عام ١٣٣٥هـ، والمحفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية، جاءت الفائدتان التاليتان:

ـ **فائدة**: أركان التوحيد ثلاثة: ١ ـ الصدق، ٢ ـ والإخلاص، ٣ ـ والمتابعة.

فائدة أيضاً في فضل العلم وأهله: قال ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**».

وقال ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**»، وفي رواية: «**كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».

وقال بعض الحكماء شعراً:

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله	فأجسامهم قبل القبور قبورُ
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم ميت	فليس له حتى النشور نشورُ

وقال النبي ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

وفيه تأويلان: أحدهما: علم ما لا يسع جهله من العبادات، والثاني: جملة العلم إذا لم يقم بطلبه من فيه كفاية، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

ـ **وفي آخرها**:

علم اليقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها.

ـ **فائدة**: أركان العبادة ثلاثة: ١ ـ الخوف، ٢ ـ والرجاء، ٣ ـ والمحبة.

قال ابن القيم رحمه الله:

وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذلِّ عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائرٌ ... ما دار حتى قامت القطبان

ومداره بالأمر أمر رسوله ... لا بالهوى والنفس والشيطان

* * *

[٥٠]

وكتب الناسخ تحت عنوان كتاب «**جزء في تفسير الباقيات الصالحات**»، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١هـ) نسخة مكتبة الحرم المدني، المنسوخة عام ١٠١٦هـ بقلم محمد بن إبراهيم الحلواني الحصني الشافعي(١):

ــ الحمد لله: روى قاضي القضاة الحافظ المأمون عز الدين أبو عمر عبد [العزيز](٢) ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي رحمه الله تعالى بسنده إلى نصر بن علي قال: حدثني أبي رحمه الله قال: رأيتُ الخليل بن أحمد في النوم فقال لي: ما رأيتَ ما كنا فيه، يعني من النحو واللغة، فإن ربَّك عزَّ وجلَّ لا يعبأ به شيئاً، ما رأيتُ أنفع من «سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله والله أكبر». انتهى.

ــ **وكتب في آخره:**

قلت: وقد ظهر من أوائل هذا القرن الحادي عشر أيضاً طائفة من الخوارج البغاة يقال لهم: «السيمانية» تعدَّى ضررهم إلى سائر البلاد والعباد، وأظهروا في الأرض أنواع الفساد، وحدث بين أمراء الشام حروب وفتن عظيمة، عمَّ بسببها النهب والفساد، وخربت أكثر البلاد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) وهو من فضلاء الشافعية، من طرابلس الشام، وفاته ١٠٥٣هـ.

(٢) لم يظهر في التصوير.. ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩هـ وجاور بالحجاز فمات بمكة عام ٧٦٧هـ، وله مؤلفات كثيرة.

اللّهم وإذا أردتَ بالناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. حرَّره الفقير محمد بن إبراهيم الحلواني الحصني الشافعي بطرابلس الشام حماها الله تعالى من نكبات الأيام، بتاريخ ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد ألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتمَّ السلام، وعلى آله وصحبه الكرام، والحمد لله حمداً طيباً مباركاً مستمراً على الدوام.

ــ قلت: وزاد ضررهم وفسادهم في هذه السنة، أعني سنة ست عشرة بعد الألف، وكان أكثرهم التجأوا إلى علي باشا ابن جانبولاد بحلب المحروسة، فقيَّض الله لهم حضرة الوزير الأعظم والمشير المفخم مراد باشا، وكتب عليهم بالعساكر السلطانيَّة في دولة حضرة السلطان أحمد ابن السلطان محمد المنسوب إلى السلطان عثمان.

فركب ابن جانبولاد بعساكره البغاة من حلب، فالتقوا هم وعساكر الوزير على أرض كلز، وكانت الغلبة للعساكر السلطانية، فقُتل من طائفة الأشقياء خلائق لا تحصى في تلك المعركة، قيل إن عدتهم ثلاثون ألفاً، وكان ذلك في أوائل رجب سنة تاريخه، وهرب ابن جانبولاد بشرذمة قليلة إلى نحو بلاد المشرق، ثم دخل حضرة الوزير إلى حلب تاسع الشهر المذكور، فقَتل ممن وجده منهم بحلب خلائق أيضاً، وبرزت أوامره الشريفة إلى سائر البلاد الشامية بقتل الطائفة المذكورة، فقتلوا منهم في حماة وحمص وطرابلس خلائق أيضاً، فانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم، فللَّه الحمد والمنَّة على حسن لطفه بعباده.

تحريراً في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان سنة ١٠١٦هـ.

* * *

[٥١]

وجاء على ورقة العنوان من «**جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام**»، لأبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري (ت بعد ٦٢٢هـ)، المنسوخ عام ٦٩٧هـ، نسخة مكتبة ليدن التي نشرها فؤاد سزكين:

مسألة: قالوا: كيف وصفَ الله تعالى نفسُه بالاستهزاء، فقال: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾[(١)]؟

فجوابنا: أنَّ الاستهزاء لا يجوز على الله تعالىٰ، لأنَّهُ فعلٌ مخصوص يفعله من لا يمكنه التوصُّل إلى أمره إلاَّ بهذا الجنس، ويتعالىٰ الله من ذلك، وإنَّما أراد بذلك أنَّه يعاقبهم ويجازيهم على استهزائهم، كما قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[(٢)]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ﴾[(٣)]، وما فَعَلَهُ اللّٰهُ تعالىٰ لا يكون سيئةً ولا اعتداءً. وتقول العرب: الجزاء بالجزاء؛ والأولُ ليس بجزاءٍ، وقال عليه السلام: «**أدِّ الأمانة إلىٰ من ائتمنكَ، ولا تَخُنْ مَن خانك**»، فإنَّما أُجريَ اللفظ على إجراء الاستهزاء مثل لفظه مجازاً واتِّساعاً. شرح.

ــ نقله الترمذي عن ابن عباس عن النبـي عليه السلام: «**فدسستُهُ في**

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ١٤ ــ ١٥.

(٢) سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٤.

فيه مخافة أن تنالهُ الرحمة»[1].

وكذا رواه ابن جرير وابن أبـي حاتم، وقال الترمذي: حديث حسن، وعن أبـي هريرة.

فكيف يجترىءُ هذا الطاغي في نفي حديث المصطفىٰ بلا سندٍ. نُقل من خط معين الدين ابن شيخ صفي الدين.

ــ وفي آخر المخطوطة:

لواحد:

فصاحة سحبان وخَطُّ ابنِ مُقْلَةٍ وحكمةُ لقمانٍ وزهدُ ابنِ أدهمِ

إذا اجتمعتْ في المرء والمرءُ مفلسٌ وإنْ كانَ حُرًّا لا يُساوىٰ بدرهمِ

فأجابهُ البخاري:

[قسامة] جمشيدٍ وملكةُ قيصرٍ وثروةُ قارونٍ ونَجدةُ رُستُمِ

إذا اجتمعتْ في المرء والمرء جاهلٌ

وإن كان حُرًّا لا يُساوىٰ بدرهمِ

ــ إنَّ الجَهُولَ إذا تصدَّر بالغنىٰ في محفلٍ فَوق العليم الفاضِلِ

فَهُوَ المصدَّرُ في المعالي كُلِّها كَتَصَدُّرِ المفعولِ فوقَ الفاعِلِ

* * *

(١) يعني الحديث المرفوع الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا أغرق الله فرعون قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فقال جبريل: يا محمدُ فَلَو رأيتني وأنا آخذ من حالِ البحرِ فأَدُسُّهُ في فيهِ مخافةَ أَنْ تُدركَهُ الرحمة. سنن الترمذي رقم (٣١٠٧) وحسَّنَهُ. وفيه: «فأدسُّهُ» بدلَ: «فدسستُهُ».

[٥٢]

وجاء في آخر «جواب عن حديث: **الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب**»، نسخة مكتبة الملك فهد المخطوطة، وقد قُصَّت أوائل كلمات الأبيات . .

[يا طالب] العلم لا تركن إلى الكسل ... عجِّلْ فقد خُلق الإِنسان من عَجَلِ
[واستشعر] الصبرَ في كتب العلوم ... وقل أعوذ بالله من علم بلا عملِ
[وفهم] العلم للمرء مثل التاج للملك
باقي (؟) القلب مثل الشمس في الفلكِ
هُديت فنون العلم نافعها ... العلم للمرء مثلُ الماء للسَّمكِ

ــ وتحته:

تنسَّك (؟) فاجتنب ... واتركْ لعلك تستريحْ
ما دمت غير مخالط ... لهمُ فإنك مستريحْ
وأنت إن لم تنتصح ... فلسوف تُشتمُ بالصريحْ
. . . عما قلته ... هذا هو القول الصحيح

ــ وله أيضاً في بيوت القهوة:

بيوت الملاهي فاجتنبها فإنها ... غدت غالباً مأوى لكلٍّ . . .
ولا سيما ما كان بيتاً لقهوة ... بمجمعة ضمَّتْ جميع الأراذل
على الرقص والطنبور والمرد والخنا ... ومختلف الأقوال من كل قائل
يدنس عرض المرء مأوى بيوتها ... كتدنيس ثوبٍ أبيض بالمزابل

معيبٌ على ذي الفضل يدخل قهوة　　　دخول القهاوي مُرزىءٌ بالأفاضل

ـ فائدة للحفظ: يقرأ كل يوم عشر مرات: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾، ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾. يا حي يا قيوم، يا رب موسى وهارون، يا رب إبراهيم، يا رب محمد ﷺ وآله وصحبه، برحمتك يا أرحم الراحمين، ألزمني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل. وصلى الله على محمد.

* * *

[٥٣]

وقرأت على صفحة العنوان من «**الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، نسخة مكتبة باريس الوطنية:

حُملتُ على القضاءِ فلم أردْهُ ... وكان علي أثقلَ من ثبيرِ[١]
فلمّا أن عُزلتُ جعلت أشدو ... لقد أُنقذتُ من شرٍّ كبيرِ

ـ وتحته:

إذا جاءت الدنيا عليك فجُدْ بها ... على الناس طرّاً قبل أن تتفلَّتِ
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخلُ يُبقيها إذا هي ولَّتِ[٢]

ـ وتحت هذا:

من نظم صاحب الترجمة الحافظ ابن حجر في آخر [الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع][٣].

إن خير الكلام بعد كتاب الله ... أخبار خاتم الأنبياء
واتصال الإسناد منا إليه ... قد سَمَوْنا به على الصُّدَقاءِ[٤]

---

(١) الكلمة غير واضحة.

(٢) ولعلها: أُبعدت.

(٣) في الأصل كلمة غير واضحة، وما بين المعقوفتين من قبل معد هذا الكتاب، وهذه الأبيات في آخر الكتاب المذكور له.

(٤) جمع صديق.

ولأهل الحديث فضلٌ به امتازوا   فحازوا فخراً على العلماءِ
فهم أقرب الخلائق من خيـ   ـرِ البرايا في يوم فصلِ القضاءِ
إذ هُمُ أكثرُ الأنامِ عليه   صلواتٍ في أخذهم والأداء
وهمُ في الأداء والأخذ أنوا   عُ علومٍ قد قسمت باعتناءِ
فأهلُ السماع ما لفظَ الشيخُ   به في مجالسِ الإملاء
ولقد يسَّر الكريمُ علينا   هذه الأربعين باستقصاءِ
لم تكرر فيها الأسانيدُ مع ما   قد حوته من اتصال اللقاء
عن صحابٍ على اتساق حروف   كمَّلتها الأفعال بالأسماء
وعن العشرة الكرام وآلِ الـ   ـمصطفى [والعبادل] استيفاء
وبها ما يضيق عن نطاق   النظم مما يسمو على الجوزاء
منٌّ ربي عليَّ وكم   للّٰهِ من نعمة بلا إحصاء
فله الحمدُ والثناءُ وإن كُنْـ   ـتُ مقرّاً بالعجز عند ثناءِ
وعلى خير خلقهِ صلواتٌ   وسلامٌ منه بغيرِ انقضاءِ

* * *

[٥٤]

وقرأت في آخر كتاب «**الجوع**»، للحافظ ابن أبـي الدنيا (ت ٢٨١هـ) النسخة الوحيدة الموجودة في ظاهرية دمشق:

وقال عيسى الحطبـي (؟) من كبار الخوارج:

لقد زادَ الحياةَ إليَّ حُبّاً ... بناتي أنهنَّ من الضعافِ
مخافةَ أن يذقن الفقر بعدي ... وأن يشربن كدراً بعد صافي
وأن يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجواري ... فتنبو العينُ عن كرمٍ عجافِ
ولولا ذاك ما قدمتُ مهري ... وفي الرحمن للضعفاء كافي

وبلّغت أنه لمّا قال هذا البيت: «ولولا ذلك ما قدمت مهري»، مكث حولاً لا يجيز، ثم أجاز فقال: «وفي الرحمن للضعفاء كافي».

ـ حدثنا ابن أبـي الدنيا إملاءً قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال: مَنْ رجوتَ أن يقبلَ منكَ فكلِّمه، ومن لا فلا تكلِّمه.

ـ قال: قال داود النبـيُّ عليه السلام: يا رب كيف أتحبَّبُ إلى عبادك؟ قال: خالِقْ أهل الدنيا بأخلاقهم، وأهل الآخرة بأخلاقهم.

ـ أبو علي (؟) السمرقندي قال: سمعت أحمد بن أبـي الحواري يقول: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان يقول: لا تجيبوا دعوةً إلَّا دعوةَ مَنْ ترونَ قلوبكم تصلح على طعامه.

* * *

[٥٥]

وتأتي قبل ورقة العنوان من «**حاشية القاضي العلاَّمة إبراهيم بن يحيى السحولي على الأزهار**»، (ت ١٠٦٠ هـ) وهو من علماء الزيدية، نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤٥١)، **تأتي عدة أوراق كلها فوائد، منها**:

ــ **تنبيه**: قال في «الغيث»[١]: يحكم بطهارة كل جديد وإن باشرته نجاسة حال شغله أو حال صنعه كما اشتغله الكفار، لقوله. . . : كل جديد طاهر. ولما روي عن عمر أنه أُتي إليه بثياب مصبوغة ففرَّقها، فقال بعض الحاضرين: لو أمرت بغسلها يا أمير المؤمنين، فإن صناعها يصبغونها بنَوْر العجائز. فقال عمر: أُتينا بها على عهد رسول الله ﷺ فلم يأمرنا بغسلها. ومثل ما ذكره في «الغيث» محكي عن المنصور بن. . . ؟

ــ **فائدة**: فإنه قيل: ما الحكم في رفع اليدين إلى جهة السماء مع القطع بأن الله تعالى ليس في جهة؟ فالجواب: أن جهة السماء جُعلت وجهة للدعاء كما جعلت الكعبة وجهة للصلاة. . . والمدعو هو الله. والله سبحانه أعلم.

ــ **وتحته** بيان بكيفية مبايعة الإمام الهادي للناس. . .

ــ **وفي ورقة تالية سؤال** للمفتي محمد عز الدين عن «إجارة أرض

---

(١) «الغيث المدرار شرح متن الأزهار»، للإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠هـ).

الوقف للغراس عيناً أو نحوه ببلد الأرض الموقوفة هل يجوز ذلك»، ولم أتمكن من قراءة كلمات منه فلم أورده وجوابه.

ـ وفي الورقة المقابلة:

سئل القاضي العلاَّمة صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولي قدَّس الله روحه في الحبَّةِ على الأفواه، هل تطهر بالريق إذا جرى عليها جميع الأفواه أو هو خاص للهرِّ ونحوه مما في غسلٍ منه حرج ومشقَّة؟

قال: بل عام للأفواه من الآدميين وغيرهم من الحيوانات إذا جرى عليها الريق طهرت.

ثم سئل كذلك رحمه الله تعالى عن السكين إذا مُسحت بعد الذبح حتى لم يبق للدم أثر، ما يكون حكمها؟

فقال: هي نجسة لا . . . بها، وأما ما باشرتْهُ من اللحم ونحوه فطاهر، ما لم نعلم أنه وقع منها في كل موضع قطعته قطرة.

ـ ومما جاء في أعلاه:

من قوله في كتاب الجنائز: ويتيمم للعذر: التيمم إنما هو لاستباحة الصلاة وما ثم صلاة هنا إن قيل فلا تيمم . . . إذ لا صلاة. قلت: تعبدنا بالماء أو بالتراب عند عدمه، وإذا وجد بعض المبدل(؟) كفى، إذ لا صلاة. فإن وجد الماء قبل وضع التراب عليه أعيد الغسل، وكذا الصلاة عن تحرٍّ(؟) أن من شرط صحة الصلاة على الميت الغسل حيث أمكن. ذكر معناه في «الغيث».

ـ وفي ورقة تالية:

قال في روضة النواوي: وليس في حمل الجنازة دناءة ولا سقوط مروءة، بل هو برٌّ وإكرامٌ للميِّت. ولا يتولاّهُ إلاَّ الرجال، ذكراً كان الميت أم أنثى. ولا يوضع على جنازة الميت مما يحرم عليه لبسه . . . منهاج.

ـ وفي الورقة المقابلة:

قال السيد محمد بن عز الدين المفتي[1] قدَّس الله روحه في. . . : لو دخل مسافر في الصلاة وهو ظن أن صلاته أربع ونسي كونه مسافراً، فلما أتمَّ ثلاث ركعات ذكر أن صلاته ركعتين فقصر، فإنها تفسد صلاته، لأنه زاد ركعة عمداً، ولا تكون كزيادة الساهي. تمت.

ـ من قوله في الأزهار. . . : ويجوز لنا أن نغسل ما يجوز النظر إليه، وذلك من فوق السرَّة وتحت الركبة والعكس. وأما العورة فلا يجوز لا بحائل ولا بغيره.

ـ وفي ورقة تالية إجابة عن سؤال: هل شرعت الرواتب المؤكدة مع شرعية الفرائض؟.

ـ ومقابلها جواب عن سؤال في ذمي أمر مسلماً أن يذبح بقرة وشاركها(؟) ففعل، فقال المسلم: خذ لحماً، فقال الذمي: إنه محرم في شرعنا، هل له الثمن. . ؟

ـ ومما جاء على ورقة العنوان نفسها: الفرق بين النجاسة الأصلية والطارئة، أن الطارئة لا تتعدَّى محلها، والأصلية تتعدى محلها إلى غسل أعضاء الوضوء، فلا يصح وضوء إلاَّ بعد غسلها على قول. . . زهرة بلفظها.

ـ وجاء في آخرها:

نعمَ الفتىٰ مَن للمعاليْ يطلبُ ... ويجيءُ في طلب العلوم ويذهبُ

ويفارقُ الأحباب في تحصيلهِ ... ولأجلهِ ظهرَ النجائب يركبُ

ويصاحبُ الأسْفارَ في أسفاره ... فمردِّدٌ طوراً وطوراً يُعرِبُ

فهُوَ الفخارُ لمنْ يرومُ مَفاخِراً ... والمالُ في الإعدامِ وهو المنصبُ

---

(١) وهو فقيه زيدي (ت ١٠٥٠هـ) كان يفتي على المذاهب الأربعة.

مـن لـمْ يكُـنْ بجمـالِـهِ مُتحلِّيـاً عـارٍ ولـو عقـدت عليـهِ كـوكـبُ
. . . إليـه ينـال كُـلَّ كـريمـةٍ ويـدرك مَـن كـان قـدمـاً يلعـبُ
كَـم مـن وليـدٍ لـلأراذِلِ قَـدْ عَـلا شَـرَفـاً بِـهِ إذْ طـابَ مِنْـهُ المكسَـبُ
ولكم. . . أهل النهىٰ مِن جاهلٍ فحيـث. . . مـا تشـرفـوه وطيِّـبُ
فـإذا قصـدت الله فـابـدأْ يـا فتـىٰ بـالفقـهِ فَهْـوَ أَجَـلُّ عِلـمٍ يُـوْهَـبُ
هو للعلومِ بأسرها قطب الرَّحىٰ وهـو الشفـا مِـن داءِ جَهْـلٍ يعطـبُ
مـا إنْ حـواهُ مِـن الأنـام مُـوَحِّـدٌ إلاَّ وذلَّ لَـهُ العَصِـيُّ الأصعَـبُ
من شاء كان على الصراط مبادراً جهـداً. . . شعـاره والمطلـب
مـن راحَ يسبَـحُ فـي بحـار ريـائِـهِ مـن غَيـر علـم فَهْـوَ عنـدي مُجْـدِبُ

* * *

[٥٦]

وفي آخر «**حاشية المطول**»، لعلي بن محمد الجرجاني المنسوخة عام ٨٩٨هـ في مكتبة المرعشي بقم:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، . . . العيون من العبر، ذبل الشفاه من الذوى، خمص البطون من الخوى.

* * *

[٥٧]

واستدعى أحمد بن يحيى الكاتب كتاب «**الحدود**»، للفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ). فأُهدي إليه، وكتب على ظهره الأبيات التالية:

خـذهُ فقـد سـوغـتُ منـه مشبهـاً ... بـالـروض أو بـالبـرد فـي تفـويفـهِ
نُظِمَتْ كما نُظم السحابْ سطوره ... وتـأنَّـق الفـرَّاء فـي تـأليفـهِ
وشكلتـه ونقطتـه فـأمنـتُ مـن ... تصحيفـه ونجـوتُ مـن تحـريفـه
بستـان خـط غيـر أن ثمـاره ... لا تُجتنـى إلاَّ بشكـل حـروفـهِ[1]

* * *

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١/ ٢٠١.

[٥٨]

وجاء في آخر «**حلية الطراز في حل مسائل الألغاز**»، لأبـي بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ) المنسوخ عام ١٢٨٨هـ بخط عبد الله بن محمد بن فنتوخ، ومحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية:

فائدة من تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان للخطيب: الفصاحة يوصف بها المفرد والمتكلم، والبلاغة يوصف بها الأخير فقط.

فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد يعمُّ فصاحتهما. وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وهو مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، ولكل كلمة مقام، فعُلم أن كلَّ بليغ فصيحٌ ولا عكس، وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى، وإلى تمييز الفصيح من غيره. انتهى.

* * *

[٥٩]

وكتب الأديب الدمشقي عبد المجيد بن محمد الخاني (ت ١٣١٨هـ) على نسخة من «خزانة الأدب»، لابن حجة الحموي ما يأتي:

لكاتبه عبد المجيد بن محمد الخاني مستهل ذي الحجة ١٣٠٨هـ:

لفضل «خزانة الأدب» انتسابي ... ومن أسلاك لؤلؤها اكتسابي
فتلك خزانة مُلئت عقوداً ... من الدرِّ البديع بلا حجاب
وكم نجد الخزائن غير ملأى ... وتحفظها الملوك بألف باب
فأيهما بهذا الحفظ أولى ... أما هذا من العجبِ العجاب
جزى الله ابن حجَّة كل خير ... وأدخله الجنانَ بلا حسابِ

* * *

[٦٠]

وقبل بداية متن «**الخزرجية**» من نسخة غير مؤرخة في مكتبة الملك فهد الوطنية ورد:

اعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور، وكذلك أسماء الأعاريض والضرب والزحافات أعلام منقولة و. . . أن أداة التعريف قد قارنت للنقل، ويحتمل أن يكون للمح الصفة، فعلى الثاني يجوز حذفها بخلاف الأولى، والعَلَم يجوز إضافته بعد تنكيره، كقوله: علا زيدنا يوم التقى رأس زيدكم، ونزل عليه ما حذف منه المصنف أداة التعريف. . . انتهى من نهاية الراغب شرح عروض ابن الحاجب، كذا رأيته بخط بعضهم.

ـ واعلم أن المبحور عنه في هذه البحور إنما هو الاشتقاق إن وجد، وأما المناسبة الطبيعية بين الاسم ومسماه فغير شرطه على المذهب الحق، خلافاً لعباد بن سليمان، والقوم ركبوا هذه الطريق ونحن نتبعهم.

ـ **وجاء في آخرها:**

المعتمد في المذهب أن المستعمل إذا تقاطر في الماء القليل فهو كمائع يوافق الماء في الأوصاف، كماء الورد المنقطع الرائحة، فإن كان قدراً لو قدر (؟) مخالفاً لذلك الماء في طعم أو لون أو ريح. . . ؟ بخلاف ما لو انصبَّ الماء المستعمل على الماء الكثير وهو القلَّتان، فإنه لا يضرُّ مطلقاً، كما حققناه في أمنية المفتين بروضة الطالبين. اهـ. السيد السمهودي.

- **وجاء في ظهر الغلاف الأخير:**

لبعض الشعراء... في الشريعة:

يدٌ بخمسِ مئينٍ عسجداً وُدِيَتْ   ما بالُها قُطعتْ في رُبعِ دينارِ؟

فأجابه بعضهم:

صيانةُ المال أغلاها، وأرخَصَها   خيانةُ المالِ فافهمْ حكمةَ الباريْ

وأجابه بعضهم نثراً:

لمَّا كانتْ أمينة كانت ثمينة، فلمَّا خانتْ هانتْ.

- حمل الثور جوزة السرطان   وجنىٰ الليث سنبل البستان

وزنُوا عقرباً بقوس وجدي   وملا الدَّلْوُ مشرب الحيتان

- فائدةٌ تَشْفي الغليلَ والعِلَلْ   ما بعدَ «أَيْ» عطفُ بيانٍ أو بَدَلْ

- قال الشيخ أبو إسحاق: يجوز قراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالرفع والنصب من طريق اللغة، كما قال الفرّاء، كان أصله: حمداً لله، على لفظ المصدر، فأدخلوا الألف واللام للتعريف وأسقطوا التنوين لأنه لا يجمع الألف واللام، فبقي النصب على حاله.

وقال بعضهم: يجوز نصبه على إضمار الناصب، معناه: إن الحمدَ.

ويجوز الخفض على إضمار الخافض، معناه: عليكم بالحمدِ، أو: تمامُ الحمدِ لله.

ويجوز رفعه على إضمار الرافع، معناه: وهو الحمدُ لله. من كتاب سؤالات القرآن للغزنوي.

- سؤال: قوله عز وجل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قيل: ما وضع الباء من «بسم الله»؟

جوابه: فيه ثلاثة أقاويل:

قال بعض أهل اللغة: موضعه بالابتداء، لأن الابتداء مرفوع، وكذلك خبره إن كان اسماً مثله. وهذه الباء مبدأه (؟) في ظاهر الكلام، وإن كان في المعنى بخلافه.

وقال بعضهم: موضعه نصب بفعل مضمر قبله لم يظهر بعده، والمعنى فيه: قرأت بسم الله، أو أقرأ بسم الله، أو أبدأ بسم الله ونحوه.

من كتاب سؤالات القرآن للغزنوي.

ــ **فائدة**: الزُّرافة بضمِّ الزاي وفتحها، وهو في الأصل اسم للجماعة. و [قيل]: كانت الزرافة متولدة بين ثلاث حيوانات، وهي الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان، وهو الذكر من الضباع، فيقع الضبعان على الناقة الوحشية فتأتي بولد بين الناقة والضبع، فإن كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأتي بالزرافة. ولما كان قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الأكل من أعلى الشجر. ذكره المنقري[1] في حياة الحيوان.

* * *

(١) هكذا في الأصل، والكتاب المذكور هو للعلامة الدميري، وفيه الخبر، وذكر أنه نقله من ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي.

[٦١]

في خاتمة كتاب «**الخلاصة في أصول الحديث**» للحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) نسخة مكتبة أيا صوفيا بإستانبول، مسلسل بالمصافحة هذا نصه:

يقول الفقير إلى الله أبو الفتح الغوري نصر الله بن محمد: صافحت بمكة الشيخ الصالح يحيى بن يحيى قال: صافحت محمد بن مسعود الكازروني قال: صافحت ظهير الدين إسماعيل بن مظفر الرازي قال: صافحت صابر الدين عمر بن عبد الرحمن، وهو صافح فخر الدين أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حامد، وهو صافح أبا طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، وهو صافح ابن باكويه، وهو صافح أبا العباس، وهو صافح أبا غانم، وهو صافح محمداً، وهو صافح أباناً العطار، وهو صافح ثابت البناني، وهو صافح أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو صافح رسول الله ﷺ أيضاً.

ـ وعلى النسخة إجازة للغوري من شيخه محمد بن حسن بن أحمد بن العباس القتلغكندي هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم: أجاز لي الشيخ الإمام العالم القدوة الثقة مفخر الأئمة والعلماء، مولانا شمس الملة والدين محمد بن أحمد بن العباس القتلغكندي ببخارى دار العلم في تاريخ الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة في جميع ما له حقُّ الرواية، سيما في علم التفسير والفقه والحديث.

[٦٢]

وفي آخر «**الخلافيات**»، لأبـي حفص عمر، نسخة بخط محمود بن محمد بن خليل موسى، لعلها من مقتنيات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

قـد انتهـى نظـم الخـلافيـاتِ والحمـد لله علـى الحـالاتِ
ثـم الصـلاة والسـلام أبـداً علـى النبـي الهـاشمـي سـرمـدا

ــ وأبيات أخرى... ثم:

أنـا ابـن نفسـي ومفخـري أدبـي لا أنـا مـولـى ولا أنـا عـربـي
إن الفتـى مـن يقـول: هـا أنـذا ليس الفتـى مـن يقـول كـان أبـي

● وجاء في ورقة قبل العنوان من نسخة أخرى مكتوبة عام ٧٦٠هـ بخط حمزة بن أحمد الحنفي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية:

ــ واقتداء المتنفِّل بالمتنفِّل يصحُّ، واقتداء أحد الناذرين بالآخر وأحد الشارعين اللذين أفسدا التطوع بعد الشروع، وأحد الطائفين (؟) بالآخر لا يصح؛ لاختلاف الأسباب. ولو نذر أحدهما ركعتين وقال الآخر: نذرٌ عليَّ أن أصلي تلك المنذورة، صح الاقتداء، ولو قال «مثله» لا يصح إلاَّ في رواية عن أبي يوسف، وكذا لو قلنا أن يصليا ركعتين لأنهما متطوعان. واقتداء الحالف بالناذر يصح، وعلى العكس لا يصح. شرح قدوري.

ــ قد رُوي عن المتأخرين من أهل الفتوى قالوا: لا يسمع الدعوى بعد ست وثلاثين سنة إلاَّ بثلاثة أعذار، أحدها: أن يكون أحد الخصمين

غائباً، أو يكون المدعي صبياً أو مجنوناً وليس لهما ولي، أو يكون المدعى عليه أميراً جائراً يُخاف منه.

والدليل على ستة وثلاثين سنة أنها هي التي يسع فيها بلوغ أجلين إذا أنسل بعدهما من الآخر (؟) مثل الأب والابن، والدعوى بعده مستنكر فيستدل على الكذب. وفي هذا القول كان اختلاف المشايخ. وقد قالوا: إذا ترك صاحب الدعوى دعواه حتى مضى بينه وبين المدعى عليه زمان يمكن فيه الدعوى ولم يدَّعِ عند الحاكم حتى مات فلا تنتقل تلك الدعوى بعده إلى ورثته، كما لا تنتقل... الهبة إلى ورثة... لأنه يستدل أنه باع مدَّعاه أو وهبه إلى المدعى عليه أو هو كاذب. نقل من فتاوى...؟

ـ رجل تصرف أرضاً [هكذا] ورجل آخر كان... الأرض والتصرف ولم يدَّع، ومات على ذلك، لا يُسمع بعد ذلك دعوى ولده، لأن بسكوت الأبِ يحتمل أن تكون الأرض ليس له، أو يهب حقه. فمن هذين الوجهين سقط دعوى ولده فترك على يد المتصرف، لأن الحال... من فتاوى الولوالجي.

ـ قال: صح (؟) للمتبايعين أو أحدهما ثلاثة أيام أو أقل. والأصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام لحَبّان بن منقذ بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه، وكان يُغْبَن في البياعات: «**إذا بايعت أو شاريت فقل: لا خلابة في البيع، ولي الخيار ثلاثة أيام**». فإن قلت: الحديث ورد فيمن يُغبن في البياعات، فكيف ألحق به من لا يُغبن، ومن شرط الإلحاق فيما...؟ على خلاف القياس أن يكون الملحق نظير الملحق به من كل وجه بحيث لا يختلفان إلاَّ اسماً... كيف وقد قال عمر رضي الله عنه: كان حبان بن منقذ ضريراً. و [الثبوت] للضرير لا يقتضي [الثبوت] للبصير؟

قلت: الخيار شُرع لدفع غبن محتمل، والغبن محتمل في كل بيع وفي

كل طرف، إذ كل واحد من المتعاقدين.. في غبن صاحبه...

ـ وفي ورقة أخرى:

إنَّ الأمــور إذا التــوتْ وتغيَّــرتْ ... نــزلَ القضــاءُ مِــن السمــاءِ فحلَّهــا
ولعلَّهــا ولعلَّهـــا ولعَلهـــا ... ولعــلَّ مــن عقــد العقــود يحلُّهــا

ـ المتنبي:

أتــىٰ الــزمــانَ بنــوهُ فــي شبيبتــهِ ... فَســرَّهُــمْ، وأتينــاهُ علــى الهــرمِ

ـ مفرد:

إذا كان خصمي في الصبابةِ حاكمي ... فـإلـى مـن أتشكـىٰ أنـا أو أتظلَّـم

ـ قيل في مدح الدرهم:

أتــاهُ شفيــعٌ ليــس يمكـــنُ ردُّهُ ... دراهــم بيــضٌ للجــروحِ مــراهــمُ
تصيِّرُ صعبَ الأمرِ أسهلَ ما يُرىٰ ... وتقضي لُبانـات الفتى وهـو نـائـمُ

ـ للشريف ابن الهبارية[1]:

خيـــر الأمـــور الـــوســـط ... حـــبُّ التنـــا مـــن الغلـــط

المثل القديم: حرَّره الحكيمُ

مـــا طـــار طيـــرٌ وارتفـــع ... إلَّا كمـــا طـــار وقـــع

ـ وفي آخر المخطوطة: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دينها**». صدق رسول الله ﷺ.

ـ وقال ﷺ: «**خصلتان لا تجتمعان في منافق: حُسْنُ سَمْتٍ، ولا فقهٌ في الدين**»[2].

---

(١) محمد بن محمد بن صالح العباسي (ت ٥٠٩هـ) شاعر هجاء من بغداد.

(٢) رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه في العبادة (٢٦٨٤) وقال: حديث غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٢٢٩).

قال أبو عبيد: السمت يكون في معنيين: أحدهما: حسن الهيئة والمنظر في الدين، وليس من الجمال، ولكن هيئة أهل الخير ومنظرهم. والوجه الآخر: أن السمت الطريق، يقال: الزم هذا السمت، وفلان حسن السمت، القصد. شرح. . . للمصابيح.

ـ قال الثعالبي في تعديد ساعات الليل والنهار عن حمزة بن الحسن: ساعات النهار أولها الشروق، ثم البكور، ثم الغدوّ، ثم الضحى، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة، ثم الرَّواح، ثم العصر، ثم القصر، ثم الأصيل، ثم العشيّ، ثم الغروب.

ساعات الليل أولها: الشفق، ثم الغَسَق، ثم العتمة، ثم السُّرقة، ثم الجُهمة، ثم الزؤلة، ثم الزُّلفة، ثم البُهرة، ثم السَّحر، ثم الفجر، ثم الصبح، ثم الصباح.

ـ فإن قيل: ما الفرق بين الظل والفيء؟ قيل: الفرق بينهما أن الظل ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس، كذا نقل عن أئمة اللغة. فعلى هذا. . . ما قبل الزوال ظلاًّ، وما بعده فيئاً.

وأما طريق معرفة فيء الزوال أن يغرز شيء فينظر في ظله، فإن كان ينقص عُلم أن الشمس لم تزل بعد، وإن أخذ في الزيادة علم أنها قد زالت، وإن صار بحال لا ينقص ولا يزيد فذلك في الزوال. كافي شرح المنظومة.

* * *

[٦٣]

وقرأت على طرَّة «**درر الأبكار في وصف الصفوة الأخيار**»، لمؤلفه علي بن صدقة السرميني (ت بعد ٧٤١هـ) نسخة الظاهرية بدمشق:

إذا المرء لم يلبس أثواباً من التقى ... تجرَّد عن ثوبٍ[1] ولو كان كاسيا
وخيرُ خصال المرء طاعة ربِّه ... فلا خيرَ فيمن كان لله عاصيا

* * *

[٦٤]

وفي نسخة نادرة من معرب المكتوبات الشريفة، الموسوم بـ «**الدرر المكنونات النفيسة**»، لمحمد مراد المنزلوي، مطبوعة في المطبعة الميرية بمكة المكرمة عام ١٣١٦هـ، مطبوع تحت العنوان:

للمؤلف المعرب اللاشي:

أموت وتُبلى أعظمي في المقابرِ ... وسوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمتُ ادخاراً بعد موتي من الدعا ... فأبقيت تذكاراً نتاج خواطري

* * *

(١) في الأصل: ثياب.

[٦٥]

وقرأت على صفحة العنوان من «**الدرة النحوية في شرح الأجرومية**»، لأبـي عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسني، المنسوخة عام ١١٤٢هـ بقلم حسن أبـي الفضل حفيد المنلا إبراهيم الكردي المدني، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ذهــبَ العلــمُ والــذيــن إذا مــا ... ذُكِــرَ العلــمُ يطلبــوهُ حثيثــا
ودُهينــا مــن الــزمــان بقــومٍ ... لا يكــادون يفقهــون حــديثــا

ـ وبآخره:

قــابلتــهُ مجتهــداً ... وليــس يخلــو مــن غَلَــطْ
فقــل لمــن يَعْــذِلنــي ... مــن ذا الــذي مــا ســاء قــط

ـ وتحته:

تــمَّ الكتــاب تكــاملــت ... نعــم الســرورُ لصــاحبــهْ
وعفــا الإلٰــه بجــودهِ ... وبفضلــهِ عــن كــاتبــهْ

* * *

[٦٦]

وتحت عنوان مخطوطة «الدعوات» ــ لم يعرف مؤلفها، ضمن «مجموعة» برقم (١٧١) في مكتبة المرعشي بقم ورد:

يقولون أجسام المحبين نِضْوَةٌ　　وأنت سمينٌ لستَ غير مرائيْ
فقلت لأن الحبَّ خالفَ طبعَهمْ　　ووافقه طبعيْ فصار غدائي

ــ قال معاذ: إطلب فرحاً لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه.

وتحته أخبار عن الحلاج. . .

* * *

[٦٧]

وعلى ورقة العنوان من «**دليل الطالب لنيل المطالب**»، لمؤلفه مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي، فوائد عديدة بقلم ناسخه عبد الله بن محمد بن فنتوخ، وقد كتبه سنة ١٢٨٧هـ[١]، هي:

ـ قال الإمام الشافعي رحمه الله وصدق:

ولا العلم إلاَّ مع التقى ... ولا العقل إلاَّ مع الأدب

ـ للغزي:

لا تطلبن بآلة لك رتبة ... قلمُ البليغ بغيرِ خطٍّ مغزلُ

سكنَ السِّماكان[٢] السماءَ كلاهما ... هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

لبعضهم وأجاد:

كن للمكاره بالقرىٰ متعلِّقاً ... فلعلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ

فلربما استترَ الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنه لمموَّهُ

ولربما ابتسم اللبيبُ من الأذى ... وفؤادهُ من حسرةٍ يتأوَّهُ

ولربما خزنَ التقيُّ لسانه ... حذر الجوابِ وإنَّهُ لمفوَّهُ

ـ قال الشيخ صالح بن سيف العتيقي رحمه الله مادحاً لدليل الطالب[٣]:

---

(١) صورة الورقة المخطوطة من كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/٢٦٨.

(٢) السِّماكان: الأعزل والرامح، نجمان نيِّران.

(٣) يعني الكتاب الذي عليه هذه الفوائد.

يـا مـن يـريـد كتـاب فقـهٍ جـامـع　　كـلُّ المسـائـل بـل ومغنـي الطـالـبِ
ارجـع إلـى مـا قلتـه يـا صـاحبـي　　واقطـف ثمـاراً مـن دليـل الطـالـبِ
كتـاب الحَبْـرِ مـرعـي بـن يـوسـف　　وخير كتاب جاء من خير صاحب

ـ للشيخ مرعي رحمه الله:

عفـا اللّـٰـهُ عمَّـن سـاءنـا بلسـانـه　　فنحن لسانَ الحال نعفو ونصفحُ
ونُعـرض عنـه شيمـةً وكـرامـة　　وكـلُّ إنـاءٍ بـالـذي فيـه ينضـحُ
فـلا ينضـح القطـران غيـر صفـاتـه　　ولا ينضـح المـاوردَ إلاَّ اليفـوحُ
إذا لـم يضـرَّ الكلـبُ إلاَّ بنبحـهِ　　فـدعْـهُ إلـى يـوم القيـامـة ينبـحُ

ـ من لامية الطغرائي:

وإن عـلانـي مـن دونـي فـلا عجـب　　لي أسوةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَلِ (١)
فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ　　في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل
أعـدى عـدوك أدنـى مـن وثقـت بـه　　فحاذر الناس واصحبهم على دَخَل
وإنمـا رجـلُ الـدنيـا وواحـدهـا　　من لا يعوِّل في الدنيا على رجل

ـ قال ابن عبد البر: قال محمد بن عبد الله بن الحكم: سمعت أشهب بن عبد العزيز يدعو على محمد بن إدريس الشافعي بالموت، أظنه قال: في سجوده. فذُكر ذلك للشافعي رحمه الله، فتمثَّل بقول لطرفة:

تمنَّـى رجـالٌ أن أمـوت وإن أمـت　　فتلـك سبيـلٌ لسـتُ فيهـا بـأوحـدِ
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى　　تهيَّـأ لأخـرى مثلهـا فكـأنْ قـدِ

قال محمد بن عبد الله: فمات الشافعي رضي الله عنه، واشترى أشهب من تركته مملوكاً، ثم مات أشهب بعده بنحوٍ من شهر، أو قال: خمسة عشر

---

(١) قوله: «أسوة» لزعمهم أن الشمس في السماء الرابعة وزحل في السماء السابعة وهي أكبر منه وأجلُّ منفعة.

يوماً، أو ثمانية عشر يوماً، واشتريت أنا ذلك المملوك من تركة أشهب رحمه الله. أشهب تلميذ الإمام مالك رحمه الله.

ــ **وجاء في آخر هذه المخطوطة**: لبعضهم:

أخا العلم لا تعجل بعيبِ مصنِّف ... ولم تتيقَّن زلَّةً منه تعرفُ
فكم أفسدَ الراوي كلاماً بعقله ... وكم حرَّف الأقوال قومٌ وصحَّفوا
وكم ناسخٍ أضحى لمعنى مغيِّراً ... وجاء بشيءٍ لم يُردهُ المصنِّف

قالت الخنساء:

إن الزمان وما تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذَنَباً واستؤصل الراسُ
أبقى لنا كلَّ مجهولٍ وفجَّعنا ... بالحالمين فهم هامٌ وأرماسُ
إن الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسدُ الناسُ

ــ من لامية المعري:

إذا وصف الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ ... وعيَّر قَسّاً بالفهاهةِ باقلُ
وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهةً ... وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
وقال السُّها للشمس أنتِ خفيَّة ... وقال الدُّجى يا صبحُ لونُك حائلُ
فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمة ... ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ

قوله: «مادر» أحد بني هلال بن عامر مدر الحر، مكانه (؟) بسلحة لئلا ينتفع به أحد، وفيه يقول الشاعر:

لقد جلَّلت خزياً هلالَ بن عامر ... بني عامر طرّاً بسلحة مادر
فأفٍّ لكم لا تدركوا الفخر بعدها ... بني عامر أنتم شرار المعاشر

قوله: «السُّها» نجم صغير... النجم الأوسط من الثلاث في بنات نعش ما يراه إلاَّ حديد البصر، يسمى عند العامة مالك (؟).

● وجد على أول صفحة من الطبعة الأولى من كتاب «**دليل الطالب**»، للشيخ مرعي الكرمي، على غلافه من الداخل بخط الشيخ محمد بن سليمان آل جراح (ت ١٤١٧هـ): قال الأعشى:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيتَ بعد الموت من قد تزوَّدا
ندمتَ على أن لا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

ـ وكتب على الصفحة الثانية ما نصه:

يا من يريد بفقهه ... في الدين نيل مطالب
اقرأ لشرح المنتهى ... واحفظ دليل الطالب

* * *

[٦٨]

وجاء في آخر «**ديوان أبي الأسود الدؤلي**»، نسخة المتحف العراقي، وهو بخط محمد السماوي، وقد أنهى نسخه سنة **١٣٤٢هـ** عن تصوير شمسي لنسخة مكتبة ليبزك، فكتب:

وقال أيضاً [يعني أبا الأسود]:

أكـرم صـديـق أبيـك حيـث لقيتـه ... واحبُ الكرامة من بدا فحباكها
لا تقبلـن وشـايـة حُـدِّثْتَهـا ... وتحفَّظـن مـن الـذي أنبـاكهـا
لا تـأتيـنَّ مقـالـة مشهـورة ... لا تستطيـع إذا مضـت إدراكهـا(١)

* * *

(١) قلت: وهو موجود بالديوان نفسه (ص ١٢٠) الذي حققه محمد حسن آل ياسين على النحو التالي:

لا تـرسلـنَّ رسـالـة مشهـورة ... لا تستطيـعُ إذا مضـت إدراكهـا
أكـرم صـديـق أبيـك حيـث لقيتـه ... وأحـبُ الكـرامـة مَـنْ بـدا فحبـاكهـا
لا تبـديـنَّ نميمـةً حُـدِّثتهـا ... وتحفَّظْـن مـن الـذي أنبـاكهـا

[٦٩]

وطبع على صفحة الغلاف من «**ديوان الجبلاوي**»، من نظم [محمد] طاهر الجبلاوي، ولم يذكر تاريخ طبعه، لكن خاتمته أرَّخت عام ١٣٤٠هـ، ويبدو أنه مطبوع في مصر:

كلمة أمير الشعراء أحمد بك شوقي:

دمياطُ، شاعركِ الفياضُ مُغْتَرِفٌ ... من نهرِكِ العذبِ أو من بحرِكِ الطَّاميْ
أَطْلَعتِهِ في سماءِ الشعرِ مؤتَلِقاً ... يُنْشِيْ الفرائدَ عن وَحْيٍ وإلهامِ
أهدىٰ لنا من قوافِيْهِ وحكمتِهِ ... باكورةَ الأَدَبِ المستكرمِ الناميْ
لا زال في كل سَمْعٍ من بدائِعهِ ... لفظٌ شريفٌ ومعنًى فائقٌ ساميْ

* * *

[٧٠]

وفي طرَّة العنوان من «**ذخائر الآثار في أخبار الأخيار**»، لمؤلفه محمد شمس الدين بن أحمد بن علي الأندلسي المالكي، المنسوخ عام ١٠٠٤هـ، محفوظ في مكتبة أجنبية (ACADLYGD):

فائدة: نقل الإمام مؤيد السنَّة البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ أن المراد بالأرض المقدسة على أحد الأقوال: دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقال قتادة: هي الشام كلها.

قال كعب: وجدت في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في أرضه، وبها أكثر عباده[1].

ـ جَـدَّدهُ مِـن نُسخـةِ الْمـؤلِّـفِ	مَـن بعُلـومِـهِ الأنـام يقتفـيْ
أعنـي بـهِ حبـر الـورىٰ محمَّـدا	المـالكـيَّ العـالـمَ المجـدِّدا
لا زالَ يُبـديْ مـن بحـار فِكْـرِهِ	دُرًّا يكـلُّ ضـابـطٌ عـن حَصـرِهِ
المـذنـبُ الـرَّاجـيْ رِضـا الغفـورِ	محمَّـد بـن محمَّـد الفُـرفُـوريْ
عـاملَـهُ اللّٰـهُ بلُطفِـهِ الخفـيّ	تفضُّـلاً منـهُ، ووعـدُهُ الـوفـيّ
في عامِ أربعٍ مضتْ مِن بعدِ ألفْ	ونسـألُ اللّٰـهَ الـرِّضـا عمَّـا سَلَـفْ

ـ وإخـوانٍ تَخِـذْتُهُـم دُروعـاً	فكـانُـوهـا ولَكِـنْ لـلأعـاديْ
وخِلتُهُـمُ سهـامـاً صـائبـاتٍ	فكـانُـوهـا ولكـنْ فـي فـؤاديْ
وقـالـوا: قـد صَفَـتْ منَّـا قلـوبٌ	نَعَـمْ صَـدَقُـوا، ولَكِـنْ مِـن وداديْ
وقـالـوا: قـد سَعَيْنـا كُـلَّ سَعْـيٍ	لقـد صـدقُـوا، ولِكـنْ في فسـاديْ

ـ ممَّا نُسِبَ إلى الشيخ محيي الدين بن عربي:

دُفِـنَ الجسـمُ فـي الثَّـرىٰ	ليـس فـي الجِسْـمِ منتَفَـعْ
إنَّمـا السِّـرُّ فـي الـذيْ	كـانَ فـي الجسْـمِ وارتفـعْ
أصلُـهُ جـوهَـرٌ نفيـسٌ	وإلـى أصلِـهِ رجـعْ

* * *

(١) معالم التنزيل ٣/ ٣٦ (طبعة دار طيبة بالرياض).

[٧١]

وجاء على طرة صفحة الغلاف من «ذم الهوى»، لابن الجوزي رحمه الله، نسخة مكتبة باريس الأهلية، المنسوخة عام ٧٤٦هـ:

من أحسن ما حُكي عن [مؤلف] هذا الكتاب، هو أنه وقع النزاع ببغداد بين السنَّة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما، فرضي الكلُّ بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاما شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه، فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته.

ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك.

فقالت السنة: هو أبو بكر، لأن عائشة كانت تحت النبي ﷺ، وقالت الشيعة: هو علي رضي الله عنه، لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته.

وهذا من لطائف الأجوبة. ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن، فضلاً عن البديهة.

وله محاسن كثيرة يطول شرحها، وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان، وقيل: عشر وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة، ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد، نقلته من تاريخ...[1].

ــ مما ينسب لمصنف هذا الكتاب...

أصبحت ألطفَ من مرِّ النسيم يُرىٰ　　على الرياض يكاد الوهمُ يوليني

من [كلِّ] معنى لطيفٍ أجتلي قدحاً　　وكل [ناطقة] في الكون تطريني

---

(١) هو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٤١ ــ ١٤٢.

فقام إليه إنسان بقصد العبث به فقال: يا ابن. . . قولك: وكل ناطقة في الكون تطربني، فإن كان الناطق حماراً؟ فقال له الشيخ: . . . . . . اسكت.

ـ وتحته هذا البيت:

تذلَّلْ لمن تهوىٰ فليسَ الهوى سَهْلُ إذا رضيَ المحبوبُ صحَّ لك الوصلُ

ـ . . . ما يحكى عن ابن الجوزي أنه حُسبت الكراريس التي كتبها [وحُسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس][1].

[ويقال: إنه جُمعت بُرَاية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثيرٍ، وأوصى أن يُسخَّن بها الماء الذي يُغسل به بعد موته، ففعل ذلك، فكفتْ وفضل منها!][2].

* * *

(١) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل، أكملته من وفيات الأعيان ٣/ ١٤١، قال بعده ابن خلكان: وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل.

(٢) الخبر موجود في الأصل السابق، ونقلت لفظه من وفيات الأعيان، للسبب المذكور.

[٧٢]

وعلى ورقة العنوان من «**ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**»، لأبـي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) نسخة من دار الكتب المصرية:

أنفق ولا تخشَ [إقتاراً] فقد قُسمت ... بيـن الخـلائـق آجـالٌ وأرزاقُ
لا ينفـع البخـل مـع دنيـا مـولِّيـة ... ولا يضـرُّ مـع الإقبـال إنفـاقُ

* * *

[٧٣]

وبأسفل العنوان من كتاب «رحلة الشتاء والصيف»، لمحمد بن عبد الله الموسوي الحسيني الحنفي الشهير بكبريت، نسخة كامبردج، ويبدو أن المخطوطة بيد ناسخها، ولذلك قال:

هـديـة مخلـص جـاءتـك تـرجـو ... قَبـولاً منـك يـا صـدر الـزمـانِ
فجُـدْ بقبـولهـا لا زلـت تـرقـىٰ ... علـى الأقـران مسعـودَ القـرانِ

* * *

النـاس يهـدون علـى قـدرهـم ... وإننـي أهـدي علـى قـدري
يهـدون مـا يفنـى وأهـدي الـذي ... يبقـى مـدى الأيـام والـدهـرِ

* * *

خذ آخر ما قد أتت من عاجز ولقد ... تنظمـت درراً يـزهـو يهـا القـالُ
هـديـةً مـن مقـلٍّ قـال معتـذراً ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

وعلى طرَّته بالخط نفسه:

إذا أنـا قـد لفظـت لكـم بمـدحٍ ... وحـرَّفَـهُ الحـرِّيـف بضـدٍّ لفظـي
فقـل هـذا وأكثـر منـه يجـري ... إذا كـان المحـب قليـل حـظٍّ

* * *

[٧٤]

وقرأتُ في آخر كتاب «الرحمة في الطب والحكمة»، بقلم ناسخه نفسه محمد بن عبد الله بن فنتوخ، الذي كتبه عام ١٢٩٥هـ[(١)]:

قد مات بقراط الحكيم مُبَرْسَما[(٢)] وبفالجٍ قد مات أفلاطونُ
وكذا أرسطاليس مات برعشةٍ وكذاك جالينوسهم مبطونُ
والحكم في كلِّ الأمور لواحدٍ فإذا أراد يقولُ كن فيكونُ

وهؤلاء الأربعة هم رؤساء علم الطب.

ـ آخر:

لئن كان علم الطبِّ يشفي من الردى ويبري فما بالُ الطبيب يموتُ
وما الطب إلاَّ ظنُّ علم وشبهة وليس لأحكام الظنون ثبوتُ
فسلِّمْ وأيقنْ أن ربَّكَ قادرٌ قضاياهُ تجري والعبادُ سكوتُ

ـ قيل: إن جالينوس لما أضرَّ به الإسهال قيل له: أنت صاحب الحكمة، يحضونه على ما يوجب القبض من الدواء. فقال: ائتوني بإناءٍ فيه ماء، فأتوه بالماء، فألقى عليه من دواء معه فجمد الماء من براعته، ثم ألقى عليه دواءً آخر فانطلق الماءُ الذي جمد بالدواء الأول، فعرفوا أن أسباب البشر ضعيفة، وأن الأمر لله وحده، ولا حيلة فيما أمضى.

* * *

---

(١) صورة المخطوطة في كتاب «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣٤.

(٢) البِرْسام: هو مرض ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.

[٧٥]

وعلى الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثالث من «الرسالة»، للإمام الشافعي رحمه الله نسخة الربيع، أحاديث رواها أحد السامعين عن عبد الرحمن بن نصر في سنة ٤٠١هـ، أوردها المرحوم أحمد محمد شاكر في مقدمة الكتاب بسندها وخرَّجها، وهي ــ بدون الإسناد ــ :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضَّر الله وجه امرىء سمع منا حديثاً فبلَّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»[١].

عن أبـي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة»، قلت: من هم يا رسول الله؟ خابوا وخسروا، قال: **«المُسبل إزاره، والمنّان، والمختال»**[٢].

عن ابن مسعود قال: «كنتُ أرعى غنماً لعُقْبة بن أبـي مُعَيط، فمرَّ بـي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام، هل من لبنٍ؟ قال: نعم، ولكنّي مؤتمن، فقال: هل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها فحل؟ فأتيته بها، فمسح ضرعها، فنزل اللبن، فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: أَقْلِصْ، فقَلَص، فأتيته بعد هذا فقلت له: يا رسول الله؛ علمني من هذا القول، فمسح يده على

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٤١٥٧)، والشافعي في الرسالة.

(٢) رواه الطيالسي في مسنده، وأحمد في المسند، ومسلم، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

رأسي وقال: **يرحمك الله، إنك لغُلَيِّمٌ معلَّم**»[1].

ـ **وتوجد آثار مكتوبة في ص (٩) بخط هبة الله الأكفاني مسندة، . . . هي:**

كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شابٌّ أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجَّة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب «الرسالة». قال عبد الرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلاَّ وأدعو للشافعي رحمه الله فيها.

ـ وقال المزني: كتبتُ كتاب «الرسالة» منذ زيادة على أربعين سنة، وأنا أقرأه وأنظر فيه ويُقرأ علي، فما من مرة قرأت أو قُرىء عليَّ إلاَّ واستفدتُ منه شيئاً لم أكن أُحسنه.

ـ وقال المزني أيضاً: سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه رقَّ طبعه، ومن نظر في الحساب ـ وقال الأزهري: ومن تعلم الحساب ـ تجزَّل رأيه، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علم.

ـ وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أردتُ مالك بن أنس، وقد حفظتُ الموطأ، فقدمتُ عليه، فقال لي: اطلب من يقرأ لك، فقلت له: إن أعجبك قراءتي؟ فقرأتُ عليه الموطأ كله حفظاً!

ـ وقال الشافعي: إذا قرأت على العالم فقل: أخبرنا، وإذا قرأ عليك فقل: حدثنا.

ـ وفوق العنوان من هذه النسخة، في ص (٤) من الأصل، لعله بخط الأكفاني أيضاً:

---

(١) رواه أحمد في المسند، والطيالسي، وأبو نعيم في الدلائل.

قال أبو حاتم: إذا قال الشافعي رحمه الله في كتبه: «أخبرني الثقة عن ابن أبـي ذئب»، فهو ابن أبـي فُدَيْك. وإذا قال: «أخبرني الثقة عن الليث بن سعد»، فهو يحيـى بن حسان. وإذا قال: «أخبرنا الثقة عن الوليد بن كثير»، فهو عمرو بن أبـي سَلَمَة. وإذا قال: «أخبرنا الثقة عن ابن جريج»، فهو مسلم بن خالد الزنجي. وإذا قال: «أنا الثقة عن صالح، ولي التوأمة»، فهو إبراهيم بن أبـي يحيـى.

ـ وفـي ص ٨ مـن **الأصـل** أنشـد أبـو الحسـن بـن يـزيـد الحلبـي[1] لأبـي بكر الصنوبري[2] فيه يمدحه:

يــزيــدُ الفقــهَ والفقهــاءَ حبّــاً   إلــى [قلبــي] فقيــهُ بنـي يــزيــدِ
تَنــاهــى ثــم زاد علــى التنــاهــي   وأَشــرفَ أن يــزيــد علــى المــزيــدِ
أبــا الحســن أبْتَــدِي عمــراً مَــدَاهُ   مَــدَى لُبَــدٍ وليــس مــدى لَبيــدِ
وعــش عيشــاً جــديــداً كــل يــوم   قــريــرَ العيــن بــالعمــر المــديــدِ
فكــم مــن مستفــادٍ منــه علمــاً   يمــدُّ إليــك كــفَّ المستفيــدِ[3]

● **وفائدة وردت على صفحة العنوان من نسخة العماد بن جماعة**، ولعلها بخطه، وهي قول المزني كما سبق: أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلاَّ وأنا أستفيد منه شيئاً لم أكن عرفته.

* * *

---

(١) هو الفقيه أبو الحسن بن يزيد الحلبـي القاضي الشافعي، المحدث الكبير، نزيل مصر، مات سنة ٣٩٦هـ عن ١٠٠ سنة.

(٢) هو أحمد بن محمد الصنوبري، شاعر معروف.

(٣) قال محققه: وقد أجيبَ دعوة الشاعر للعالم، فعاش مائة سنة!

[٧٦]

وجاء في ورقة تسبق «رسالة تتعلق بالتجويد»، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥):

وكـــل عبــد إلـــى مـــولاه مفتقـــر عند الفريقين أهلِ العدل والقدر

ـ فـائـدة: قـولـه تعـالـى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾، فإن قيل: كيف ثنَّى «الكعبين» وجمع المرافق، وفي كل يد مرفق؟

الجواب: أن من دلالته أن لكل قدم كعبين، فلا يتوهم متوهم أن الكعب الشاخص على وسط القدم بخلاف اليد، قبلها مرفقٌ واحد. قاله الكفري في شرح البخاري. انتهى من نزهة المجالس.

ـ مسألة: قال شيخنا نفع الله به: صرَّح في الروضة أن من الأعذار في تخلف المأموم عن الإمام النسيان، قال: فلو ركع مع الإمام، ثم تذكر أنه نسي الفاتحة، أو شكَّ في قراءتها، لم يجز أن يعود، لأنه فات محلُّ القراءة، فإذا سلَّم الإمام قام وتدارك ما فاته. ولو تذكر أو شك بعد أن ركع الإمام ولم يركع، لم يسقط القراءة بالنسيان [هكذا]. وماذا يفعل؟

وجهان: أحدهما: يركع معه، فإذا سلَّم الإمام قام فقضى ركعة.

وأصحهما يتمَّها، وبه أفتى القفال. وعلى هذا تخلفه معذور على الأصح، وعلى الثاني تخلف غير معذور، لتقصيره بالنسيان. انتهى من فتاوى الوائلي.

ـ مسألة: عن رجل ادَّعى على آخر عند قاضٍ دعوى صحيحة مسموعة، ثم إن القاضي قال للمدّعى عليه: أجب، فقال للمدعي: قد صالحتك بكذا، أو شيء معلوم، ومعي بينة بذلك. هل قوله: «قد صالحتك» إلى آخره، إقرار؟

الجواب: قال العلامة المزجَّد في التجريد(١): ادَّعى عليه ألفاً فقال: صالحتني منها على خمسمائة ولي بينة فعجز عن البينة. قال البغوي: لا يكون إقراراً، لأنه لم يقرَّ أنه يلزمه وقد صالح على الإنكار. وكذا لو قال أقام(؟) بينة على وقف، قوله... الحكم بالباقي. انتهى من فتاوى الوائلي (؟).

ـ تقديم الخبر على المبتدأ... نحو: في الدار رجل، لا يفيد الاختصاص.

* * *

(١) القاضي والفقيه الشافعي أحمد بن عمر السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، المعروف بالمزجَّد، من تهامة اليمن، صاحب «تجريد الزوائد وتقريب الفوائد» في فقه الشافعية.

[٧٧]

وجاء على مخطوطة بعنوان «**الرسالة الفتحية في الأعمال الحسية**»، وهي رسالة في الربع المجيب، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، جاء هذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللّٰهم بسطوة جبروت قهرك، وبسرعة إغاثة نصرك، وبغيرتك لانتهاك حرمتك، وبحمايتك لمن احتمى بآياتك، نسألك يا الله (ثلاثاً) يا سميع يا مجيب، يا قريب يا سريع، يا منتقم يا قهار، يا شديد البطش يا أليم الأخذ، يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك المتمردة من الملوك الأكاسرة، أن تجعل كيد من كادنا في نحره، ومكر من مكرنا عائداً إليه، وحفرة من حفر لنا واقعاً هو فيها. ومن نصب لنا شبكة الخداع اجعله يا سيدي مسوقاً إليها ومصاداً فيها وأسيراً لديها.

اللّٰهم بحق ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ اكفناهم العدا، ولقّهم الردى، واجعلهم لكل حبيب فدا، وسلط عليهم عاجل النقم في اليوم وغداً.

اللّٰهم بدِّد شملهم، اللّٰهم فرِّق جمعهم. اللّٰهم أفلَّ حِدَّهم، اللّٰهم اجعل الدائرة عليهم، اللّٰهم أرسل العذاب إليهم، اللّٰهم أخرجهم من دائرة الحلم واللطف، واسلبهم مدد الإمهال، وغلَّ أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلِّغهم الآمال، مزِّقهم كلَّ ممزَّق مزَّقتهم انتصاراً.

* * *

[٧٨]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على طرَّة «رسالة في أصول الفقه»، لأبـي علي الحسن بن شهاب العكبري (ت ٤٢٨هـ)، وهي بخطه، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت رقم (٣٤٥/ ٤):

فائدة: إن قيل: إن كثيراً من أحكام الشريعة لم تُعْلَم من القرآن نصّاً ولا استنباطاً، كعدد ركعات الصَّلاة، ومقادير ديات الأعضاء، ومدة السَّفَر، ومقدار حد الشرب، ونصاب السَّرقة، وأشبه ذلك.

قلنا: القرآن تبيان لكل شيءٍ من أمور الدِّين، إلاَّ أنه نصَّ على بعضها، وأحال على السُّنَّة في بعضها بقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾، وأحال على الإجماع أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وأحال على القياس أيضاً بقوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾، والاعتبار، والنظر، والاستدلال، فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها، وكلها في القرآن، فصَحَّ أن يكون بياناً. انتهى[1].

ـ أأرْكـانَ ديـن الله والأنجـمَ التي	بها يُهتدىٰ في ظُلمةِ البَرِّ والبَحرِ
ووُرَّاثَ هَـدْي الأنبيـاءِ ومـن بهـم	يُجلَّىٰ ظلامُ المشكلاتِ لمن يدريْ
ومَن هُم لكشفِ المُعضِلاتِ إذا دجَتْ	غياهِبُها كالكوكَبِ الواضحِ الدُّرِّيْ
ومَن هُم لبنيانِ الشريعةِ إن وَهَتْ	عمـادٌ عليـه يُبتنـىٰ الحـقُّ لـلأمـرِ
ومن هُم إذا الآراءُ في حَلِّ مُشكلٍ	تعامَتْ ملاذٌ ينقذون من [الذعر]

(١) من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص (٨٢).

إليكُمْ من البطحاءِ سارتْ ركائبُ تخدُّ الفيافيْ والسباسبَ في [السفر]
مُحملَــةٌ مِنّــا الســلامَ عليكُــمْ ومن مبدأ الإسراءِ أمست بِهِ تَسريْ
تَــؤُمُّ حمًــى فيــهِ تعــالــتْ قبــابكُــمْ وشبَّيتــمُ نــارَ القِــرىٰ فيــهِ بــالقُطْــرِ
وتنهــىٰ إليكــم بعــدَ ذلــك قصــة مُماثِلُها لَم يأتِ في سالفِ الدَّهْرِ
عساها لديكُمْ ينجليْ سِرُّ أَمْرِها فتــرجــع بــالتــأييــدِ منكُــمْ وبــالنَّصْــرِ
فهبُّــوا بنــصِّ الشــرعِ رغمــاً لــزاعــم عمــى عينِــهِ قــد قــادَهُ مِنــهُ للشَّــرِّ
وأفتُــوا بِمــا يختــارُهُ جِلَّــةُ الــورىٰ مــن العلمــاءِ التــابعيــنَ هــدىٰ النــذرِ
فإنْ تَصْدَعُوا بالحقِّ نشكُرْ، وفزتُمُ مــن الله فــي يــومِ القيــامــةِ بــالأجــرِ
فــلا تــأخُــذَنكُــمْ فيــهِ لــومَــةُ لائــم فما هيَ ــ وُقِّيتُمْ هوىٰ النَّفْسِ ــ مِن عُذْرِ
وخُصُّــوا بعيــنِ النَّقْــدِ منْكُــمْ رســالــةً أَتَتْكُمْ وما الإخبار عَن تلْكَ كالخبْرِ
جَلاها عليكُمْ كاشفاً عَنْ نقابِها مُؤَلِّفُها فاستقبلُوا الكشفَ بالسَّتْرِ
فإنْ تَكُ بالتقريضِ منكُمْ جديرةً فذاكَ، وإلاَّ فاطْرَحُوها لدىٰ الجُدْرِ
وصلى إلــٰهُ العرشِ في كُلِّ ساعةٍ وسلَّمَ ما غنَّىٰ الحمامُ مع القُمريْ
على المصطفى والآلِ والصَّحبِ كُلِّهِمْ وأتباعِــهــم طُرًّا إلى ســاعة الحشرِ(١)

ــ وفي الورقة التالية:

وصــائــم صــام وصلــى الضحــى وأجــرُ ذا الصــائــم للفــاطــر(٢)

ــ وفي طرَّة الورقة الأخيرة:

ما اسم شيءٍ حروفه خمسة، إذا مضى واحد بقي ثمان(٣).

* * *

(١) هذه القصيدة ظهرت في الصورة التي أرسلت إلى النشر ولم أجدها في الأصول عندي، فعسى ألا تكون اختلطت بأوراق أخرى؟
(٢) قلت: لعله يعني مثل أجره، فهو لمن أفطره.
(٣) وهو كلمة «ثماني»، إذا مضى منها حرف الياء بقي «ثمان».

[٧٩]

وعلى نسخة خطية من «الروض المربع بشرح زاد المستقنع»، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) المنسوخة عام ١١١١هـ، كتب على طرَّتها الشيخ عبد الله الدحيان[١]:

وقرأت له على طرة «الروض المربع بشرح زاد المُسْتَقنع» للعَلاَّمة منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١هـ): «وقد حَشَّىٰ هذا الكتاب العَلاَّمة عبد الوهاب بن فيروز، المتوفىٰ نسة (١٢١٠هـ)، فكتب عليه إلى الشركة مجلداً، وتوفي قبل إتمامها، وحَشَّاه العَلاَّمة المحقق الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران ــ خاتمة المحققين في الشام ــ حاشية حافلة بإشارة شيخه العَلاَّمة أحمد الشطي، وتوفي سنة (١٣٤٦هـ)، ولا أدري أتمها أم لا؟

وقد أخبرني كتابة أنَّه عازم على إتمامها، ولعل المنية حالت دونه ودون مؤلفاته التي كان شارعاً فيها: كالتفسير، وشرح سنن النسائي، والنونية، وحاشية شرح المنتهىٰ، تغمده الله برحمته، وأباحه دار كرامته، وجمعنا به في جنته بمنه وكرمه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

● وفي الورقة التي تسبق العنوان من النسخة المطبوعة على نفقة الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود (ت ١٣٧٠هـ) في مطبعة السنة المحمدية

---

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص (٨٤).

بالقاهرة، والتي أرخت خاتمتها عام ١٣٦٧هـ.

مات الشيخ محمد حامد الفقي المصري الذي جدَّ واجتهد في نشر كتب أهل السنة أصولاً وفروعاً، وكانت وفاته بمصر سنة ١٣٧٨هـ.

سيفقدني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ ... وفي الليلة الظلماءِ يُفْتَقَدُ البدْرُ

إن آثاره تدل عليه، فانظروا بعده إلى الآثار.

* * *

[٨٠]

وكتب الناظم محمد خليل الخطيب، المدرس بالأزهر، تحت عنوان كتابه «**روضات الخطيب في مدح الحبيب سيدنا محمد ﷺ**»، المطبوع عام ١٣٦٩هـ بالمطبعة اليوسفية في طنطا:

يا شافعاً في المذنبين شفاعة ... لابن الخطيب وخلِّه ومعادي

شعري عليك وقفتُ يا علم الهدى ... فله بعزِّك عزَّةُ الأطوادِ

إن جاء غيري بالصلاح وسيلةً ... فوسيلتي مدحي لكم ووادي

إني لحبِّكَ قد دُعيتُ محمداً ... وكذا دعوتُ محمداً أولادي

فلنا الأمان بمن نسمَّى باسمه ... في هذه الدنيا ويوم تنادي

* * *

[٨١]

وفوائد وتعليقات كثيرة وردت على غلاف «زبدة الأفكار في شرح كتاب المنار»، في الأصول، من تصنيف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد شاه النوشابادي، وهي نسخة بقلم مسعود بن إسحاق المرشدي كتبها عام ٧٤٥هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وهذه الفوائد كلها أو معظمها بخط عالم فاضل من الحنفية هو مالك النسخة محمد بن مسافر بن عثمان المقدسي الحنفي، كان حياً سنة ٨٣٠هـ. ومما جاء في بطن الغلاف منها:

ــ اعلم أنه قد يُذْكَرُ الجزء الذي لا يتجزأ ويُراد به الجزء القليل، كما عرف ذلك في محله، من إرادةِ الوقت اليسير منه، ويُذكر ويُراد ما لا نهاية له، كما قد عُرف ذلك في بحث مسألة الجزء الذي لا يتجزأ. والمراد منه ها هنا المعنى الأول دون الثاني بالاتفاق.

ــ **فائدة شريفة**: قال بعض الشافعية: . . . إن المسح في حق المقدار مجمل، إذ المجمل هو ما لا يمكن العمل به إلاَّ ببيان المجمل، وفيما نحن فيه يمكن العمل به، وهو أقل ما يطلق[١] عليه اسم المسح. وأجاب عن هذا بعض علماء الحنفية بأن أقل ما يطلق عليه اسم المسح هو الجزء الذي لا يتجزأ، وهو غير مراد عندنا وعندكم، فبقي في الباقي مجملاً.

قال العبد إلى الله تعالى محمد بن مسافر المقدسي الحنفي عُفي عنه:

---

(١) في الأصل، كلما وردت: ينطلق.

للخصم أن يقول: إن المراد من أقلِّ ما يطلق عليه اسم المسح شعرة واحدة، ولا يتصور أقل من ذلك في باب المسح، وكانت متقنة(؟) فيمكن العمل بأقل ما يطلق عليه اسم المسح، فهو صادق على مرة واحدة عندي لكعب المسح عبارة عن الإصابة مطلقاً، فيصدق على الماسح لمرة واحدة إصابة [الرأس بالمد]؟ وهذا بالاتفاق فاعرفه.

ـ هذه أبيات تتضمن مدح الإمام أبي حنيفة ومدح مذهبه رضي الله تعالى عنه:

حَسبيْ من الخيرات ما أعددتُهْ ... يوم القيامة في رضا الرحمنِ
دين النبيِّ محمدٍ خير الورىٰ ... ثم اعتقاديْ مذهبَ النُّعمانِ
خيرُ المذاهبِ مذهبُ النعمانِ ... ذيْ العلمِ والإتقانِ والبُرهانِ
أعني الإمام أبا حنيفةَ من رقىٰ ... رُتَبَ العُلا وسَما على الكيوانِ
مولًى إمامٌ عالمٌ متورِّعٌ ... شَرفتْ مناقبهُ عظيم الشانِ
هُوَ أوّلاً قد دوَّن الفقهَ الذيْ ... تنجو العبادُ بهِ من النيرانِ
والعالمون العابدونَ وُرُوْدُهُمْ ... مِن بحر هذا العالم الرَّيَّانِ
قد جاءَ في خير القُرون كما أتىٰ ... خبرُ الرسولِ ومُحكمُ القرآنِ
نِعَم الوليُّ لهُ كراماتٌ غَدَتْ ... مشهورةً كالقَتْلِ للثُّعبان
لجُّوا عليهِ في القضاءِ فَلَمْ يُرِدْ ... حتَّى سقوهُ السُّمَّ بالعُدوانِ
أكل السِّياطَ ولَم يُبالِ بحادثٍ ... كانَ اختباراً مِن لدىٰ الدَّيَّانِ
في السِّجنِ ماتَ وهكذا الدُّنيا لنا ... سجنٌ وبيتُ الهمِّ والأحزانِ
والسِّتُّ مَعْ عَشْرٍ من الأفواجِ قَدْ ... صَلَّوا عَلَيهِ فاستمعْ تبيانيْ
يعقوبُ مجتهدٌ وعنهُ ناقلٌ ... وكذا الإمامُ محمدُ الشَّيبانيْ
تلميذُهُ زُفَرُ الذي بلغَ العُلا ... وسَرَتْ فتاويهِ إلىٰ البُلدانِ
والناسُ في الفقهِ الشريفِ عيالُهُ ... قال الإمامُ الشافعيُّ الثانيْ
أخذَ العلومَ من الصَّحابةِ أوّلاً ... والتابعينَ لهمْ ذَويْ العِرفانِ

ـ ما خلا جَسَدٌ عن حسد، إنَّ الكريم يخفيه واللئيم يُبديه.

ـ [إنَّ] القُلوب تنجَّسَت ببطالـةٍ تسعـىٰ [و] غيـر مطهـرٍ أذيـالهـا
لجرائمٍ [قد] أقفلتْ باب الهُدىٰ [و] العلـم ليـس بفـاتـحٍ أقفـالهـا

أراد به العلم الخالي عن العمل لكونه وبالاً على صاحبه... فيه لا... بالعمل.

ـ وجاء في طرة العنوان:

فائدة: الإمام شمس الدين النوشابادي مصنف هذا الكتاب كان مع الشيخ شمس الدين الأصبهاني في عصرٍ واحد وفي مصر واحد، وهما من مشايخ الشيخ أكمل الدين البابرتي، إلاَّ أن النوشابادي كان من علماء الحنفية، والأصفهاني كان من علماء الشافعية. وكان الشيخ أكمل الدين حنفي المذهب، رحمهم الله تعالى.

ـ إذا قال لزوجته في طهر لا جماع فيه: أنت طالقة ثلاثاً للسنَّة وقع واحدة، ثم إذا جاء طهر لا جماع فيه وقع أخرى، فلو جامعها في هذا الطهر هل يقع شيء أم لا؟

ـ يقول محمد بن مسافر... مالك النسخة: قرأت كتاب المنار على الإمام العلاَّمة الشيخ خير الدين العيني ثاني(؟) إمام مدرسة الشيخونية... جامع طولون بالقاهرة المحروسة... إلخ.

ومعه بيان تفصيلي حول تملكه لهذه النسخة.

ـ مسألة: تارك الصلاة جحوداً كافر بالإجماع. وإن كان الترك عن تهاون، قال أبو حنيفة رضي الله عنه: يضرب ضرباً مبرحاً ثم يسجن إلى أن يتوب أو يموت. وقال الشافعي رضي الله عنه: يُقتل حداً. واستحقاق بترك صلاة واحدة، فيطلب... بهذا إذا ضيق وقتها، وأوعد بالقتل إن أخرجها

عن الوقت. فإن أصرَّ وأخرج استوجب القتل، والمعتبر الإخراج عن وقت العـذر والضـرورة، ويستتـاب قبـل القتـل، فـإن تـاب لـم يُقتـل، وإلاَّ قتـل بالسيف.

ـ وقـال مـالكـه أيضـاً: أسمـاء شـروح المنـار: المنـور، والأنـوار، وكشف الأسرار، وإفاضة الأنوار، وجامع الأسرار، وحواشي الأخيار... وإني لقد طالعت جميع الشروح المذكورة مطالعة تحقيق وتدقيق وإتقان في بلاد شاسعة من بلاد الإسلام، مع صرف الهمة بقدر الوسع والإمكان، وأنا الفقير إلى الله تعالى أبو محمد محمد بن مسافر بن عثمان المقدسي الحنفي عليه رحمة الإله الملك الرحمان.

* * *

[٨٢]

وكتب بخط رديء وإملاء ضعيف على ورقة العنوان من «**زبدة الحلب من تاريخ حلب**»، لعمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠هـ) من نسخة باريس:

رأيت بخيلاً صانَ سنداسَ(؟) دارِهِ ... ولمْ ير قبلهُ شخصٌ يجيءُ الخَلا
ومـــا ذاكَ إلاَّ أنَّـــه ظَـــنَّ أنَّـــهُ ... يَعُـودُ طعـامـاً مثـل مـا كـانَ [أوَّلا]

[إذا] رأيـتَ امـرءاً فـاحـذرْ عـداوتَـهُ ... مَن يزرع الشوكَ لا يحصدْ بِهِ [العنَبا]
[إن اللئيـمَ] وإنْ أبـدىٰ مُسـالمـةً ... إذا رأىٰ منـكَ يـومـاً فُـرصـةً [وثَبـا]

* * *

[٨٣]

وطبع على الصفحة الأولى من كتاب نادر بعنوان «**زبدة الصحائف في أصول المعارف**»، لنوفل بن نعمة الله الطرابلسي (ت ١٣٠٥هـ) المطبوع في بيروت سنة ١٢٩١هـ، هذان البيتان:

نـزِّهْ لحـاظـكَ فـي حـدائـقِ روضـةٍ عظمـاءُ أهـلِ الفضـلِ مـن خُـدَّامها
أزهـــارهـــا مبـــذولـــةٌ وثمـــارُهـــا لخَوَاصِ جندِ الأرضِ بل وعَوامِها

* * *

[٨٤]

وقـرأت علـى بطـن الغـلاف مـن مخطـوطـة «**السبعيـات فـي مـواعـظ البريات**»، للهمداني، نسخة غير مؤرخة، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

إذا افتقــر الكــريــم فمِــلْ إليــه فشــمُّ الــوردِ بعــد القطــفِ عــادهْ
وإن سعـــد اللئيـــمُ فصـــدَّ عنـــه فبيـــتُ الخيـــس تتلفـــه الـــزيـــادَهْ

* * *

[٨٥]

وأهدى محمد بن الوليد الطُّرطوشي (ت ٥٢٠هـ) كتابه المشهور «**سراج الملوك**»، إلى والي مصر، وكتب عليه:

النـاس يهـدون علـى قـدرهـم ... لكننـي أهـدي علـى قـدري
يهـدون مـا يفنـى وأُهـدي الـذي ... يبقـى علـى الأيـام والـدهـر[١]

* * *

(١) ذكره المقري في نفح الطيب ٢/ ٨٩ في ترجمة الطرطوشي. وينظر الرقم (٧٣).

[٨٦]

وعلى الورقة الأولى من الجزء الأول من «**السلوك لمعرفة دول الملوك**»، لأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) نسخة مكتبة فاتح بالآستانة، المكتوبة عام ٨٨٠هـ، ولعلها منقولة مما كتبه المؤلف في الموضع نفسه، فجاء تحت اسم المؤلف:

سطَّره لنفسه قائله وجامعه
فليعف عن زلاته ناقله وسامعه

لا أحوجك الله إلى اقتضاء ثمن معروف أسديتَه، ولا ألجأك إلى قبض عوض عن جميل أوليته، ولا جعل يدك السفلى لمن كانت عليه هي العليا، وأعاذك من عز مفقود وعيش مجهود، وأحياك ما كانت الحياة أجمل بك، وتوفَّاك إذا كانت الوفاة أصلح لك، بعد عمر مديد وسموٍّ بعيد، وختم بالحسنى عملك، وبلَّغك في الأولى أملك، وسدّد فيها مُضطربك، وأحسن في الأخرى منقلبك، إنه سميع قريب جواد مجيب.

ـ الأكراد ينسبون إلى كُرْد بن مُرْد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقيل: هم من ولد عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء.

وقيل: إنهم من بني حميد بن طارق الراجع إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وهم قبائل، ومنهم: الكَوْرَانيَّة: بنو كَوران، والهذبانية، والبَشْنَوية، والشاهنجانية، والسِّرلجية، واليَزولية، والمهرانية، والزرزارية، والكيكانية، والجَاك، واللر، والدنبلية،

والروادية، والدَيْسنية، والهكارية، والحُميدية، والوركجية، والمروانية، والجلالية، والشنبكية، والجُوبى.

وتزعم المروانية أنها من بني مروان بن الحكم بن أبي العاص؛ وتزعم بعض الهكارية أنهم من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب.

وأحياء الأكراد تكثر عن الإحصاء، غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس، فكانوا يزيدون على خمسمائة ألف بيت شَعر، يخرج من البيت الواحد نحوُ العشرين، وكانوا ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف، وبجبال كوران.

ـ العُمَرِيين (كذا)، بمصر وأعمالها، ينتسبون إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب.

قال الشريف النسابة محمد بن أسعد الجواني في كتاب «الجوهر المكنون في القبائل والبطون»:

«وهم يكذبون في ذلك، لأن أنسابهم لا تتصل به، وقد لقيتُ منهم جماعة وعرّفتهم كذبهم بطرائق علمية وغيرها، وعلى قدر اتساع الأوقات».

وقال: «وأمرُ هؤلاء المنتمين إلى ولد عبد الله بن عمر يحتاج إلى دليل، وإلاَّ فهو قول من الأقاويل الداخلة في الأباطيل».

ـ بُليتُ بحظ ما ارتفع إلاَّ اتضع، ولا قام إلاَّ خرَّ سريعاً ووقع، ولا استوى إلاَّ التوى، ولا ارتفع إلاَّ انحط وهوى، ولا تيسَّر إلاَّ تعذر، ولا تنبه إلاَّ وعن قليل رَقَد، ولا نشط إلاَّ تخبط وهبط:

لعمرك ما عدمت لواء مجد ... ولا كَلَّ الجوادُ عن السباق
ولكني بُليت بحظ سوء ... كما تُبلى المليحة بالطلاق

* * *

[٨٧]

وبأسفل العنوان من كتاب «**سير السلف الصالحين**»، لقوام السنة إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت ٥٣٥هـ) نسخة مكتبة راغب باشا بإستانبول، المكتوبة عام ٩٧٣هـ:

إن تجد عيباً فسدَّ الخللا جلَّ من لا عيب فيه وعلا[١]

ـ وتحته:

ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجَّع

ـ وفي آخرها:

المالُ يذهب حلُّهُ وحرامه يوماً ويجيء في غدِ آثامه

ـ ليس الفقيرُ بمتَّقٍ لله حتى يطيب شرابه وطعامه.

ـ أشدُّ المصائب فوتُ الوقت بلا فائدة، فمن جرب... حلت به الندامة.

* * *

(١) ورد هذا البيت في أواخر كتب عديدة، ولم أورده وحده.

[٨٨]

وبآخر «**شرح الأجرومية**»، لمحمد بن محمد الحلاوي، غير مؤرخة النسخ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

مدح بعضهم علم النحو فقال:

قـدِّمِ النحـوَ علـى الفقـه[1] فقـد ... يبلـغ النحـويُّ بـالنحـوِ الشَّـرفْ
مـا تـرى النحـويَّ فـي مجلسـه ... كهـلالٍ بـانَ مـن أعلـى الشُّـرفْ
يُخـرج اللفظـة مـن فيـه كمـا ... تخـرجُ الـدرَّةُ من جـوفِ الصـدفْ

* * *

(١) لعله يعني دراسته شخصياً، لا فضله، فهو جانب تعليمي يختصُّ بميول ناس دون آخرين. والتعصب للعلوم المحبوبة لدى أصحابها أمره معروف، وينبغي أن لا يخرج عن الحد.

[٨٩]

وكان عبد الرحمن بن أحمد الحميدي (ت ١٠٠٥هـ) شيخ الورَّاقين بمصر. وله كتب أيضاً، وجد بخطه في نهاية مخطوطة «**شرح ألفية ابن مالك**»، لعلي بن محمد الأشموني (ت نحو ٩٠٠هـ)، بدمشق، التي نسخها بيده سنة ٩٨٠هـ:

إنـي سـألتـك بـالله الـذي خضعـت ... له السماوات فهو الواحد الباري
مهمـا تصفحتـه استغفـر لكـاتبـه ... لعـل كـاتبـه ينجـو مـن النـارِ

* * *

[٩٠]

وقرأت على طرَّة العنوان من «**شرح ألفية ابن مالك**»، لعبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، المنسوخة بقلم محمد زيد الشافعي الأحمدي الأزهري عام ١٢٨٩هـ، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

روى أبو المظفر السمعاني عن والده قال: سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيواني يقول: كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل واشتدَّ الطلب لي، فاختفيت، فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالساً على كرسي وأنا أكتب شيئاً، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال: اكتب ما أملي عليك. وأنشدني:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترجَّ لطف الواحد العلاَّمِ
لا تيأسنَّ وإن تضايق كربها ... ورماك ريبُ صروفها بسهامِ
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجيٍّ بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال: فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والحرج.

والضرغام: الأسد. من حياة الحيوان.

ـ قال بعضهم:

من لم تحركه الرياض وزهرها ... والعود والنغمات والأوتار
والماء والوجه الجميل وحسنه ... ونوادر اللطفاء والأشعار
هذا الذي فسد الزمان مزاجهُ ... فظٌّ غليظٌ . . . .

ـ لبعضهم:

لألفيـة الحبـر ابـن مـالـك بهجـة ... علـى غيـرهـا دهـراً بـألـف دليـل
عليهـا شـروح ليـس يحصـر عـدُّهـا ... وأنفعهـا المنسـوب لابـن عقيـل

ـ اعلم أن ابن عقيل جعل التعويل في هذا الشرح على حلِّ كلام المتن، ولذا جاراه في أكثر المواضع ولم يبين ما في كلامه، وكرر في بعض المواضع الحل لزيادة التوضيح، وقد استوفى غالب ما فيه الأشموني، رضي الله عن الجميع.

ـ وتسبق العنوان ورقة تحمل الفائدة التالية:

فائدة جليلة: للفعل تقسيمان باعتبار اعتلال بعض الحروف وكونه مهموزاً وكونه مضعفاً والسلامة من ذلك، ويلقبه الصرفيون بحسب ذلك ألقاباً يحتاج لمعرفتها، وهي أنه إن سلم من الاعتلال والهمز والتضعيف، كعلمَ وضرب وظرف، سمي صحيحاً وسالماً، وإن اعتلَّت فاؤه بالواو كوعد، أو بالياء كيئس، سمي مثالاً، وإن اعتلَّت عينه بالواو أو بالياء كقال سمِّي أجوف، لأن اعتلاله في جوفه، أي وسطه، وإن اعتلت لامه كقرىٰ ورمى سمي ناقصاً ومنقوصاً لنقصه عن قبول بعض الإِعراب، حيث يعرب ويسمى ذا العجز، لأن اعتلاله في عجزه.

وإن اعتلت عينه ولامه معاً سمي لفيفاً مقروناً لاقتران بحرفي العلة فيه، نحـو طـوى ولـوى، ولا تكـون العيـن فيـه إلَّا واواً، ولا الـلام إلَّا يـاءً، لا العكس، ولا واوين ولا ياءين.

وإن اعتلَّت فاؤه ولامه معاً كوَفَىٰ وولِّى، سمي لفيفاً مفروقاً، للفرق فيه بين حرفي العلة بحرف آخر، وأما معتلُّ الفاء والعين معاً فلا يكون في الفعل، بل في الاسم، نحو: ويل ويوم، ويُوح ـ اسم للشمس ـ ويسمى مثل ذلك لفيفاً أيضاً.

ولا يوجد معتل الفاء والعين واللام، ولا يكون الفاء واللام واوين ولا ياءين أصلاً، وما كانت فاؤه همزة كأكل وأخذ يسمى قطعاً، وما عينه كذلك يسمى بزّاً، نحو: زأر الأسدُ، بزاي قبل الهمزة ثم راء، أي صوَّت، وما كانت لامه كذلك نحو: قرأ وبرأ ووضؤ يسمى مهموزاً، وما كان مركباً من معتلٍّ وصحيح ومهموز يسمى مزدوجاً نحو: ويأمن الوباء، وهو المرض.

وله ـ أي للمزدوج ـ صورة كثيرة بحسب تقديم بعض الثلاثة على بعض، وما كان مركباً من همز وحرف علة بدون حرف صحيح نحو: أوى، يسمى ماوياً.

وما تماثلت فيه العين واللام كمرد، يسمى مضاعفاً، ويجب فيه الإدغام تخفيفاً.

وما تماثلت فيه الفاء واللام وبينهما حرف مخالف نحو: ثلث وسدس يسمى مكفوفاً، فاعرف ذلك فإنك لا تستغني عنه. اهـ أبياري في حاشية على... بحرق.

● وبأسفل العنوان من نسخة أخرى بالمكتبة نفسها، منسوخة عام ١٢٢٣هـ.

ـ لبعضهم رحمه الله:

لألفيـة الحَبْـرِ ابـن مـالـك بهجـة ... علـى غيـرهـا فـاقـت بـألـف دليـلِ
عليهـا شـروح ليس يحصـر عـدُّهـا ... وأحسنهـا المنسـوبُ لابـن عقيـل

ـ ولبعضهم أيضاً:

أخـي لـن تنـال العلـم إلا بستَّـةٍ ... سـأنبيـك عـن مجمـوعهـا ببيـانِ
ذكـاء وحـرص واجتهـادٌ وبُلغـة ... وفهـمٌ وأستـاذٌ وطـولُ زمـانِ

ـ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾.

* * *

[٩١]

وجاء في آخر «شرح الإمام الزبيدي [عثمان بن عمر، ت ٨٤٨هـ] على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للجزري»، لعلها نسخة الأزهرية:

لما احتُضر الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني أنشد هذه الأبيات عند موته فقال:

قـرُب الـرحيـل إلـى ديـار الآخـرة ... فـاجعـل إلهـي خيـر عمـري آخـره
وارحم مبيتي في القبور ووحشتي ... وارحـم عظـامـي يـوم تبقـى نـاخـره
فــأنــا المسكيــن الــذي أيــامــه ... ولّــت بــأوزار غــدت متــواتــره
فـإذا رحمـت فـأنـت أكـرم راحـم ... وبحـار جـودك يـا إلـهـي زاخـره[1]

* * *

(١) وتنظر الأبيات تحت عنوان كتاب «مجموع» رقم (٤٠٥) بمكتبة الملك فهد الوطنية، فلعلّ الأبيات للزمخشري.
وقال الحافظ السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر (الجواهر والدرر ٣/ ١١٩٧):
وأشيع بعد وفاته إشاعة امتلأت الأقطار والنواحي من ذكرها، أنه تُمثِّلَ بما أودعه الشيخ شهاب الدين الحجازي ــ كما سيأتي ــ في مرثيته مما نُسب للعلامة الزمخشري، وصار غالبُ الناس حتى العوام والنساء والصبيان يُنشدها، وينتحب، ولم يصحَّ ذلك عندي، فالله أعلم.
ثم أورد تلك الأبيات وغيرها في ٣/ ١٢٣٤ ــ ١٢٣٧.

[٩٢]

وعلى ورقة الغلاف من «شرح التسهيل»، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط:

كـلُّ العلـومِ سـوى القـرآنِ مشغلـةٌ　　إلاَّ الحديث وإلاَّ الفقه في الدِّينِ
العلـم مـا كـان فيـه قـال حـدَّثنـا　　وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ

ـ قال القزاز: إنه من اشتغل بنفسه شُغل عن الناس، ومن اشتغل بربِّه شُغل عن نفسه وعن الناس.

لإبراهيم بن أدهم:

نـرقـعُ دنيـانـا بتمـزيـق ديننـا[1]　　فـلا ديننـا يبقـى ولا مـا نـرقـعُ

* * *

(١) في الأصل: عرضنا.

[٩٣]

ومما جاء في آخر «شرح التصريف»، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ضمن «مجموعة» برقم (١٠٣٧٧) منسوخة عام ٨١٦هـ في مكتبة المرعشي بقم:

ـ قال القاضي رحمه الله: الصبر في حق الله عدم استعجاله بعقوبة العصاة، والصبر في حق الناس حبس النفس على المكاره.

ـ علامة خوف الله أن يؤمن خوفه من كل خوف.

ـ الكامل من لا يطغى.

ـ شراب المحبة خير الشراب، وكل شراب سواه سرابُ[١].

● وفي آخر نسخة أخرى من المكتبة نفسها:

يـا نـاظـراً فيـه سَـلِ الله مـرحـمـةً   على المصنِّفِ واستغفرْ لصاحبهِ
واطلبْ لنفسكَ من خيرٍ تريدُ بهِ   مـن بعـدِ ذلـك غُفـرانـاً لكـاتبـهِ

كاتبه يوسف المسكين.

* * *

(١) في الأصل: شراب.

[٩٤]

وجاء في بطن الغلاف من مخطوطة «**شرح تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان والبديع**»، للتفتازاني، نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض (٣٧٣):

للقاضي العلامة محمد بن أحمد مستحم (؟) في الخمسة المعمَّرين أعواماً:

قضت حكمة الباري بتعمير خمسة ... قروناً وما في حكمةِ اللّٰهِ تلبيسُ
فإدريسُ عيسى الخضر منتظر كذا ... مسيح والخامسُ الرِّجْسُ إبليسُ

ــ **ومقابله**:

جرى ما هذه (؟) الأعراب حده ... بحدٍّ علمه للحشر باقي
فأما الطول عند محققيه ... فمن عدن إلى ريق العراقِ
وساحل جُدة إن سرت عرضاً ... بأطراف الشآم على اتفاقِ

وتحت عنوان الكتاب:

ومن لخَّص التلخيص هذا وشرحه ... فذلك في علم المعاني مجوّدُ
معانيه شمسٌ والبيانُ أهلَّةٌ ... نجومُ بديعٍ بينها تتوقَّدُ

وجاء في آخر «**شرح تلخيص المفتاح**»، لا يعرف مؤلفه، فلعله غير السابق ــ وتلخيص المفتاح هو للجلال القزويني (ت ٧٣٩هـ) ــ منسوخ عام ٨٢٩هـ في مكتبة المرعشي بقم:

من كان للخير منّاعاً فليس له ... على الحقيقة إخوانٌ وخلّانُ

* * *

[٩٥]

وجاء في آخر «**شرح الجزازية**»، في علم العروض والقوافي، لمؤلفه أحمد بن محمد الجزاز، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية، وهو تعريف بمؤلفه:

ترجمة المصنف: هو الشيخ الإمام العلامة الفقيه الأديب النحوي البياني الفرضي العروضي أحمد بن محمد المشهور بالجزاز، بجيم وزايين، الأولى مشددة، الزبيدي، وُلد سنة ٨٩٠هـ، وقرأ على مشايخ العصر، واجتهد على شيخنا الغريب في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة حتى فاق الأقران، وزاد على شيخه بكثير لفرط ذكائه وقوة فطنته، حتى ارتفع إلى الهندسة والخطأين[١]، وشارك في النحو والصرف مشاركة جيدة، وانفرد بتحقيق علوم المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، وعمل في هذه العلوم أعمالاً عجيبة وضوابط قريبة وقواعد غريبة، ولازم البرهان البجلي صاحب «برهان البرهان» الذي جعله على نمط «عنوان الشرف».

وكان المصنف رحمه الله تعالى قد صاحب السلطان عامر بن عبد الوهاب، فقرأ عليه السلطان بعض كتب النحو، وحظي عنده ولازمه لذلك إلى أن قتل سنة ٩٢٢هـ، فتنكدت أحواله بعده، وتنقل في البلاد، ثم

---

(١) من فروع علم الحساب، يتعرف منه استخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة.

خفي أمره ورجع إلى بلده زبيد، فلازم الاشتغال حتى توفي ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان الكريم سنة ٩٤٣هـ.

ومن تصانيفه: نظم تلخيص المفتاح وشرحه. قرأت عليه المنظومة فأفادني واستفاد مني، وقرأتُ عليه منظومته العروضية وشرحها له سنة ٩٤١هـ، وكان أذكى من رأيت من الأقران، وله شعر في غاية الحسن والبلاغة، وسمعته يقول: عملت تفسيراً في أربعين كراساً اختصرت فيه الكشاف وزدت عليه. وخطه في غاية الحسن والصحة، وهو آخر من قرأت عليه بمدينة زبيد، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً. آمين.

من كتاب النور اللامع للعلاَّمة الشيخ صالح بن الصديق النمازي رحمه الله تعالى.

* * *

[٩٦]

ـ جاء في طرة العنوان من «**شرح رسالة أثير الدين الأبهري**»، لمسعود التفتازاني (ت٧٩٣هـ) المحفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض برقم (٤٠٥):

ـ **فائدة**: المعارضة على ثلاثة أقسام على ما فهم من شرح القسطاس وشرح المقدمة البرهانية، لأن دليل المعارض إن كان عين اليد المعلل مادة وصورة، أي اتحد باعتبار الصور وما هو العمدة في المادة، كما في المعامه الورود (؟) ويسمى معارضة بالقلب، وإن كان عينه صورة فقط سمي معارضة بالمثل، وإن كان عينه مادة فقط أو لم يكن عينه لا مادة ولا صورة سمي معارضة بالغير. شرلازي.

ـ قال بعض المحققين: المصادر على أربعة أضرب: أحدها أن يكون المدعي غير الدليل، الثاني أن يكون المدعي، جزءاً من الدليل، والثالث أن تكون صحة الدليل موقوفة على صحة المدعي، والرابع كون صحة تجزء الدليل موقوفة على صحة المدعي، والكل باطل، لاشتماله على الدور الباطل.

ـ قال العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان:

مخلَّفُ المصطفى مشط ومكحلة ... سجادتان رحًى نعلان بردته
وسبحتان عصى إبريقه وكسا ... ومصحف وسواك ثم جبَّته
حصيرة قلٌّ ثلاث مرود[1] كما ... جاء الحديث وقد صحت روايته

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل، وكأنها تقرأ أيضاً «مردان».

بـــالبيـــت ضعهـــم كـــذا احملهـــم — إذا كتبوا قال الثقات وخيرُ القول أثبته

تنـل غنًـى وهنـاً والطـول فـي عمـرٍ — ولم يُصبك من الطعّان ضربته(١)

ـ قال في المحلى ما لفظه: والدابّة في اللغة لكل ما يدبُّ على وجه الأرض، خصَّصها العرف العام بذوات الحافر، وأهل العراق بالفرس، فاستعماله في العام حقيقة لغوية مجاز شرعي أو غير شرعي، وفي الخاص بالعكس. انتهى.

ـ طرد الأرضة: يطردها الهدهد: إذا جُعل في البيت والتدخين بأعضائه وريشه والفوتخ؟

ـ **وفي الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:**

ومن القياسات غير اليقينيات الاستقراء الناقص، وهو حكم على كلِّي في أثر مجرباته(؟)، كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ استقراءً لما شاهدنا، ويجوز في بعض الأفراد ما خالف ذلك، كالتمساح، لما قيل إنه يحرك فكه الأعلى.

ـ **يليها مقطع طويل حول الهمزة منقول من «مغني اللبيب».**

ومما ورد في الصفحة التالية منها:

وأظلم أهل الأرض من كان حاسداً — لمـــن بـــات فـــي نعمـــائـــه يتقلَّـــب

وقال آخر:

ألا قـــل لمـــن كـــان لـــي حـــاســـداً — أتـــدري علـــى مـــن أســـأت الأدبْ

أســـــأت علـــــى الله فـــــي فعلـــــه — لأنـــك لـــم تـــرض لـــي مـــا وهـــبْ

فجـــازاك عنـــي(؟) بـــأن زادنـــي — وســـدَّ عليـــك وجـــوه الطلـــبْ

---

(١) وليس كما قال رحمه الله.

ــ ومن الحكمة: أن الحسود لا يسود. ولقد أُنشد:

دع الحسـود ومـا يلقـاه مـن كمـده   كفـاك منـه لهيـبُ النـار فـي كبـدهْ
إن لُمْـتَ ذا حسـدٍ نفَّسـتَ كُـربتـه   وإن سكـتَّ فقـد عـذَّبتـه بيـدهْ

ــ قيل: [نعم] الحسد ما أعدله، ذهب بصاحبه فقتله.

ــ أبو حاتم(؟)

إذا أراد الله أمـراً بـامـرىءٍ   وكـان ذا رأي وعقـلٍ وبصـرْ
وحيلـةٍ يعلمهـا فـي كـلِّ مـا   يـأتـي بـه مكـروهُ أسبـابِ القـدرْ
أغـراه بـالجهـل وأعمـى عينـه   وسلَّـهُ مـن عقلـه سـلَّ الشعـرْ
حتـى إذا أنفـذ فيـه حكمـه   ردَّ عليـه عقلـه ليعتبـرْ

تمت من تاريخ الأليمني(؟)

ــ **وجاء تحت هذه الأبيات بخط آخر:**

قلت: لا يستقيم قوله «ليعتبر»، لأن ما قبل الراء في الأول مفتوح، وهو مكسور، فالله أعلم هل من الكاتب؟ وإنما يستقيم: ردَّ عليه عقله الموفَّر، والله أعلم.

ــ النُّسَب أربع: بين متساويين كالإنسان والناطق، ومتباينين كإنسان وحجر، وعموم مطلق كالإنسان والحيوان، وعموم من وجه كالإنسان والأبيض، فإنهما يجتمعان في مادة وهو الرومي، ويفترقان في أخرى، إذ يوجد إنسان لا أبيض كالزنجي، وأبيض لا إنسان كالجص. انتهى.

ــ مرثية قالها الصو(؟) العلامة الوجيه عبد الوهاب محيي الدين السلمي سلمه الله وعافاه آمين، من هذه القصيدة:

أُخفي الجوى ودموع العين تُبديه   والصبـر ألبسـه والحـزن يبليـه
فقـدُ الأخـلاء أدهـى كـلِّ نـائبـة   وغيـره هيِّـن لا شـيء يحكيـه
بأحمد بن علي قد فزعت إذ الناعي   نعـاه كـان الصـوُّ(؟) فـي فيـه

قالوا على عَلَمٍ ينعىٰ فقلت وهل   مـن بعـده علـمٌ مَـنْ ذا يـدانيـه
ليت الحمام الذي لم يَرْث يقبل ما   نفـدي لكنّـا بنـا والنـاس نفـديـه
لما رأيت جميع الناس في وجل   كـأنهـم الأسـرى . . . فـي التيـه
أنشـدتُ بيـت مُجيـد فـي مقـالتـه   فهـو الجـديـرُ بـأمـداحٍ وتنـويـه
وخبـرونـي فقـد عَـمَّ المصـابُ بـه   مـن المعـزَّى بـه حتـى أعـزِّيـه؟
يـا لهف نفسي عليه أَوْهُ يا حـزنـي   مـن بعـده لا صـديـق لـي أرجيـه
صبراً جميلاً بني المهديّ وإن عظمت   تلـك الـرزيَّـة فـالـرحمـن داعيـه
ورحمــة الله والتسليــمُ لا بــرحــا   عليـه مـن فضـل رب العـرش باريـه

ـ قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: لو لم يكن من فوائد التاريخ إلاَّ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود لكفى ذلك. وهو أن بعض اليهود أظهر كتاباً فيه أن كتاب رسول الله ﷺ [أمر] بإسقاط الجزية عن يهود خيبر، وفيه شهادة الصحابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، فعرض على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد، فتأمله فقال: هذا الكتاب مزوَّر، فقيل له: من أين لك هذا؟ فقال: من شهادة معاوية، وهو أسلم يوم الفتح، ومن شهادة سعد بن معاذ يوم بني قريظة قبل خيبر يستبين. انتهى من خط بعض العلماء(1).

ـ الصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم، وعطفها عليها في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ﴾ من عطف العام على الخاص. ذكره الشيخ محمد بن علي بن علان في فتح الوهاب على حدائق الألباب.

ـ وجاء في وجه الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:

لـو يجـد العـاذلـونَ مـا أجـدُ   مـا لامنـي قـطُّ منهـم أحـدُ

(1) تفصيله في الفقرة (٢٦).

أقـــلُّ فعـــلِ الهـــوى وأيســـرهُ تفتُّـــتُ القلـــبِ منـــه والكبـــدُ
ومـــن عـــراهُ الهـــوى فـــلا عجـــبٌ إن جُـــنَّ أو إن أصـــابـــه الكمـــدُ
غـــزال وادي العـــريـــم تيَّمنـــي وذاك ظبـــي يهـــابـــه الأســـدُ
تغـــار منهـــا الغصـــون إن خطـــرت والشمـــسُ إن تَبْـــدُ شـــأنهـــا الحســـدُ
بيضـــاء تســـرُّ القلـــوبَ رؤيتهـــا بهـــا عـــن العيـــن يـــذهـــبُ الـــرمـــدُ
ما طاب لي العيش مذ شغفتُ بها وهِمْـــتُ حتـــى لـــم تـــرضنـــي بلـــدُ
فـــإن تـــرانـــي أقمـــتُ فـــي بلـــدٍ فـــالـــروحُ نـــاءٍ وإن بقـــى الجســـدُ
كـــل دواء إن قيـــل ينفعنـــي غيـــرُ وصـــالِ الحبيـــب لا أجـــدُ
فهـــذه قصتـــي ســـأرفعهـــا إلـــى عمـــادٍ عليـــه أعتمـــد
إنـــي تغـــرَّبـــتُ قـــاصـــداً طلـــب العلـــم وربِّـــيَ المهيمـــن الصمـــدُ
لمـــا رأيـــت الأبـــواب مقفلـــة لـــزمـــتُ بيتـــي كـــأننـــي وتـــدُ
فَـــذاك ســـرِّي فِـــداك واصفـــه فـــاكتمـــه لا زال دأبـــك الـــرشـــد

ـ اعلم أن ظاهر كلام علماء آل الرسول وشيعتهم أن الخضاب للشيب جائز، وتركه أفضل. وظاهر كلامهم ولو خضب بالسواد.

وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في الخضاب وفي جنسه، فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل، وروى حديثاً في النهي عن تغيير الشيب عن النبي ﷺ، ولأنه ﷺ لم يغيِّر شيبه. وروى هذا القول عن علي وابن عمر وآخرين.

وقال آخرون: الخضاب أفضل. وخصَّت جماعة منهم بالكتم والحنّاء، وبعضهم بالزعفران. وخصت جماعة منهم بالسواد، روي ذلك عن الحسن والحسين رضي الله عنهما وعثمان وعقبة بن عامر وأبي بردة وابن سيرين. قال الطبري والقاضي عياض: الصواب أن الآثار الواردة عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل

الأمر بالتغيير لمن شيبهُ كشيب أبـي قحافة، فإنه لما أُتي به يوم الفتح إلى النبـي ﷺ ورأسه ولحيته كالثغامة[1] بياضاً، قال: «**غيِّروا هذا بشيء واجتنبوا السواد**». أخرجه مسلم.

وله وللبخاري: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**».

والنهي لمن سمط فقط، قال: واختلف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر والنهي فيه ليس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك.

قال: ولا يجوز أن يُقال فيه ناسخ ومنسوخ.

وقال بعضهم: هو على حالين، فمن كان في موضعٍ عادةُ أهلِهِ الصبغ بها (؟)، أو تركه فخروجه عن عادته شهرة ومكروه.

وقال بعضهم: يختلف باختلاف... الشيب، فمن كان شيبه نقاه أحسن من الصبغ فالترك، والعكس في العكس.

وأما إمام المذهب الإمام الأعظم الشافعي رضي الله عنه فمستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالصفرة والحمرة.

ـ وفي ظهر الورقة الأخيرة من هذه الرسالة:

للمتنبـي أبـي الطيب:

ويطمـع الطيـر فيهـم طـول أكلهـم   حتـى تكـاد علـى أحيـائهـم تقـعُ

ـ هذه الأبيات للفقيه العلامة يحيـى دزبك(؟) يُشكل بها على أهل السنة، وهي:

---

(١) قوله في حديث مسلم «كالثغامة بياضاً» بثاء مثلثة ثم غين معجمة مخففة، هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبّه به بياض الشيب. قاله أبو عبيدة. وقال ابن الأعرابـي: شجرة بيضاء كأنها الملح. انتهى منه. (من حاشية المخطوطة نفسها).

قد كان في المنديل بعض دراهم | فجرى القضاء بسرقة المنديل
إن قلت إن الله قدَّر سرْقَهُ | فلقد نسبت إليه غير جميلِ
أو قلت تسهيلي أفاتَ دراهمي | فمن القضاء وقعت في التسهيل
هذا هو الإشكال والعقد الذي | لم تصفه العلماء بالتخييل

أجاب بذلك العلامة قاضي قضاة الإسلام صفي الدين أحمد بن عمر المزجد رحمه الله تعالى:

أخشى فما قد قلت ليس بمشكلٍ | فاسمعهُ في الإجمال والتفصيلِ
الله قدَّر كل شيء كائنٍ | يجري على التعجيل والتأجيل
فضياعُ منديلِ الفقيه مقدَّرٌ | شهدتْ بذاك قوارعُ التنزيل
أو ليس أن الله قدَّر شهوةً | تدعو إلى المشروب والمأكول
والآكل الفعَّال بالأكل الذي | مدَّ البِنان الخمس للتحويل
فكذلك الرحمن أوجد قوة | في اللصِّ حيث تراه غير جميل
فكذاك أنسى عبده منديله | ليفوزَ هذا اللصُّ بالمنديل
فقضاؤه حسنٌ جميلٌ نافذٌ | حسب المراد فعُدْ عن التشكيلِ
وارجع وراءك(؟) خائباً لا تعترض | فالعقلُ أوضح حجة التنزيل

ـ حجر الجزع يؤتى به من أرض اليمن والصين، والناس يكرهونه، وألوانه كثيرة، لأنه يكثر الهم والأحلام الرديئة وسوء الخلق، ويعسر(؟) قضاء الحاجة، ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه، ويثقل اللسان إذا سحق وشرب ماؤه، وإذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة. ولكنه يسهل الولادة. تعليقاً انتهى من المستطرف[1].

---

(١) قلت: ولا يصدق كل ما ذكر، وكتاب المستطرف فيه خرافات كثيرة. والجزع العقيقي من الأحجار الكريمة يستخدم في الخواتم والمجوهرات، وهو نوع يختلف عن العقيق الأبيض. الموسوعة العربية العالمية ٨/ ٣٤٥.

ـ ومنه: البلور، هو صنف من الزجاج. ويحكى أن ببلاد كيسان(؟) جبلان أحدهما بلور، إذا أُريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع ليلاً، لأنه يكون له في النهار شعاع عظيم. خواصه يبسط النفس ويسكن وجه الضرس. انتهى. والله أعلم. وصلّى الله وسلم على محمد وآله.

ـ **فائدة**: يجوز الدعاء على الظالم ومستذلِّ أهل الفضل. والله أعلم.

ـ **فائدة**: في العرق المديني: سمِّي بذلك لكثرة ما يعرض لأهل المدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وأصله بثرة تنتفخ فيخرج منها شيء شبيه بالعرق، لا يزال يطول، وربما كان له حركة كحركة الدودة تحت الجلد. وسببه فضولٌ رديئة في العروق مع حرارة مفرطنة(؟) معقدها، ويصيرها اندفاعها، وأكثر ما يحدث في البدن... (؟).

وعلاجه: استفراغ المادة، فإن كانت سوداوية فبمثل شراب الشاهترنج المدبر مع الراوند وهليلج هندي، وحجر أرميني والكاين عن البلغم المالح بمثل الكابكي، وبصبر وشحم الحنظل والتربد، ويرطب الأغذية بمثل الدجاج المسمن والأمراق الدهنية، ثم يدر طرقه ربط وحمل زنة درهم من الرصاص، فإذا خرج... العضو بالماء الحار، ويمزج بالدهن ويمسح بالملح، ويتوقى قطعه لئلا تعقبه آفة.

ومن الخواص أن ورق الساه دانج إذا وضع عليه ضماداً أخرجه بسهولة، ويكرر إلى سبع مرات.

* * *

[٩٧]

وقبل بداية المخطوطة المعنونة بـ«شرح سعد الدين جلبي»، المنسوخة عام ١٠٧٤هـ على يد عبد الله بن أحمد الحسيني، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض جاء:

هذا معنى الفعل الاصطلاحي: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة.

● وعلى نسخة أخرى غير مؤرخة في المكتبة نفسها، ورد تحت العنوان:

ــ وإذا كبَّر في آخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ ثم دعا بدعاء الختم. تفسير؟

ــ آفة العلم نسيان، وأصل النسيان عصيان، فمن أراد أن يكون ناسياً فلم يكن لله عاصياً؟

«من كان آخر كلامه لا إلـه إلاَّ الله دخل الجنة»(١).

ــ لا إلـه إلاَّ الله الحكيم الكريم، لا إلـه إلاَّ الله العلي العظيم، فسبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما

---

(١) هذا حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك ١/٣٥١، ٥٠٠، وأحمد في المسند ٥/٢٩٦، وصححه في صحيح الجامع (٦٤٧٩).

بينهن ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ـ النفوس ثلاثة: النفس الأمارة بالسوء، وهي نفس العامة(؟) مظلمة، فإذا وقع فيها الذكر كان مثل السراج الموقد في البئر المظلمة فهي تصير لوامة، ثم تصير من اللوامة إلى المطمئنة.

وللنفس الأمّارة علامة في المشاهدة، وهي دائرة كبيرة تطلع من...؟ مسودة.

* * *

[٩٨]

وقرأت على طرة «شرح عقائد جمله سي» عدة فوائد، وهي نسخة وقفية. . . ؟

قال أفلاطون: العالم كرة، والأرض مركز، والأفلاك قُسيّ، والحوادث سهام، والإنسان هدف، واللّٰهُ تعالى الرامي، فأين المفر؟ (سلكوتي).

ـ أبو الحسن الأشعري شافعي المذهب، وأبو منصور الماتريدي حنفي المذهب.

ـ علم الكلام هو علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج ودفع الشبه. (شرح المواقف).

ـ اعلم أن كبار الفرق الإسلامية ثمانية: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والنجارية، والجبرية، والمشبهة، والناجية(؟).

* * *

[٩٩]

وجاء في آخر «شرح الفروع ومعرفة الأصول»، لمؤلفه لطف الله النسفي المشهور بالفاضل الكيلاني، مخطوطة في مكتبة الملك فهد الوطنية منسوخة عام ٩٥٣هـ:

ـ ومن يلعب بالطيور؛ لأنَّهُ أشدُّ غفلة، ولأن الغالب أنه ينظر إلى العورات في السطح وغيرها، وذلك فسق. وأما إذا كان يمسك الحمام في بيته للاستئناس ولا يطيِّرها، فهو عدل مقبول الشهادة، لأن إمساك الحمام في البيوت مباح. كافي.

ـ من أراد أن يكون محروزاً من الشيطان من جمعة إلى جمعة، وأن يكون غنياً من الخلق، ومرزوقاً من حيث لا يحتسب، فليقرأ سورة «الحمد لله» سبع مرات قبل أن يتكلم إذا فرغ من الجمعة، و «قل هو الله أحد» سبع مرات، والمعوِّذتين سبع مرات، وهذا الدعا مرة واحدة: اللهم يا غني يا حميد، يا مبدىء، يا معيد، يا رحيم يا ودود، أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك. «إنشاء عضد».

ـ قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا في كل ليلة جمعة»**، وفي رواية: **«بعد ثلث كل ليلة، فيقول: هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له»**؟.

ـ قال الإمام الشافعي:

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علمٌ وللأغيارِ مالُ
فإن المال يفنى عن قريب ... وعلمُ الله حيٌّ لا يزالُ

ـ وفي الورقة التالية:

ـ وإذا أصرَّ أهل ناحية على ترك الأذان والإقامة والجماعة، وأبوا أن يفعلوا، [قوتلوا] بالسلاح كما يقاتل على إصرار ترك الفرائض والواجبات؛ لأن سنن الهدى من أعلام الدين. نقل من المهمات.

وفيه دليل على أن ترك الصلاة أشد منه، لأن وجه التشبيه يكون أقوى من المشبه في المشبه به.

ـ ترك الجماعة ش(؟) فإنها سنة مؤكدة غاية التأكيد، لو تركها أهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح، لأنها من شعار الإسلام، ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير، ولا تُقبل شهادته، ويأثم الجيران والإمام بالسكوت عنه. وأقل التعزير ثلاثة أسواط. وقال صاحب خلاصة الفتاوى: سمعت من ثقة أن التعزير بأخذ المال إن رأى القاضي أو الوالي جاز. ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره بأخذ المال، فإنه أكثر تأثيراً فيه من الضرب. شرح شرعة لابن سيد علي.

ـ ترك الجماعة بغير عذر يجب تعزيره، ويأثم الجيران بالسكوت عنه. ولو تركها أهل ناحية أثموا ووجب قتالهم بالسلاح، لأنها من شعار الإسلام. قُنية.

ـ وفي الخلاصة وعيون المذاهب: يجوز تعزير من لا يحضر الجماعة بأخذ المال، يؤخذ الخراج من تارك الصلاة في كل شهر خمسة دراهم.

وفي المنية: قال شمس الأئمة: إن تارك الصلاة يُحمل على الجنازة ويُدار في المدينة ويُبزق على وجهه حتى يتوب. انتهى.

وذكر في الخلاصة وخزانة الفتاوى: رجل ترك الجماعة والصلاة: يجوز تعزيره بالمال.

وفي «الأسرار»: هذا إذا واظب ترك الجماعة والصلاة بغير عذر، أما إذا حضرها أو صلاها أحياناً إن كان بغير عذر، يجب التعزير بـ. . . ؟ وإن كان بعذر لا يجب. تم.

* * *

[١٠٠]

وجاء على ورقة العنوان من الجزء الثاني من «**شرح المختصر في أصول الفقه**»، شرح المنتهى، لمحمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ) نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء:

لـزمـتُ نهـج المصطفـى ... لا منهـج المـلاحـدهْ
متبعـاً لهـديـه ... ورافـض المـلاحـدهْ

● ونسخة أخرى بمكتبة شيرفان بإستانبول، كتب ناسخها أحمد بن علي بن محمد سنة ٨٧٢هـ في آخرها:

ستبقى خطوطي في الدفاتر برهةً ... علـى أنهـا منـي وتفنـى أنـاملـي
فيـا قـارئـاً خطِّـي سـلِ الله رحمـةً ... لكـاتبـهِ المـدفـون تحـت الجنـادِلِ

● وعلى نسخة خزانة الجامع الكبير بمكناس في المغرب، بقلم ناسخها محمد بن عبد الله بن محمد، في تلسمان سنة ٧٤٤هـ:

إنـي رأيـت وفـي الأيـام تجـربـة ... للصبـر عـاقبـةً محمـودةَ الأثـرِ
وقـلَّ مـن جـدَّ فـي أمـرٍ يحـاولـه ... واستصحبَ الصبرَ إلا فاز بالظفرِ
أحطني بالصبر يا مولى ويا أملي ... وامنُـنْ علـيَّ بمـا ضـنَّ بـه دهـري

* * *

[١٠١]

وعلى ورقة العنوان من «**شرح مقدمة أبـي الليث**»، لذي النون بن الأحمدي، المنسوخة عام ٨٤٦هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ــ مسألة: رجلٌ زنا بامرأة فتزوجها وهو على بطنها ولد، فعليه مهران: مهرٌ بالزنا، لأنه سقط الحدُّ حين تزوَّجها قبل تمام الزنا، ومهرٌ آخر، وهو المسمى بالنكاح، لأنه من خلَّف. . .؟

ــ **وفي بطن الغلاف الأخير:**

النعمة: بالفتح، السعة في العيش.

وبالكسر: المنَّة، واليد المصالحة.

وبالضم: المسرَّة. تفسير أبـي الليث.

* * *

[١٠٢]

وكتب الناسخ على الصفحة الأولى من «**شرح المقدمة الرجبية في علم الفرائض**» لزين الدين بن سري الدين الدري (كان حياً سنة ١٠٣٣هـ)، نسخة جامعة الإمام بالرياض المنسوخة عام ١١٣١ هـ بقلم محمد ابن الشيخ يوسف الفرضي:

إذا زاد فقرُ المرء قلَّ محبُّه … وعاداهُ من أضحى له في الملا أهلا
وإن زاد منه المالُ مالَ لحبِّه … جميعُ أعاديه وقالوا له أهلا

ـ وفي الصفحة الأخيرة:

ارحل بنفسك عن أرض تُضامُ بها … ولا تكن لفراق الأهل في حرقِ
فالعنبرُ الخامُ روثٌ في معادنه … وفي التغرُّبِ محمولٌ على العُنقِ
والكحلُ أيضاً من الأحجار تنظرهُ … في أرضه وهو مرميٌّ على الطرقِ
لمَّا تغرَّبَ حازَ الفخرَ أجمعه … وصار يحملُ بين الجفن والحدقِ

* * *

[١٠٣]

وكتب في آخر «شرح وقاية الرواية» لصدر الشريعة الثاني عبد الله بن مسعود المحبوبي الحنفي (ت ٧٥٠هـ) نسخة مكتبة المرعشي في قم:

تبلى الأنامل تحت الأرض في لحدٍ ... وخطُّها في كتابٍ يؤنسُ النَّظَرا
كم من كتابٍ كريم كان كاتبه ... قد أُلبس التربَ والآجُرَّ والحَجَرا
يا من إذا نظرتْ عيناك في كتبٍ ... كنْ بالدعاء له والخيرِ مُذّكِرا

* * *

[١٠٤]

ويسبق ورقة العنوان من مخطوطة «**شرعة الإسلام**» لركن الدين البخاري(١)، غير مؤرخة، ولكنها عالية الجودة في خطها وتنميقها، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

إن الغنـــي هـــو الغنـــي بقلبـــه ليـس الغنـي هـو الغنـي بمـالـهِ
وكـذا الفقيـه هـو الفقيـه بـدينـه ليـس الفقيـه بنطقـه ومقـالـهِ
وكـذا الكـريـم هـو الكـريـم بخلقـه ليـس الكـريـم بمـالـه ورجـالـهِ

ـ وبآخر المخطوطة، بطن الغلاف، هذا الدعاء، تسبقه جملة بالتركية هي:

يتك ايجون جوق أوقونوجق آيتي كريمدر: بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، اجمع بيني وبين ضالتي.

* * *

(١) هو مفتي بخارى محمد بن أبـي بكر الشرْغي. كان إماماً فاضلاً حسن السيرة من أهل الخير والدين، ت ٥٧٣هـ. الجواهر المضية ٣/ ١٠٣.

[١٠٥]

وفي ورقة تسبق مخطوطة متن «الشمسية في الحساب»، للحسن بن محمد النيسابوري، النظام الأعرج، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

تعريف الحساب: هو علم بأصول يتوصَّل بها إلى معرفة استخراج المجهولات العددية.

وحكمه: مزاولة الأعداد بنوعي الجمع والتفريق.

واشتقاقه: من حسب يحسب، بمعنى عدَّ يعدُّ.

واستمداده في الهندسة.

وموضوعه العدد من حيث تحليله وتركيبه.

وفائدته: استخراج المجهولات العددية.

وغايته: حصول ملكة توجب للإنسان سرعة الجواب بالصواب.

اهـ. من الإسعاف الأتم لأبـي يونس الدمشقي(١).

* * *

(١) هو كتاب «الإسعاف الأتم بأحاسن الفنون وحساب القلم»، لعثمان بن يونس الدمشقي الشهير بابن ملك، فرغ منه سنة ١٠٠٢هـ.

[١٠٦]

وعلى صفحة الغلاف من «**صب العذاب على من سبَّ الأصحاب**» للعلاَّمة محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، وهي نسخة المؤلف نفسه، التي كتبها عام ١٣٠٤هـ.

وينسب لتأبّط شرّاً:

ألا مـــن مبلـــغ فتيـــان فهـــم ... بمـــا لاقيـــت عنـــد رحـــابطـــانِ[١]
بـــأنـــي قـــد لقيـــت الغـــول تهـــوي ... بسهـــب كـــالصحيفـــة صحصحـــان[٢]
فقلـــت لهـــا كـــلانـــا نضـــو أيـــن ... أخـــو سفـــر فخلـــي لـــي مكـــانـــي[٣]
فشـــدت شـــدة نحـــوي فـــأهـــوى ... لهـــا كفـــي بمصقـــولٍ يمـــانـــي
فـــأضـــربهمـــا بـــلا دهـــش فخـــرَّت ... صـــريعـــاً لليـــديـــن وللجـــرانِ[٤]

* * *

(١) فهم: قوم تأبط شراً. رحابطان: منزل في طريق مكة إلى الكوفة.

(٢) السهب: الفلاة. صحصحان: الأرض المستوية الواسعة العارية من النبت.

(٣) النضو: الدابة التي هزلتها الأسفار. الأين: التعب والإعياء.

(٤) الجران: مقدم العنق. من هامش الكتاب المحقق.

[١٠٧]

وجاءت عبارات لطيفة في السماع الموجود على النسخة التيمورية من مخطوطة «**الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**»، لجعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، بقلم محمد بن علي الألفي، قال:

سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الإمام كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي الشافعي. وناولني باقيه وأجاز لي أن أرويه، أدام الله سعده، وحرس مجده، فهو روضة معارف، ونزهة الفاضل العارف، قد بلغ في حسن التصنيف الغاية، ورفع في المعرفة والإتقان الراية، وسلك في براعة التأليف أحسن طريقة، وأصبح نسيج وحده في الحقيقة، لم يدع لجة لأجل هذا الكتاب إلاَّ ولجها، ولا طريقاً ضيقة إلاَّ فرجها، ولا درَّة نفيسة في بحر التاريخ إلاَّ استخرجها، حتى ارتفعت إليه الأعناق، وامتلأت بفنونه الطروس والأوراق، فلو رآه ابن ثابت الخطيب لأنكر اجتهاد نفسه وجدَّه، أو ابن عبد البرِّ لصار له من بعض جنده، أو الحافظ جمال الدين المزي لكمل به كمال تهذيبه، أو الناقد شمس الدين الذهبي لذهب به تذهيبه، لا زالت فوائده تكتب وتسمع، وفرائده تلتقط وتجمع.

وكذلك تناوله منه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادي، وكان ذلك في يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة.

كتبه محمد بن علي بن الحسن الألفي سامحه الله.

* * *

[١٠٨]

قال ابن عرضون: وُجِدَ بخط سيدي **عبد الرحمن الجزائري الثعالبي**:

إذا هُجِـرَ العلـمُ يـومـاً هَجَـرْ ... وزالَ فلـمْ يبـقَ منـه أثـرْ
كمـاءٍ تـرقـرق فـوق الصَّفـا ... إذا انقطـعَ المـاءُ جـفَّ الحجـرْ(١)

* * *

[١٠٩]

وجاء في آخر «**عِدَة الصابرين وذخيرة الشاكرين**» لابن قيم الجوزية (ت ٧٥٦هـ) لناسخها راشد بن عبد الله العنزي، كتبها عام ١٢٩٩هـ، وهي محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية:

يـا نفـس لا تـرجـيْ البقـاء فـإنَّـهُ ... سيفُ المنـايـا فـي الـورىٰ مَسْلـولُ
كيـف الطـريـقُ إلـىٰ النجـاةِ وإنَّنـيْ ... بقُيـودِ ذَنْبِـي دائمـاً مغلـولُ

---

(١) نقايات من غرر الغرر / أحمد بن شقرون. ـ الرباط: وزارة الأوقاف، ١٤١٥هـ، ص ١٣٠.
قلت: لعله وجد بخطه على بعض الكتب..
وابن عَرْضون اسمه أحمد بن الحسن، قاض من فقهاء المالكية. والثعالبي كنيته أبو زيد، مفسِّر من أعيان الجزائر، ت ٨٧٥هـ.

مـا حيلتـي إلاَّ البكـاء وقـد غـدا حـزني علىٰ قُبح الـذنـوبِ يَطُـولُ
مِن بعد موت المصطفى هَل لامرئٍ فـي الـدهـر يـومـاً للبقـاء سبيـلُ
فَهُـوَ النبـيُّ المصطفـى والمجتبىٰ ونبـيُّ حَـقٍّ للـورىٰ ورسـولُ
صلـىٰ عليـهِ اللّٰـهُ جَـلَّ جـلالُـهُ مـا حَـنَّ مشتـاقٌ وسـار دليـلُ

ــ وقال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه:

لِكُـلِّ اجتمـاعٍ مِـن خَليلَيـن فـرقـةٌ وإنَّ الـذيْ قبـلَ الممـاتِ قليـلُ
وإنَّ افتقـاديْ فـاطمـاً بعـد أحمـدٍ دليـلٌ علـىٰ أن لا يـدوم خليـلُ

ــ وقال الشافعي رحمه الله تعالى:

وما الدَّهر إلاَّ هٰكذا فاصطبِرْ لَهُ رزيَّـة مـالٍ أو فـراق حبيـبِ

ــ وقال الشافعي أيضاً:

إنَّ الغنـيَّ وإنْ تكلَّـم بـالخَطـا قـالـوا صدقـتَ فـرجَّحُـوا مـا قـالا
إذا الفقيـرُ أصـابَ قـالـوا كُلُّهُـمْ: أخطـأتَ يـا هٰـذا وقُلـتَ مُحـالا
مَـن كـان يملـكُ درهميـن تعلَّمـتْ شَفَتـاهُ أنـواعَ الكـلامِ فقـالا
وصغـىٰ لـه الأقـوام واستمعـوا لـهُ ورأيتـهُ بيـن الـورىٰ مختـالا
لـولا دراهمـهُ التـي فـي كفِّـهِ لـوجـدتـهُ أسـوا البَـرِيَّـةِ حـالا
إنَّ الـدراهـم فـي المـواطـن كُلِّهـا تكسـو الـرجـالَ مهـابـةً وجمـالا
فهـي اللسـانُ لمـنْ أرادَ فصـاحـةً وهـي السـلاحُ لمـنْ أراد قتـالا

* * *

[١١٠]

وكتب أحمد بن صالح آل بسام (ت ١٤٠٣هـ) تحت عنوان كتابه «**العقل**»، المطبوع عام ١٣٧٦هـ، مطبوعاً:

العقلُ والعلمُ والأخلاقُ والعملُ   معالمٌ للعُلا ـ يا صاحِ ـ تُتَّبعُ

وتحت اسمه:

وهبتُ كتابيْ ما بفكري وهبتهُ   إلى باطن الأسفارِ بعد اختبارهِ

وفي الصفحة التالية وضع رسمه وتحته البيتان التاليان:

لئن كان في رسمِ الفتى علمٌ له   فما المرءُ إلاَّ في الفنونِ اعتبارهُ
فلا واحدٌ في الناسِ يُرجى له البقا   ولكنَّما بالعلم يبقى ادِّكارهُ

* * *

[١١١]

وفي آخر كتاب «**العلو للعلي الغفار**» للحافظ الذهبي، نسخة مكتبة جامعة قطر، نسخها محمد بن عبد الله الجبرتي عام ١٢٨٦هـ، وكتب في آخرها هذه الأبيات المؤثرة:

تـمَّ الكتـابُ بحمـد اللّـهِ بـارينـا ... ومَنْ بلا شكٍّ بعد الموتِ يُحيينا
يـا ربِّ اغفـر لعبـدٍ كـان كـاتبَـهُ ... يـا قـارئ الخـطِّ قـل بـاللّـه آمينـا
آميـن آميـن لا أقنـع بـواحـدة ... حتـى أضيـفَ إليهـا ألـفَ آمينـا
وقـد علمـتُ بـأن اليـد بـاليـةٌ ... تحـت الترابِ ويبقـى خطُّهـا حينـا

* * *

[١١٢]

وعلى ظهر الورقة الأولى من «علوم الحديث»[1] لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) أورد ناسخه بيتين من الشعر ذكر أنهما بخط المصنف ابن الصلاح، وهما بيتان بليغان ومؤثران، جديران بأن يستحضرهما الحر، ونصهما:

أرى الـدَّهـرَ قـدَّمَ جُهَّـالَـهُ　　فـأسعـدُ حـظٍّ بـه الجـاهـلُ
وأنظـرُ حظّـي بـه نـاقصـاً　　أيحسبنـي أننـي فـاضـلُ

● وعلى وجه النسخة الموصلية طبقة منقوشة من توقيعات من تملَّكوها ومن وقعت في نوبتهم. ومما قرأته في طرَّتها:

أُقـرُّ بـالله علـى كـلِّ مـن　　أبصـرَ خطِّـي حيـث مـا أبصـره
أن يـدعـو الـرحمـن لـي مخلصـاً　　بـالعفـوِ والتـوبـة والمغفـره

* * *

(١) نسخة المكتبة السليمانية بإستانبول رقم (٣٥١).

[١١٣]

وقرأت تحت عنوان «عمدة الفقه»، لموفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله، نسخة مؤرخة في ١٢٧٢هـ(؟) محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ شعر:

ويُظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعاً سخاؤهُ
تغطَّ بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب والسخاءُ غطاؤهُ

ـ قال في الشرح الكبير: ومن ركع وسجد قبل إمامه رجع فأتى به بعده، فإن لم يفعل عمداً بطلت. فإن ركع قبله عمداً فهل تبطل؟ على وجهين. وإن كان جاهلاً أو ناسياً لم تبطل، للحديث. وهل تبطل الركعة؟ فيه روايتان. فإن تخلَّف لعذرٍ من نعاس أو غفلة أو زحام أو عجلةِ إمامٍ فعلَ ما سُبق به وأدرك الإمام ولا شيء عليه.

قال شيخنا: لا أعلم فيه خلافاً وإن كان بركعة كاملة أو أكثر تبع الإمام وقضى ما سبق به. وعنه: يعيد وإن سبقه بأكثر من ركن وأقل من ركعة لم يعتدَّ بتلك الركعة. قال أحمد: وقال الشافعي: يفعل ما فاته وإن كان أكثر من ركن، لأنه ﷺ فعله بعسفان في صلاة الخوف، سجد الصف الأول والثاني قياماً.

ـ شعر:

يا أيها الرجل المعلِّم غيره هلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ
تصف الدواء لذي السقام من الضنى ومن الضنى تمسي وأنت سقيمَ

لا تنه عن خُلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيِّها ... فإذا انتهيت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ما تقولُ ويُقتدى ... بالقول منك وينفع التعليمُ

انتهى من المدارج لابن القيم.

ـ وفي آخر المخطوطة:

قال في الإقناع: وكل معتدَّة من غير النكاح الصحيح، كالزانية والموطوءة شبهة وفي نكاح فاسد، قياس المذهب تحريمها على الواطىء وغيره في العدَّة، قاله الشارح. وقال الموفق: والأولى حلُّ نكاحها لمن هي معتدَّة منه إن كان يلحقه نسب ولدها، وإلاَّ فلا. وتقدَّم في المحرَّمات إن لم يلزمها عدَّة من غيره.

* * *

[١١٤]

وعلى ورقة غلاف تسبق ورقة العنوان من تفسير «**عين الحياة**»، لأحمد ابن عمر الخيوفي الكبري (ت ٦١٨هـ)، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

[إلـٰهي] لست للفردوس أهلاً ... [ولا] أقوى على حرِّ الجحيم
فهب لي زلَّتي واغفر ذنوبي ... فإنك غافر الذنب العظيم

ـ وتحته:

شهر الصيام فداتي ... بالجود من بحر العطا
أهلاً وسهلاً مرحباً ... بأنوار سرِّ الصمد

* * *

[١١٥]

وكتب الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة (ت ١٣٥٢هـ) على صفحة العنوان من كتاب قديم من كتبه الأثيرة يحمل عنوان «**غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة**»، للوطواط (ت ٧١٨هـ) المطبوع قبل (١٣٠٠هـ)(١)، يخاطب فيها أهل وده من العلماء قائلاً:

في يد الحقير إبراهيم بن محمد الخليفة وذلك سنة ١٣٠٥هـ في مكة المشرفة، وله رحمه الله يخاطب بعض أصحابه:

قُل للفؤاد الذي يستعطف الجاني	هلاّ عتبت على من للجفا جاني
لقد قدحتُ له زند الوداد فما	أورى على مقتضى حالي وأخداني
بيني وبين بني الآداب عهد وفا	يستلزمُ الودَّ للأقصى وللداني
ويا ترى ما عسى بعض الصحاب رأى	مني فأوجبَ ذاكمْ منه إهجاني
هيهات ليس سوى قلبي عليَّ جنى	ها قد جنيتُ الجفا من قلبي الجاني

* * *

(١) لعلها طبعة بولاق (١٢٨٤هـ) أو طبعة الشرفية (١٢٩٩هـ).

[١١٦]

ومما جاء في آخر «غريب القرآن» لم يعرف مؤلفه، نسخة في مكتبة المرعشي بقم، كتبها محمد محمد بن إلياس عام ٨٧٦هـ:

ـ طالب العلم كشارب ماء البحر، كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً. شرح مشارق لابن ملك.

ـ قال رسول الله ﷺ: **«من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعمل»**. شرح منازل السائرين.

ـ روي أن موسى لما فارق الخضر عليهما السلام، قال له: أوصني؟ فقال: لا تطلب العلم لتحدث به الناس، واطلبه لتعمل به.

ـ إذا شئت أن تلقى عدوّك راغماً   وتقتله غمّاً وتحرقه همّا
فرامِ العلى وازددْ من العلم إنه   من ازداد علماً زاد حاسِدُهُ غمَّا

ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمِّروا الآنية، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحلُّ وِكاء، ولا يكشف إناء، وإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم»**.

* * *

[١١٧]

وقرأت في طرَّة العنوان من كتاب **«الفتاوى»**، للإمام النواوي رحمه الله، وجاء العنوان بخط سقيم برسم «الأفتاوى» وتحته بخط آخر: تلخيص من فتاوى النواوي رحمه الله تعالى آمين، وهي محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

الحمد لله العظيم المنَّهْ ... المانحِ الفضلَ لأهل السنَّهْ
ثم الصلاة والسلامُ... ؟ ... على نبيٍّ دينهُ لا يندرسْ
لقد أتى في خبر مشتهر ... رواه كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائه ... يبعث ربُّنا لهذي الأمَّه
منا عليها عالماً يجدِّدُ ... دين الهدى لأنه مجتهدُ
فكان عند المائة الأولى عمر ... خليفة العدل بإجماع وقر
والشافعيُّ كان عند الثانية ... لما له من العلوم الراسية
وابن سريج ثالث الأئمة ... وابن سريج عده عن أمَّه
والباقلاني رابع أو... أو ... الإسفراييني خلف قد حكوا
والخامس الجوهر الغزالي ... وعده ما فيه من مجال
والسادس الفخر الإمام الرازي ... والرافعي مثله يوازي

* * *

[١١٨]

وبأسفل العنوان من «**فتح الرحمن في الإيمان والإسلام**»، لجمال الدين محمد بن زياد الوضاحي، المحفوظ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

يا قارىء الخط في العينين تنظره لا تنسَ كاتبه في الخير واذكرهُ
وهب له دعوة لله خالصة لعلها من صروف السوء تنفعهُ

* * *

[١١٩]

وجاء في أول «**فتح المعين شرح قرة العين بمبهمات الدين**» لعبد العزيز بن زين الدين المليباري (ق ١١هـ)، المحفوظة في مكتبة إبراهيم المحمود الخاصة بالبحرين:

قال علي كرم الله وجهه:

أرى العلم في جوعٍ وذلٍّ ومحنة وبُعدٍ عن الآباء والأهل والوطنِ

* * *

[١٢٠]

وفي آخر «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله (ت٥٩٧هـ) نسخة مكتبة رواق المغاربة في الجامع الأزهر، نسخها فخر الدين بن علي الوسطي عام ٩٩١هـ:

قال الشاعر:

مررتُ على المروءة وهي تبكي ... فقلت لها لما تبكي الفتاةُ
فقالت كيف لا أبكي وأهلي ... جميعاً [دون أهل الله] ماتوا

وتحته بخط مغاير:

لصاحبة السعادة والسلامة ... وطول العمر ما ناحت حمامةْ
وعز وإقبال ... وأفراح إلى يوم القيامةْ

وورد أيضاً:

تفكر يا عالم واسمع يا عاقل، في سورة الروم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾: الأولى: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾، والثانية: ﴿لِّلْعَالِمِينَ﴾، والثالثة: ﴿يَسْمَعُونَ﴾، والرابعة: ﴿يَعْقِلُونَ﴾(١).

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾. سورة الروم: الآيات ٢١ ــ ٢٤.

[١٢١]

وقرأت على ورقة العنوان من «**الفواكه العديدة في المسائل المفيدة**» لمؤلفه أحمد بن محمد المنقور التميمي (ت ١١٢٤هـ)، نسخة بخط محمد بن عبد الله بن فنتوخ، كتبها عام ١٢٩٤هـ[(١)]، والفوائد بخطه أيضاً:

ـ الحمد لله. توفي مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه سنة ١١٢٤هـ، وقبره معروف في بلده حوطة سدير.

ـ وتحته:

عليك بعلم الفقه في الدين إنه ... سيُرفع فاستدركه قبل صعوده
فمن نال منه غاية بلغ المنى ... وسار[(٢)] مجداً في بروج سعوده

ـ وبه جواب للشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله قال: وما ذكرت من قول الإمام إذا نوى الجمع بين الصلاتين فأرجو أنه لا بأس به أن يُعلمهم أنه ناوٍ الجمع، لأنه المشهور في المذهب وفاقاً لمالك والشافعي اشتراط نية الجمع، ولم أسمع في ذلك شيئاً عن الصحابة كما هو حجة من لم يشترط النية للجمع، وهو اختيار الشيخ تقي الدين، لكن الخروج من الخلاف لا بأس به، والله أعلم.

ـ الحمد لله، ما قولكم رضي الله عنكم في رجل عدلٍ له زوجةٌ ماتت ولها تركة، وله منها أولاد صغار. ثم إنه في مرض موته ادَّعى أنه دفع إلى

---

(١) صورة المخطوطة من «العلماء والكتاب في أشيقر» ٢/ ١٣١.

(٢) هكذا.. ولعلها: وشاد.

أولاده الذي لهم من ذلك، وهم الآن مكلفون متصفون بالرشد، هل تُقبل دعواه الدفع إليهم إن أنكروا ذلك أم لا؟

أجاب الشيخ عبد الله بن ذهلان: صرَّح أئمتنا رحمهم الله أن وليَّ الصغير الذي لا جُعل له على ولايته، وهو المتبرِّع بعمله، يُقبل قوله في الدفع إلى مولِّيه بعد بلوغه ورشده. وصرح الشيخ مرعي في كتابه «غاية المنتهى» أن الأب كالحاكم يُقبل قوله في الدفع بلا يمين، وظاهر كلامهم قبول دعوى الأب الدفعَ في مرض موته كالصحة، لأنه أمين، كالوديع. والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى من خط يده.

ـ **وجاء في آخر المخطوطة:**

للصرصري رحمه الله:

إذا الفتى لم يكن بالفقه مشتغلاً	ولا الحديث ولا يتلو الكتاب لغا
وكلٌّ من أهمل التقوى فليس له	من حُرمةٍ بالغاً في العلم ما بلغا
وليس يجني من العلم الثمارَ سوى	من أصله في بساتين التُّقى نبغا
وكل خِلٍّ صفا يوماً وليس له	يبغي الصفاء ولم يُعطَ اللَّيان بغا

ـ سئل الشيخ تقي الدين عن رجل معه مال من حلال وحرام، فهل يجوز أن يؤكل من عيشه أم لا؟

أجاب رحمه الله: إن عرف الحرام بعينه لم يؤكل حتماً، وإن لم يعرف بعينه لم يحرم الأكل ورعاً، والله أعلم.

ـ توفي والدنا الفقير إلى رحمة ربه الصمد، محمد بن عبد الله بن فنتوخ، رابع وعشرين من المحرم يوم الاثنين سنة ١٣٢٢هـ.

* * *

[١٢٢]

وتوجد مجموعة فوائد تلي مخطوطة «الفوائد الجلية من الفروض العينية»، للإمام الغزالي، وهي من الورقة (٦١ ــ ٦٨) محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، منها:

وهذه أبيات عجيبة وُجدتْ في بعض النسخ:

اعــرضْ طعــامــكَ وابــذلــهُ لمــنْ أَكَــلا
واحلف على من آتاك واشكُره لمن فعَلا

ولا تكُـنْ سـاتـراً للعـرض محتشمـاً ... مـن القليـل فلسـت الـدَّهـرَ محتفـلا

ــ قل لمنْ كان ذاكراً بعضَ عيبيْ ... لسـتَ تُحصـيْ إذا عَـدَدْتَ العُيـوبـا

لكــنِ الــرَّأيُ أن تَشَــاغَــلَ عَنِّــيْ ... بعيــوبٍ قــد أثْقَلَتْــك قطــوبــا

ــ إذا حَقَّقْــتَ مِــن خِــلٍّ وداداً ... فَــزُرْهُ ولا تَخَــفْ مِنْــهُ مــلالا

وكُــنْ كــالشمــسِ تطلــعُ كــل يــومٍ ... ولا تَــكُ فــي زيــارتِــهِ هِــلالا

ــ في الصفحة التالية:

الحمد لله وحده، هذه الأبيات منسوبة إلىٰ الإمام الغزالي نفع الله به ورضي عنه:

إذا مــا كنــتَ ملتمســاً لــرزقٍ ... ونُجــحِ القَصْــدِ مــن عبــد وحُــرٍّ

وتظفــر بــالــذي تهــوىٰ ســريعــاً ... وتــأمَــن مــن مخــالفــة وغَــدْرِ

ففــاتحــة الكتــاب فــإنَّ فيهــا ... لِمــا أَمَّلْــتَ سِــرٌّ أيُّ سِــرٍّ

فــلازِمْ دَرْسَهــا فــي كُــل وقــتٍ ... بصُبْــحِ ثُــمَّ ظُهــرٍ ثــم عَصْــرِ

كـذلـكَ بعـد مغـربِ كُـلِّ ليـلٍ ... إلـىٰ تسعيـن تتبعهـا بعشـرِ
وسَـلْ مـاشئـتَ مِـن عِـزٍّ وجـاهٍ ... وعظـم مهـابـةٍ وعُلُـوِّ قَـدْرِ
وستـرٍ لا تغيِّـره الليـالـيْ ... بحـادثـةٍ مـن النقصـان تجـريْ
وتـوفيـقٍ وأفـراحٍ تَـوالـىٰ ... وأمـنٍ مِـنْ نكـايـةِ كُـلِّ غَـدْرِ
ومِـن عُسْـرٍ وفقـرٍ وانقطـاعٍ ... ومِـن بطـشٍ لـذيْ نهـيٍ وأمـرِ
فـإنَّـك إنْ فعلـتَ لـذاكَ آتٍ ... بِمـا يُغْنيـكَ عَـن زَيْـدٍ وعَمـرو

ـ يليه مقدار نصف ورقة في فضل العلم وأهله، لم أورده لعدم الاطمئنان إلى بعض أحاديثه.

ـ وفي صفحة أخرى:

أكـانَ الـوصـلُ يُلبسُهـا فخـاراً ... أكـان الهجـر يلبسُهـا اعتـلامـا
بلمعـة البـراقـع حـار أمـريْ ... فشـأنـي فيـكَ شـأنٌ لا يُسـامـىٰ
ألسـتُ أنـا اليتيـمَ بكُـلِّ وجْـهٍ ... ويحـرمُ قـرب أمـوال اليتـامـىٰ
فكيـف لـدُرَّتـيْ فقـدتْ بسلـكٍ ... وكيـف لـوردتـي فقـدتْ كمـامـا
ولا أدري أردتِ بـذاكَ حكمـاً ... يعـودُ عليـكِ أم كـان احتِكـامـا
أحـقٌّ لا أراكِ علـى انعطـافٍ ... أحـقٌّ تـريـن لـي انضمـامـا
لحـاق لحـاق فـالبُـرَحـاءُ عَمَّـتْ ... ومـا أبقـىٰ النَّشـارُ لـيَ النظـامـا
وإلاَّ تعطفيـنَ فـأنـتِ عطـفٌ ... وعَطْـفُ العِطْـفِ يسلبُنـيْ ارتسـامـا
وأنـتِ لأنـتِ قـرةُ عَيـن عينـيْ ... ولـم تـرنـي انفسـاحـاً وارتسـامـا
وأنـت لأنـت أثلـج حـرّ قلبـي ... وقـوَّم قَعـدَتـيْ ونفـىٰ السقـامـا
وأنـت لأنـتِ إسعـادٌ لطيـف ... بمـا ينقـي الإشـارة والكـلامـا
ومهمـا كنـت لـي فـي الشـأن فصـلٌ ... لـديَّ أراهُ يعطـيْ الازدحـامـا
وحظِّـي إنَّمـا لـي فيـكَ حـظٌّ ... وقسْمـيْ أنْ أنـال الانقسـامـا

ـ مضت لنا في مِنىٰ والخيف أوقاتُ ... بجمـع شمـلٍ بـأحبـابٍ ولـذَّاتِ

وعيشٍ هانٍ قطعناهُ بوصلهِمُ كأنَّ أيَّامَنا صارتْ مناماتِ
كم مات قومٌ وما ماتت مكارمُهُمْ وعاش قومٌ وهُم في الحيِّ أمواتُ
موتُ الكرامِ حياةٌ في مَنازِلِهِمْ كأنَّهُمْ غَيَّبُوا ماتُوا وما ماتوا
نعم علىٰ بصري أسعىٰ لخدمتكُم ولو يكونُ فراشُ الأرضِ حَيَّاتُ
أمشي الطريق ولو كان الأُسودُ بها رواتعاً ورماحُ الموتِ غاباتُ
وأقطعُ البِيْدَ مِن شوقٍ ولو مَطَرَتْ مِن السيوفِ على رأسيْ سحاباتُ
يا من سعىٰ بالمطايا نحوَ كاظِمَةٍ قَصِّره قليلاً لقد كَلَّ المطيَّاتُ
واعقِلْ قِلاصكَ في واديْ العقيق ضُحىً
واديْ العقيق الذيْ فيهِ الأثيلاتُ
ثُمَّ الصلاةُ على المختار مِن مُضَرٍ خيرِ البريَّةِ أعلاهُم مقاماتِ

ــ تليها «فائدة» حول الصلاة هل هي مخلوقة أم غير مخلوقة. . ؟

فائدة: حيث عبرنا بالأظهر استُفيد منه أربعة أشياء: الأرجحية، وكون المسألة خلافية، وقوة المقابل، وكون الخلاف أقوالاً. والله أعلم.

ــ ثمان كلمات خير من الدنيا وما فيها، وهي هذه: أحسنْ تغنم، واصمت تسلم، ولا تعجل تندم، ولا تكسل تعدم، ولا تضمن تغرم، ولا تصاحب صاحب سوء فتُتَّهم، ولا تكلَّم بما لا تعلم، ولا تقل على الله غير الحق فتأثم. تمت الفائدة بحمد الله تعالى ومنِّه.

ــ وفي ورقة تالية:

لبعض الأئمة رضي الله عنهم:

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشرٌّ مِنَ البخلِ المواعيدُ والمطْلُ
ولا خيرَ في وعْدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قولٍ إذا لم يكُنْ فعلُ
ولا خير في عَيشٍ إذا لم يكُنْ غنًى ولا خير في مالٍ يوفِّرُهُ البُخْلُ

ولا خير في نَبلٍ إذا لم يكن قسًى ... ولا خير في قوسٍ إذا لم يكُنْ نَبْلُ
ترىٰ الفقر يُزريْ بالفتىٰ وهْوَ عاقلٌ ... فكيفَ بذيْ فَقرٍ وليس لهُ عقلُ
إذا كنتَ ذا عقلٍ ولم تَكُ ذا غنًى ... فأنت [كذا] رجلٌ وليس [لها] نعلُ
ألا إنَّما الإنسانُ غمدٌ لعقلِهِ ... ولا خير في غمدٍ إذا لَم يكنْ نَصْلُ
خليليَّ كَمْ ثوبٍ وكم من عمامةٍ ... على بَدَنٍ ما فيه علمٌ ولا عقلُ
وكم لحيةٍ طالتْ على ذقنِ جاهلٍ ... فأزرىٰ بها مَن فعْلِهِ الغيُّ والجهلُ
فليس اللحىٰ دينٌ ولا اللبس مفخرٌ ... ولكنَّما الفخرُ العبادةُ [والعقلُ]
فكم راكبٍ بغلاً له عقلُ بغلِهِ ... فيا مَن يرىٰ بغلاً يسيرُ بهِ بغلُ

ـ وفي ورقة أخرى:

ـ عفا الله عنكم كُلُّ شاةٍ برجلها ... على نفسهِ يخطيْ الفتىٰ ويُصيبُ

ـ عَلَوتَ تواضُعاً وسَموتَ مجداً ... فشأنكَ انخفاضٌ وارتفاعُ

ـ عوىٰ ثُم نادىٰ: هل أَجرتم قلائصاً ... وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأمسِ أربعا

ـ قد كُنتُ أسمعُ بالهوىٰ فأُكَذِّبُ ... وأرىٰ الْمُحِبَّ وما يقولُ فأعجبُ
حتَّى بُليتُ بحُلْوهِ وبمُرِّهِ ... من لا يُصدِّقُ بالهوىٰ فيُجرِّبُ

ـ مسألة:

يا قاضي القضاةِ اُنظُرْ بحاليْ ... أَفْتِنيْ بالصَّحيح واسمعْ مقاليْ
ماتَ زوجيْ وهمَّنيْ فقدُ بَعْلِي ... كيف حال النساءِ بعد الرِّجالِ
صيَّر اللّهُ في فؤادي جنيناً ... لا بوطءِ الحرام بل بالحلالِ
فليَ النصفُ إنْ أتيتُ ببنتٍ ... وليَ الثُّمْنُ إنْ يكُنْ من رجالِ
وليَ الكُلُّ إنْ أتيتُ بمَيْتٍ ... هذهِ قِصَّتيْ فَفَسِّرْ سؤاليْ

أجاب الفقيه العلاَّمة صارمُ الدين إسماعيل المقري نفع الله به ورحمه، آمين:

خُـذ جـوابـاً مُنَظَّمـاً كـالَّـلآلـيْ ... [قد حكىٰ] البدرَ في ليالي الكمالِ
حُـرَّةٌ هـٰـذِيْ أعتقَـتْ مُستـرقّـاً ... وغَـدا زوجَهـا بعقـدِ حـلالِ
ثُـم مِـن بعـد وطئِهـا مـات عنهـا ... فانظر الحُكم ما ثبتْ من مقاليْ
فـإذا مـا أتـتْ ببنـتٍ فـرضْنـا ... سهمها النِّصف في صريح المقالِ
وإذا كـان وضعُهـا مِـن ذكـورٍ ... فَلَهـا الثُّمْـنُ مِـن رخيـصٍ وغـالِ
وإذا مـا مـولـودُهـا كـان مَيْتـاً ... فَلها المـالُ إرثـاً علـى كـلِّ حـالِ

تَمَّ الجواب، والله أعلم.

ـ وبآخر هذه الورقة:

وافـى كتـابـك يـا علـيُّ فسـرَّني ... لكنَّـهُ أعلـىٰ زفيـرَ تشـوُّقـي
فقـرأتـه لمـا دنـا وقبَّلتـهُ ... وسمعتُ من فحواه أعذب منطقِ
ولـه المسـامـع شنَّفـتْ أسمـاعهـا ... وبـه المجـالـس تـرقَّـتْ بـرونـق
لله درُّك يـا علـيُّ ومـا عـلا ... مـن وصفـك الغـالـي بكـلِّ تخلُّـق
وكـلُّ الفضـل بتقـدُّمٍ والـوفـا ... وكـل الهنـا سبـق إذ لـم تسبـق
وعلـى ودادك وافـق ومـوفـق ... ومـواظـب ومـرابـط لـم نفـرق
ولقـد عتبـت ومـا لعتبـك حـاصـل ... إلاَّ القبـول ووصـل وصـل محقَّـقِ

* * *

[١٢٣]

ـ وعلى طرة العنوان من «**الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات**»، لعثمان بن عبد الله النجّاري (ت ١٢٤٠هـ)، ولعلها بخط المؤلف نفسه، محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، كتب عليها الشيخ عبد الله الخلف الدحيان(١):

ترجمة الشارح منقولة من سبائِك العسجد للعلاَّمة ابن سند، قال ما نصه: عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع، وزهرة رياض الجوامع، وغرة وجوه الأفاضل، وعمدة المستفتين في النوازل، الأنصاري الخزرجي نِجاراً، القطري البصري داراً، هو والله نادرة عصره، وناظرة بلده وقطره، ذو دمع ساكب، وقلب خاشع واجب:

إذا قرأ القرآن سالت دموعه ... ولاح على الخدين منه خشوعهُ
إذا اسودَّ جنحُ الليل قام مصلياً ... وقعقعَ من خوف الإلّه ضلوعهُ

إذا توسمت صباحه، واستننت فلاحه، وإذا سمعت قراءته تيقنت إنابته، وحققت عبادته، وإذا سبرت طريقته، ذكر النبي وسيرته، لا تأخذه في الله لومة لائِم، ولا تردعه عن الحَقِّ الصوارم، أمَّا زهده فزهد إمامِه، وأما شجاعته فشجاعة آبائِه وأعمامِهِ، قرأ كابنه على ابن فيروز وعَرَفَ به ما يحرم ويجوز، وروى الأحاديث النبوية، وتَصَدَّر في السَّادة الحَنْبَلية، وشرح «أخصر المختصرات» في المذهب شرحاً أبان عن فضله وأعْرَب، وولي

(١) من كتاب: علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان ص ٨٧ ــ ٨٩.

القضاء فَحَسُنَتْ سيرته، وحُمِدَت في البادي والحاضر طريقته، ورحل إلى مكة وطيبة، فحمد غِبّ هاتيك الغَيبة بقضاء واجبات المناسك، وحصول المُنىٰ في المثول في هاتيك المسالك، قد قرأ الفقه والآداب، والمواريث، والحساب، ففاق مشايخه بلا ارتياب، كيف لا يفوق المعاصر، ويروق به وجه المحاضر، ويحار في ذكائِه المُناظر، وتتشنف الآذان بأخباره وتتشرف الأجفان بإبصاره، وعبد الله ابنه والحلم خدنه».

ثُمَّ أفاض في ترجمة ابنه العَلَّامة، وذكر أنهما في قيد الحياة حين تأليف كتابه في أثناء المائةِ الثالثة بعد المائتين والألف. أهـ.

ولما توفي صديقه وصاحبه في الطلب ابن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، وكانوا يقرأون في كتاب كشف المخدَّرات، كَتَبَ في الورقة (١٠١/ب) ما يلي:

هنا على قوله: والثاني من أقسام الخيار، انقطعت مذاكرتنا مع الشابِّ التَّقيِّ، والفاضلِ الذَّكي لانفساخه من عِقدِ الحياة، فجاءه الموت وهو للعلم طالب، وقد فاز منه بنيل المآرب فَفُقِئَت عين الطلب بموتِهِ، ورزئت المذاكرة بفوته، فأسال الدموع، وأوحش الربوع، حادثُ فراقه اللسوع، فالدموع عليه ساكبة، والقلوب من شدة الأسىٰ ذائِبة، وشموس الفضل كاسفة، وبدور العلم خاسفة، بَرَّدَ الله مصيبتنا بجميل الصبر، وأعظم لنا في رزيته الأجر، ولا حرمنا أجره، ولا فتننا بعده، وبلّ ثراه بوابل الرحمة، وقابله بالرضىٰ والنّعمة، ونور قبره عليه، وأوصل إحسانه وبرّه إليه، وجمعنا به في دار كرامته، وجعل الموعد بحبوح جنته، وأعني بذلك الشاب التَّقي، والفاضل النَّقي، المنيب الأوَّاه المجتهد في طاعة مولاه، الذي هو لكل خير ممارس، أخي عبد المحسن ابن شيخنا الأجلّ محمد بن عبد الله بن فارس، أكرم الله نزله، وأوسع مدخله.

وأنا الفقير وارث أحزانه، وحائز أشجانه عبد الله بن خلف الحَنْبَليُّ، وكانت وفاته في عام أرِّخْهُ (حل غرف) في سنة (١٣١٨هـ)، وعمره سبع عشرة سنة ــ رحمه الله ــ وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في دار كرامته. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

[١٢٤]

وفي آخر «**قرة العين الناظرة فيما يجري على الإنسان في أحوال الدنيا والآخرة**» لمؤلفه عبد الفتاح بن محمد الشبراوي [كتبه سنة ١٠١٤هـ] نسخة علي بن مرعي الطيبـي عام ١١٧٩هـ، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

فوائد عظام نافعات:

فائدة: يؤخذ دهن القنفذ يدهن به لوجع الظهر مجرب.

للرمد: يؤخذ ماء الكزبرة وماء الورد البلدي أي الممسَّك يجعله في قطنة، تبرأ بإذن الله تعالى.

نافع لوجع الأذن وثقل السمع: يغلى ورق السداب في زيت طيب ويقطر في الأذن.

نافع لوجه الرأس: تدق الكتيرة (؟) في خرقة ويعصبه ويضغط صاحب الصداع يبرأ.

دم ذئب إذا أضيف بدهن الجوز ويقطر في الأذن نفع من الصمم.

* * *

[١٢٥]

وقرأت على ورقة العنوان من «قصر الحرص بالزهد والقناعة ورد ذلِّ السؤال بالكتب والشفاعة»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية:

ـ قال بعضهم:

أضحت حوائجنا إليك مناخة ... معقولة وبـبابك الوصالِ

فأطلق فديتك بالنجاح قفالها ... حتى تثور معاً بغير قفالِ

ـ وقال لجابر بن عبد الله الأنصاري[١]:

يا جابر، من كثرت نعمُ الله لديه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام بما يحبُّ الله... عرضها... للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما أحبَّ الله فقد عرَّض نعمته لزوالها.

* * *

(١) هكذا ورد، ولعله يعني قول النبي ﷺ، ولم أره بهذا اللفظ فيما بين يدي من المراجع، ويرد في معناه حديث عائشة ومعاذ المرفوعين، بلفظ:
«ما عظمت نعمة الله على عبد إلاَّ اشتدت عليه مؤنة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرَّض تلك النعمة للزوال». وضعفه في ضعيف الجامع رقم ٥١٠٨.

[١٢٦]

وجاء في أسفل العنوان من «**قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**»، لمحمد صديق بن حسن خان الذي كتبه عبد العزيز بن سليمان بن مقحم، في مكتبة حمد بن ناصر العسكر بالسعودية:

إذا المرءُ لم يلبِسْ ثياباً من التقىٰ ... تجردَ عُرياناً وإنْ كان كاسِيا
وخيرُ خصالِ المرءِ طاعةُ ربِّه ... ولا خيرَ فيمن كان للّٰهِ عاصِيا

* * *

[١٢٧]

وجاء في آخر «**قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان**» لبرهان الدين أبـي إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي الدمشقي الشافعي، نسخة كتبها إبراهيم بن موسى عبد ربه بالمدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ، ومحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ـ للمعري:

شهـدت بـأن الكلـب ليـس بنـابـح ... دوامـاً وأن الليـث لـلآن مـا زأر
وأن قـريشـاً ليـس فيهـا إبـاحـة ... وأن أبا بكر شكا الحيف من عمر

المراد بالكلب الصورة التي في السماء، والمراد بالليث ذكر العناكب، أي العنكبوت.

والمراد بقريش تصغير قرش، وهو الذي في البحر، وأبو بكر كنية للجمل، وعمر جمع عمرة. انتهى.

فائدة: لله معرفة خاصة وعامة، وللعبد معرفة خاصة وعامة، فمعرفة العبد العامة هي الإقرار بوحدانية الله تعالى وربوبيته، والإيمان به. والخاصة هي الانقطاع إليه والأنس به والطمأنينة بذكره والحياء منه وشهوده في كل حال.

ومعرفته تعالى العامة هي علمه بعباده واطلاعه على ما أسروا وأعلنوا، والخاصة هي محبته لعبده وتقريبه إليه وإجابة دعائه وإنجاؤه من الشدائد، ولا يظفر بهذه الخاصة إلاَّ من تحلَّى بتلك الخاصة، أي الانقطاع. انتهى من

شرح الأربعين لابن حجر رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، آمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

* * *

[١٢٨]

وورد بآخر «**قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن**»، لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) نسخة الخزانة العامة بالرباط:

ألا إنمـــا القـــرآن تسعـــةُ أحـــرف   سأنبيكها في بيت شعر بلا خللْ
حلال، حرام، محكم، متشابه،   بشيـر، نـذيـر، قصـة، عظـة، مثـلْ

* * *

[١٢٩]

وجاء في الورقة المقابلة لخاتمة رسالة في «القولنج»، لابن سينا، مخطوطة معهد ولكم للتاريخ رقم (٦٨).

ـ إذا لم يجرِ طمث المرأة في أوقاته ولم تحدث قشعريرة ولا حمرة، لكن عرض لها كرب وعسر و. . . فاعلم أنها قد علقت.

ـ نقلت من. . . إن تساقط شعره من أصحاب السل (؟) ثم حدث له اختلاف، فإنه يموت.

ـ رأيت في كتاب الحميات لإسحاق الإسرائيلي: من أصابته ذبحة فيخلص منها، فمال الفضل إلى رئته، فإنه يموت في سبعة أيام.

ـ شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحاً، وذلك أنه يحدث الشنج.

ـ أي مرض خرجت. . . المرة السوداء من أسفل أو من فوق فذلك منه علامة دالة على الموت.

ـ . . . وقال أيضاً (أبقراط): من أصابه. . . في مؤخر رأسه فقطع له العرق المنتصب في الجبهة، انتفع به.

* * *

[١٣٠]

وبآخر «**كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنَّة**»، وهو مختصر «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ) ومختصره مجهول، نسخة الظاهرية:

إذا أعجبتك خصال امرىء فكنْهُ ... تكنْ مثل ما يعجبكْ
فليس على الجود والمكرماتِ ... إذا رُمتها حاجبٌ يحجبكْ

ـ وتحته:

لو قيل ما خمسٌ وخمسٌ لاغتدى ... يوماً وليلتَهُ يعدُّ ويحسبُ
ويقول مسألةٌ عظيمٌ أمرها ... ولئن ظفرتُ بها لأمرٌ يعجبُ[١]
خمسٌ وخمسٌ ستةٌ أو سبعةٌ ... قولانِ قالهما الخليلُ وثعلبُ

* * *

(١) كأنه في الأصل: لأمره ما يعجب. لاحظ ذلك في النماذج.

[١٣١]

ويسبق صفحة العنوان من «**كافية شرحي ملا جامي**»، وهو المعروف بالفوائد الضيائية، شرح لكافية ابن الحاجب في النحو، لعبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ)، طبعة نادرة في إستانبول غير مؤرخة، تقع في (٢٨٩ ص):

نزلناها هنا ثم ارتحلنا ... كذا الدنيا نزولٌ وارتحالُ
يظن المرءُ في الدنيا خلوداً ... خلودُ المرءِ في الدنيا مُحالُ

* * *

[١٣٢]

ورد في حاشية على الورقة الأولى من «**الكامل**»، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) نسخة الظاهرية المكتوبة عام ١١٤٤هـ:

في نوادر قاسم بن أصبغ: حدَّث أبو الفضل عن جدِّه أبي خالد قال: سأل رجلٌ من الأنصار رسول الله ﷺ، فأمر له بوسقٍ من تمر ووسقٍ من شعير، فقال الأنصاري: جزاك الله خيراً، قال رسول الله ﷺ: «**وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله خيراً، وإنكم ما علمتُ لتقلُّون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع**».

* * *

[١٣٣]

وعلى هامش الصفحة الأولى من مخطوطة «الكامل المنير»، وهو في الرد على الخوارج[(١)]، للقاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤٦هـ)، وله شأن عظيم عند الزيدية[(٢)]، كتب أحمد بن يوسف بن الحسين ابن الأمير حسين المعروف بزبارة من سلالة الهادي إلى الحق الحسني الطالبي، وهو فقيه من مجتهدي الزيدية من أهل صنعاء، كتب على هامشها:

نقلت في مطالعاتي للإمام أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله[(٣)] في أثناء جواب في ذكر كتاب «الكامل المنير» ما لفظه: وقد صرَّح الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين سلام الله عليهما في غير موضع من «أنوار اليقين»[(٤)]، أن مؤلفه إبراهيم بن خيران من الشيعة، وكان؟ إمامنا المؤيد بالله صلوات الله عليه يرجح ذلك ويعتمده، لأنه لم يُذكر فيما عدَّه الأئمة عليهم السلام، كأبي طالب عليه السلام في كتب القاسم عليه السلام، ولا هو في مجموعاته المعروفة ولا... ولا عبارته عبارة القاسم بن إبراهيم عليه السلام، فله عبارة معروفة. انتهى المراد نقله من خط من ذكر كلامه.

* * *

(١) عن مخطوطة المجموع (١١٣٠ عربي) في مكتبة الفاتيكان.

(٢) وذكره له صاحب (أعلام المؤلفين الزيدية) ص ٧٦٢.

(٣) وهو أحمد بن سعد بن الحسين، أثنى عليه في خلاصة الأثر ١/ ٢٠٤ ثناءً عجيباً، لعلمه ومكانته عند أئمة الزيدية خاصة باليمن.

(٤) وهو كتاب للإمام الحسن بن محمد بن أحمد العلوي (ت ٦٧٠هـ)، كما قال، وكتابه «أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين».

[١٣٤]

وجاء في ورقة تسبق العنوان من «**كتاب ابن الحاجب في الفقه على مذهب أبي عبد الله مالك بن أنس رحمه الله تعالى**»، ولعله المسمى «جامع الأمهات»؟ ومؤلفه أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب الكردي من حلب، مالكي المذهب (ت ٦٤٧هـ)، نسخة بقلم علي بن يوسف، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض.

وللفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن مسعود الطراش في مدح كتاب ابن الحاجب رحمهما الله تعالى:

أخي إنْ تُرِدْ فقهاً غزيراً مكرَّما ... فبادرْ فذا ابنُ الحاجب البحرَ فجَّرا
مسائله خمسون ألفاً قد أفصحتْ ... على ما حوتْهُ الكتبُ شذّ أو أشهرا
وفيه من النظم البديع غرائب ... يقرُّ بها من في اللسان تمهَّرا
له في أصول الفقه سيفٌ مهنَّد ... إذا هزَّ في نادي الكلام تبختَرا
فذا نحوه فاق النحاة خليلهم ... وأظهرَ عجز الأخفشين وأبهرا
فكن ما حييتَ الدهر إلْفاً لكتبه ... تنلْ شرفاً عالٍ وعزّاً موقَّرا

ـ **فائدة**: وفي المدوَّنة ثلاثون ألف مسألة، وفي الجلابي سبعة آلاف، وفي التلقين ستة عشر ألفاً، وفي الرسالة أربعة آلاف، وفي ابن الحاجب خمسون ألفاً، وفي خليل مائة ألف، رحمة الله على جميعهم.

ـ وعلى لسان الجلدي ورد:

فائدة: رأى بعض الصالحين مالكاً بعد موته في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بمَ؟ قال: بكلمة سمعت من عثمان أنه كان إذا رأى ميتاً قال: الله لا إلـه إلاَّ هو الحي القيوم لا يموت. فدمتُ (؟) قولها فأدخلني الله عزَّ وجلَّ الجنة.

من كتاب الروض الفائق للإمام الحريفشي رضي الله عنه.

* * *

[١٣٥]

وجاء في مقابل عنوان مخطوطة «الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها»، التي جاءت في أول مجموع محفوظ في مكتبة السليمانية بتركيا رقم (٥٣٠٦):

للحسن بن علي بن . . . العلاف:

إذا ما طاش حِلمكَ عَنْ عَدُوٍّ ... وهانَ عليكَ هجرانُ الصَّديقِ
فَلَستَ إذاً أخا صَفْحٍ وعَفْوٍ ... ولا لأَخٍ على عَهْدٍ وثيقِ
إذا زلَّ الرَّفيقُ ولستَ مِمَّنْ ... لَهُ رِفقٌ بقيتَ بلا رفيقِ
وإنْ أنتَ اتَّخَذْتَ أخاً جديداً ... لِما أنْكرْتَ مِن خُلُقِ العتيقِ
فما استبدلْتَ مِن خوفٍ أمَاناً ... تيقَّنهُ ولا سعةً بضيقِ
وكَم ظَنَّ امرؤٌ خُلقاً جميلاً ... بمخلوقٍ فَلَمْ يَكُ بالخَليقِ
وكم مِن سالكٍ لطريقِ أَمْنٍ ... أتاهُ مَن يُحاذِرُ في الطريقِ
وما تدريْ لعلكَ . . . ... مِنَ الرَّمضاءِ فَرَّ إلى الحريقِ

قال العلافُ هذه الأبياتَ معارضاً بها قولَ الشاعر:

إذا أنكرتَ أخلاقَ الصَّديقِ ... فَلَسْتَ مِن التَّحيُّرِ في مضيقِ
طريقٌ كنتَ تسلكُه زماناً ... فأسْبَعَ فاعتزِلْهُ إلى طريقِ

ـ كتب الحسن بن علي العلاف إلى إبراهيم بن حمَّادٍ القاضي:

[يا أبا] إسحاقَ قد كُنـ ... ـتُ برزقي أتعفَّفْ
عن سؤالِ الناس إلحا ... حاً وعمَّا ليس يلحفْ

لا أخٌ يـثـقـلُـهُ بـرٍّ ي ولا خِـلٌّ يـعـنـفْ
فـبـحـقِّ الله لـولا ... ... يـحـلـفْ
وأتـىٰ مـا كـنـتُ مـنـهُ آمـنـاً [لا] أتـخـوفْ
لـم أكُـنْ أكـشـفُ حـالـيْ ... أن يـتـكـشَّـفْ
لا تُـسـوِّفـنـيْ فـمـا تَـحْـ ـمِـلُ حـالـيْ أن أسـوِّفْ
قـد تـلـطَّـفْـتُ ومَـنْ أَحْـ ـوَجَـهُ الـدَّهْـرُ تـلـطَّـفْ
فَـتَـعـطَّـفْ عـطـفَ الـلَّـ ـهُ عـلـى مَـن يَـتَـعَـطَّـفْ

* * *

[١٣٦]

وعلى ورقة العنوان من «كشف الشبهات»، لمحمد بن عبد الوهاب، نسخة عبد العزيز آل عبد الله المطوع، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

يا من ألوذُ به فيما أؤمِّله ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبرُ الناسُ عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره

* * *

[١٣٧]

وعلى الصفحة الأولى، من الطبعة الأولى، من كتاب «**كشف المخدَّرات في شرح أخصر المختصرات**»، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله البعلي، كتب الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ):

قال ابن عطاء الله: متى وفَّقك للطلب، فاعلم أنه سيعطيك.

* * *

[١٣٨]

أورد العلامة تاج الدين عبد الوهاب السبكي خبر كتاب «**الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**»، للأديب المؤرخ خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٨٠٧) وقال: أعارني مرة من «تذكرته» مجلداً، وكان يصنف كتاباً في الوصف والتشبيه، وينظر عليه «التذكرة» ويكتب على كل مجلد إذا نجز: نَجِزَ التشبيه منه، فلما وجدتُ ذلك عليه بخطه قلت: هذا نصف بيت، فكتبت إلى جانبه:

نَجِزَ التشبيه منهُ   وروى الراوون عنهُ
إن مولانا لبحرٌ   طافحٌ إن لم يَكُنْهُ
فاقدُ الأشباهِ فَرْدٌ   فرغ التشبيه منهُ!

* * *

[١٣٩]

وفائدة على مخطوطة، كتبت بخط عالم، هو الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري، وهو فقيه مفسِّر، محدِّث أصولي نحوي. وفاته سنة ١٠٨١هـ، كتبها في آخر «الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ﴾ »، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ). نسخة مكتبة برلين بألمانيا، كتبها في آخر الكتاب بعد وصية وجدها للمؤلف:

فائدة: رقية لعسر البول، من خط بعض الإخوان، فيراجع أصلها.

روى النسائي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه أتاه رجلٌ يذكر أن أباه حُبسَ بوله، فأصابه حصاة البول، فعلَّمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ: **«ربُّنا الله الذي في السماء، تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رَحْمَتُكَ في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر ذنوبنا وخطايانا، أنت رب المتطببين، فأنزل شفاءً من شفائك، ورحمة من رحمتك على هذا الوجيع، فيبرأ»**. وأمره أن يرقيه بها فرقاه بها، فبرأ[١].

وقد تقدم في رقية الشكوى العامة من حديث أبي داود. انتهى من المواهب اللدنية.

---

(١) قلت: وأورده ابن عدي في الضعفاء ٣/١٩٧، وفي سنده: «زياد بن محمد الأنصاري»، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: مقدار ما له لا يتابع عليه.

وينظر تخريج الرواية التالية. فهي مثلها عنده.

والذي تقدم ذكره [في الرقية من] كل شكوى:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، أنت رب المتطببين، أنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ بإذن الله تعالى». رواه أبو داود في سننه(١).

انتهى كلام المواهب بحروفه، نقله لي بعض الإخوان، فتراجع نسخة أخرى.

* * *

(١) حديث ضعيف جدّاً، قاله الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٤٢٢، وفي سنده زياد الأنصاري، كما في الرواية السابقة.

قلت: وإنما أوردته لمعرفة درجة الحديث، فمثل هذا ينتشر بين الناس.

[١٤٠]

وجاء في ظهر «**اللآلىء المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**»، للجلال السيوطي، نسخة غير مؤرخة، محفوظة في مكتبة الملك فهد بالرياض:

فائدة: ثمانية أسماء أمان للخائف وأنس للمستوحش ولإطلاق المسجونين، وهي: الرحمن، الرحيم، العفو، الرؤوف، المنان، الكريم، ذو الطول، ذو الجلال والإكرام.

وهذه سبعة أسماء منبع العلوم وأصل المناجاة، من اتخذها ذكراً فتح له وعليه، ويورث بالعلم، وهي: العليم، الحكيم، الخبير، المبين، الهادي، علام الغيوب، اللطيف.

* * *

[١٤١]

وفي نهاية «**لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**»، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي (ت ١٠٦١هـ) نسخة دار الكتب المصرية المنقولة من نسخة الظاهرية، كتب ناسخها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي:

كتبت وإني موقنٌ أن راحتي ستفنى ويبقى الخط بعدي بمدَّةِ
فيا أيها القارىء سألتكَ دعوةً لكاتبه في ظهر غيبٍ برحمةِ

● في آخر نسخة طوب قابي سراي:

لبعضهم:

أرى كل إنسانٍ يرى عيبَ غيره ويعمى عن العيب الذي [هو] فيهِ
ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه وينظرُ [في] العيب الذي بأخيهِ

* * *

[١٤٢]

وفي آخر «**ما يُذكر ويؤنث من الأنساب**»، لأبـي موسى الحامض (ت ٣٠٥هـ) المنسوخ عام ٤٩٩هـ بمكتبة الأسكوريال بمدريد:

. . . عن رجاء بن أبـي الضحاك وهو والي ديوان الخراج على عهد المأمون للحسين الخليع، وكان حسين هذا على بريد أصبهان، بقوله لبعض من يعاتبه:

سيُسمعُ في الخليعِ من الخليع بديعٌ جاء من رجلٍ بديعِ
إذا كان الشريفُ له حجابٌ فما فضلُ الشريفِ على الوضِيعِ؟

* * *

[١٤٣]

وجاء تحت عنوان مخطوطة «**المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**»، لأبـي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) نسخة مكتبة جون راينلادر في مانشستر بإنجلترة:

صِلِ السعيَ فيما تبتغيه مثابراً لعلَّ الذي استبعدتَ منه قريبُ
وعاود إذا ألوى بك السعي مرة فبين السهام المخطئات مصيبُ

* * *

[١٤٤]

وفي أول الجزء السادس والعشرين ـ من تجزئة المؤلف ـ من «**المجالسة وجواهر العلم**»، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ)، نسخة دار الكتب القومية بمصر (٩٣٤ ـ تصوف؟)، بآخر السماعات:

بلغ القراءة والانتفاع محمد مرتضى الحسيني عُفي عنه، آمين.

وتحته بخط آخر: رحم الله السيد المرتضى، رأيتُ كتابته على كثير من الأجزاء والكتب القديمة، بما يفيد سعة اطلاعه، وهو كذلك، غير أن أكثر ما يكتبه فيه إيهام كما يشاء، يعرف ذلك من عرف سير أساليب البلغاء. كتبه حسن العطار... مسجد الأزهر حين كان بثغر الإسكندرية، أعاده الله سالماً لوطنه، بمنه وكرمه. آمين.

* * *

[١٤٥]

وعلى صفحة العنوان من كتاب «**مجمل اللغة**»، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) نسخة جستربيتي:

ـ قال رسول الله ﷺ:

«**إذا مُدح الفاسقُ غضب الربُّ، واهتزَّ لذلك العرش**»(١).

وكذلك: «**لا تقولوا للمنافق سيدُنا، فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربَّكم**»(٢).

ـ ثم ذكرت بعض الأبيات الشعرية، وهي:

ومن لا يصانع في أُمور كثيرة ... يضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسمِ
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتّق الشَّتم يشتمِ
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستغنَ عنه ويذممِ
وأَعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ
رأيت المنايا خبطَ عشواء من تصب ... تمته ومن تخطىء يعمّر فيهرمِ
ومن يجعل المعروف في غير أَهله ... يكن حمده ذماً عليه ويندمِ

* * *

(١) ضعفه في ضعيف الجامع رقم (٦٩٤).
(٢) صححه في صحيح الجامع رقم (٧٤٠٥).

[١٤٦]

وجاء في آخر مجموعة من مسائل ضمن «مجموع»، في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥) الورقة (١٢):

ـ ابن لؤلؤ الذهبي[١]:

باكر إلى الروضة فاستجلها ... فثغرها في الصبح بسّامُ
والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغضَّ طرفاً فيه أسقام
وبُلبل الدوح فصيح على ... الأيكة والشحرورُ تمتام
ونسمة الريح على ضعفها ... لنا بها مَرٌّ وإلمام
واكتم أحاديث الهوى بيننا ... ففي خلال الروض نمّام

ومن هنا أخذ الجميع، قال الصفي[٢]:

أقول وطرف النرجس الغضِّ شاخص ... إليَّ وللنمام حولي إلمامُ
أيا رب حتى في الحدائق أعين ... عليَّ وحتى في الرياحين نمّامُ

ـ ومن روضيات الصفي، ولقد أحسن فقال على لسان الزنبق والسوسن:

قد نشر الزنبق أعلامه ... وقال كل الروض في خدمتي
لو لم أكن في الحسن سلطانه ... ما رفعت من دونه رايتي

---

(١) شاعر الدولة الناصرية بدمشق يوسف بن لؤلؤ الذهبي، (ت ٦٨٠هـ).

(٢) يعني صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر عصره، (ت ٧٥٠هـ).

فقهقـــه الـــورد بـــه هـــازئـــاً	وقـال مـا تحـذر مـن سطـوتـي
وقـال للســوسـن مـاذا الـذي	يقـولـه الأشيـب فـي حضـرتـي
فـامتعـض الـزنبـق مـن قـولـه	وقـال لـلأزهـار يـا غضبتـي
يكون هذا الجيش(؟) لي مخدماً	ويضحـك الـورد علـى شيبتـي؟

ــ وجاء في آخر هذا المجموع:

لله درُّ القائل:

سـأنفـق ريعـان الشبيبـة أبـداً(؟)	على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليـس مـن الخسـران أن ليـاليـاً	تمـرُّ بـلا نفـعٍ وتحسـب مـن عمـري

ــ وفي آخر الورقة:

روي للعلامة جار الله الزمخشري عفي عنه:

قـرب الـرحيـل إلـى ديـار الآخـرة	فـاجعـل إلٰـهي خيـر عمـري آخـره
وارحم مبيتي في القبور ووحدتي	وارحم عظامي حيث تبقى ناخرة
فـأنـا المسيكيـنُ الـذي أيـامـه	ولَّـتْ بـأوزارٍ غـدت متـواتـرة(١)

* * *

(١) وينظر هذا الشعر تحت عنوان كتاب «شرح الإمام الزبيدي»، فقد ذكر خطأ هناك أنه لابن حجر.

[١٤٧]

ومن الأحاديث التي وردت على ظهر «مجموع»، أوله «المصادر» للزوزني، نسخة مكتبة المرعشي في قم برقم (٣٠٣٣):

«المسجد بيت كل تقي»(١).

«كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين»(٢).

«حبّ الدنيا رأس كل خطيئة»(٣).

* * *

---

(١) ساقه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٢٢٠، وله تكملة، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وقال: إسناده حسن، وهو كما قال رحمه الله. اهـ. وهو عن أبـي الدرداء رفعه.

وحسنه في صحيح الجامع (٦٧٠٢) عن سلمان رفعه بلفظ: «المسجد بيت كل مؤمن».

(٢) ذكر الحافظ العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٢٩، ١٣٢) أنه لا يوجد بهذا اللفظ.

وأورد قول الملا علي القاري: يعني بحسب مبناه، وإلاَّ فهو صحيح باعتبار معناه.

قلت: وصححه في صحيح الجامع (٤٥٨١) بلفظ: «كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد».

(٣) هذا حديث مرسل، من مراسيل الحسن. وهو من أنواع الضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٠١)، وابن أبـي الدنيا في «ذم الدنيا» رقم (٩)، وضعفه في ضعيف الجامع (٢٦٨٢).

[١٤٨]

وفي مكتبة كوبريلي بمدينة إستانبول نسخة من كتاب «**المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**»، للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني (ت ٥٨١هـ)، منسوخة سنة ٦٧٤هـ، كتب على صفحة العنوان فيها بيتان من الشعر(١) هما:

يا ناظراً في الكتاب بعدي ... مجتنياً من ثمار جهدي
إني فقيرٌ إلى دعاءٍ ... تُهديه لي في ظلام لحدي

ـ وقال(٢):

لقد أتممته حمداً لربي ... على ما قد أعان على الكتابِ
ليدعوَ الله بعدي من رآه ... بمغفرتي وإجزالي الثوابِ
فقد أيقنتُ أن الكُتْبَ تبقى ... وتَبْلَى صورتي تحت الترابِ

* * *

---

(١) وقد نُسبا إلى مؤلف الكتاب خطأ، كما قال محقق الكتاب، وأنهما جاءا في آخر الجزء الثاني منسوبين لشاعر مجهول.

(٢) قال محققه: جاءت الأبيات الثلاثة في آخر الكتاب مسبوقة بما يلي: أنشدنا المقرىء أبو عثمان سعيد بن محمد المزكي قال: أنشدنا أبو بشير أحمد بن محمد بن حسنويه الحسنوي سنة ٣٦٣هـ قال: رأيت في آخر كتاب لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي بخط يده، فلا أدري عن قيلهِ أم قيل غيره. وذكر الأبيات الثلاثة، ونسبت في صفحة العنوان لأبي موسى (المؤلف) خطأ.

[١٤٩]

وفي ورقة، لعلها آخر «**مجموعة**» برقم (٧٣٥٥) في مكتبة المرعشي بقم، لا يعرف مؤلفها، ورد:

ـ من دستور اللغة:

الحروف التي لا تدخل الفارسية ثمانية، يجمعها: حط، ثظ، ضع، قص.

والتي لا تدخل العربية: پ، چ، گ.

ـ الحريري:

تبّـــاً لطـــالـــبِ دُنْيـــاً ... ثنَّـــى إليهـــا انْصِبـــابَـــهْ
مـــا يستفيـــقُ غَـــرامـــاً ... بهـــا وفـــرط صَبـــابَـــهْ
ولـــــو دَرى لكفـــــاهُ ... ممَّـــا يَـــرُومُ صُبـــابَـــهْ

* * *

[١٥٠]

«**مجموعة أنواع فوائد**» مخطوط لا بأس به، محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، كلها فوائد وتقييدات، يبدو أنها بقلم عالم، كان يدونها لنفسه، ثم اجتمعت في كتاب كبير... وها أنذا أنقل ما جاء في أوله... وآخره. ففي الورقة الأولى منه:

اعلم أنَّ التناقض إنَّما يمنعُ صحة الدعوى إذا كان الكلام الأول قد أثبت على شخص معيَّن...؟، حتىٰ إذا لم يَكُنْ كذلك لا يمنع صحة الدعوىٰ، كما إذا قال: لا حقَّ لي على أحدٍ من أهلِ سمرقند، ثم ادَّعىٰ شيئاً على أحد من أهل سمرقند صح دعواه. مؤيد زاده ناقلاً عن صدر الشريعة.

ـ للمستحق ولاية الدعوىٰ على البائع وإن لم يكن العين في يده وكان في يد المشتري، لأنَّ البائع غاصب والمشتري غاصب الغاصب، ودعوىٰ المدعي على الغاصب يصح وإن لم يكن العين في يده، لأنه يدعي عليه الفعل. مؤيد زاده ناقلاً عن الفصول الأشتروشية.

ـ اختلعت على أن تترك الولد عند الزوج صح الخلع وبطل الشرط، لأنَّ الخلع لا يبطل بالشروط الفاسدة، وكونُ الولدِ عند الأمِّ حقُّ الولد لا الأم، ولا تملك الأمُّ البطالة. مؤيد زاده ناقلاً عن البزازية.

ـ يصحُّ نكاحُ مسلم ذمِّيَّةً بحضورِ ذِمِّيَّيْنِ، لكنْ لا يثبت النكاح بشهادتهما إن أنكر ويثبتُ إن أنكرَتْ. درر بالمعنىٰ.

ـ عن الزَّجّاج: أنَّ التِّبْيان اسمٌ بمعنى البيان، كالتِّلْقاءِ بمعنى اللِّقاء. إلاَّ أنَّه روىٰ ثعلب عن الكوفيين والمبرِّد عن البصريين أنهم قالوا: لم يَأتِ من المصادر على «تِفْعال» إلاَّ حرفان: تِبيان وتِلقاء. فعلىٰ هذا يجب أن تكون المصادر التي جاءَتْ على تفعال كلها مفتوح التاء، كالتَّسْيار والتَّذكار والتَّكْرار والتَّهذار والتَّلْعاب، وأن يكون ما هو مكسور التاء غير التِّبيان والتِّلقاء أسماء، نَحو التِّمساح والتِّمثال. حاشية شيخ زاده على القاضي في سورة النحل.

ـ وريثما فتحوا عيناً: أي قَدْرَ ما فتحوا، والريثُ المكث، و «ما» زائدة، وهو مصدر من راثَ يريثُ إذا أبطأ، وريثما نصب على الظرف. شرح.

ـ ريث: ظرف لغو، و «ما» مصدرية، أي ساعةَ فتحهم العين، وفي المُغرب: أمهلتُه ريثما فعل كذا أي ساعةَ فعَلَه، وقد يستعمل بدون ما، كقوله: لا تصعب الأمر إلاَّ ريث تركته. حسن جلبي على المطول[(١)].

ـ العادة تعمُّ العرف العام والخاص، وقد يفرق بينهما بأن العادة تستعمل في الأفعال والعرف في الأقوال.

ـ قال لفلان: عليَّ مائة، فقال المقرُّ له: ليس لي ولكنها لفلان، فإن المال للمقرِّ له الثاني. درر في باب الشهادة في القتل.

ـ إنَّ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.

ـ إنَّ امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز إنَّما هو باعتبار التنافي بين المَعْنَيَيْنِ وإن لم يتنافَيا فلا. نقلَهُ التفتازاني في التلويح في أثناء مباحث

---

(١) المطول عَلَمٌ لشرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح، وحسن جلبي بن محمد شاه الفناري (ت ٨٨٦هـ) له حاشية على هذا المطول.

استعمال «إذا» في الظرف والشرط معاً في فصل حروف المعاني من باب الحقيقة والمجاز. لكنَّ هذا يخالف تعليلهم لامتناع جمعهما، ولا يخفىٰ على من ظفر بتعليلهم، ولعل هذا عند الشافعية أيضاً، وقد علَّلُوا امتناع جمعهما بوجوه خمسة عقلية صرَّح بها التفتازاني في التلويح وضعفها، وذهب إلى أنَّ الحق في إطلاق اللفظ وإرادة المعنىٰ الحقيقي والمجازي معاً هُوَ فرع جواز إطلاق المشترك في معنييه، فمن جوَّز هذا جوَّز ذاك.

ــ خلعَ ابنتَهُ الصغيرة على مالٍ؛ لم يجز، أي لم يجب بدل الخلع على الصغيرة. وفي وقوع الطلاق روايتان (يعني الوقوع وعدمه) وجه عدم الوقوع أنه معلق بلزوم المال وقد عدم، والأصح الوقوع لأنَّه معلَّق بقوله وقد وُجد.

خلعتْ الصغيرة مع زوجها البالغ على مال؛ وقع الطلاق ولم يجب المال، وإن ضمن الأب البدل صحَّ وتمَّ كالأجنبي ولا يرجع في مالها، وإن خالعها على مال وقبل الأب ولم يضمن المال لا رواية فيه عن محمد، واختلفوا، قيل: لا يقع ما لم تقبل الصغيرة، وقيل: يقع بقبول الأب، ولا يجب المال على الأب لأنَّ عبارته كعبارتها، وقيل: يقع الطلاق ولا يجب المال على أحد. مؤيد زاده ناقلاً عن البزازية.

ــ وفي الورقة الأخيرة من هذا المجموع:

أَوَ كُلَّما وردَتْ عكاظَ قبيلةٌ بَعَثُوا إليَّ عريفَهُمْ يتوسَّمُ

الهمزة والواو مقلوبتا الواو عند سيبويه لصدارة الاستفهام، فالهمزة داخلة على المذكور، وثابتتان في مكانَيهما عند الزمخشري، وهي داخلة على مقدَّر مناسب لما عطفه الواو عليه، أي كُلَّما قصدتْ ووردتْ عكاظَ قبيلةٌ. وعريفُ القوم أي نقيبُهم وكافل أمرهم، بمعنىٰ عارف الأمور، أو معروف الناس. شرح المسالك في المعاني.

ـ أتيتكَ والجيشُ قادمٌ[١]. الجملة الاسميَّة حال غير أنَّها ليستْ لبيان هيئة الفاعل والمفعول، بل لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول، قيل في العذر عن هذا أنَّ هذا بيانٌ لازمَ الفاعل أو المفعول، وقد استمرَّ عن العرب التعبير عن الملزوم باللازم، واللازم هنا زمان الإتيان فكأنَّه بيان ذاتهما. إقليد.

ـ وتحته ردٌّ عليه، منهُ: هذا العذر ممَّا لا يُقبل؛ كيف؟ فإنَّ الحال عندهم عبارة عن الحالة التي يكون الفاعل أو المفعول عليها عند وقوع مضمون عامل الحال، وفي الهيئة الحاصلة للفاعل أو المفعول. . .

ـ الفرق بين اسم بمعنىٰ الجمع واسم الجمع والجمع: الأول ما لا يكون لهُ مفردٌ مناسب من لفظه ويكون منهُ كثرة، كالقوم والرَّهط. والثاني وإن كان لهُ مفرد من لفظه إلَّا أنَّ وَضْعَهُ للآحاد من حيث هو آحاد لا ملاحظة، كونها كثيرة لواحد مفهوم من لفظه يصح أن يكون مفرداً له. والثالث ما يكون موضوعاً للآحاد المتكثِّرة باعتبار كونها كثيرةً لواحد مفهوم من لفظه يصح أن يكون مفرداً لهُ واسماً لجموع سماعيَّة. صَرَّحَ به المحقِّقون، فلا وجه لقول الشريف في شرح المفتاح أنَّ الخَواصَّ اسمُ جمع الخاصَّة؛ إذْ لم يقُل به أحدٌ من علماء اللُّغة. من مجموعة دده أفندي.

ـ وتحتَهُ ردٌّ على الكلام السابق: قولُه: فلا وجه، أقول: قول الشريف شريف الأقوال، وقوله: إذ لم نقل. . . فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذامِ. فإن عدم الظفر ليس بدليل منبتٍّ، مع أنَّ قول الشريف بمنزلة الرواية عن علماء اللُّغة بالنسبة إلينا. فيكفينا قول الشريف ما لم يمنعهُ مَن في عداده، فلا وَجْهَ للأوجَهِ ممَّنْ هو خارجٌ عن طبقتهمْ.

* * *

(١) وكتب أعلاه: كأن المعنى: أتيتك هذا الوقت.

[١٥١]

وفي وجه العنوان من «**مجيب الندا إلى شرح قطر الندى**»، لعبد الله الفاكهي، نسخة غير مؤرخة، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٦١٦):

علم العليم وعقل العاقل اختلفا ... من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته ... والعقل قال أنا الرحمن بي عُرفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له ... بأيِّنا الله في فرقانه اتصفا؟
فبان للعقل أن العلم سيده ... فقبَّل العقل رأس العلم وانصرفا

ـ التشبيه: كرجل أسود وفرس أسود، والمثل: كزيد وعمرو.

ـ وفي هذه الورقة أدعية طويلة وحديث عن ليلة النصف من شعبان.

ـ وفي ورقة تالية:

ونُقل عن الشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى أن ولده مرض [مرضاً] شديداً حتى أشرف منه على الموت، واشتد عليه الأمر، قال: فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام فشكوت إليه ما بولدي، فقال: أين أنت من آيات الشفاء؟ فانتبهت، ففكرت فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله، وهو قوله تعالى:

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾.

قال: فكتبتها ثم خللتها بالماء [وسقيتها ابني] فكان كمن نشط من عقال.

ـ وعلى ورقة قبل العنوان:

وفي قبض كف الطفل عند ولادة ... دليل على حرص المركَّب في الحيِّ
وفي فتحها عند الممات دلالةٌ ... تقول انظروني قد خرجتُ بلا شيِّ

ـيا طالبَ الطِّبِّ إنَّ مَيًّا ... دواءُ مَن داؤهُ عطيشُ
هَلْ يُبْلغَنِّي ديارَ مَيٍّ ... صُمَيدحِيٌّ ضَمَخْدَريشُ
خيخضعٌ خيخضٌ خِضَمٌّ ... مِرْقاشمٌ قانِشٌ قشوشُ
مُلَقْلَقُ العُنْقِ هَيدَعوقٌ ... مُزْلنقعُ الجوِّ دبغنيشُ

يبلغني: يوصلني. ميّ: اسم المرأة. صميدحي: الفحل الذي أُعدَّ للركوب ولا يُحمل عليه. ضمخدريش: غليظ الخلقة والأطراف. خيخضع: المتولد في سنته. خيخض: ضامر البطن. خضم: سريع السير. مرقاشم: واسع الصدر. قانش: ممتلىء العنق. قشوش: الذي يحمل ما وُضع على ظهره.

ـ **فائدة**: والنحو مطلق على ثمان معانٍ، ونظمها الشيخ عبد الله باقشير رحمه الله تعالى:

نَحَوتُ لنحوِ حِبٍّ نحوَ عامِ ... كَيَنْحُوْ نَحْوَ شيءٍ مِن لثاميْ (؟)

نحوتُ: أي قصدته. لنحو: أيّ جانب. نحوَ: مقدارَ. كينحُو: يبين. نحو: بعض.

فنحو الظبي نحو منه بعداً ... له رشقات من نَحْو السِّهامِ

فنحو: مثل. نحو: أي قريب. من نحو: أي نوع.

ـ سألتُ الذي يُجريْ الأمورَ بعلمِهِ سيجمعنا بعد الفِراقِ كما كُنّا

ـ تجاوزْ عَن ضعيفٍ قد أتاكا وجاءَكَ تائباً يرجُو رضاكا
فإنْ يكُ يا مُهَيمنُ قد عصاكا فَلَمْ يسجُدْ لمعبودٍ سواكا

ـ احذف من «ابنٍ» ألِفاً إنْ وقَعا وَسَطَ اسمين لكن (؟) متّبعا
إلّا إذا أُضيفَ للضَّميرِ فالألفَ اكتُب فيهِ بالحبيرِ
ومثلُهُ إن اسمُهُ قد حُذِفا كأكرم بن عُمَرٍ من أنصفا
قُلتُ: وفي استثناءِ ذَيْنِ نَظَرُ إذْ ليسَ بين اسمين الابنُ يُذكَرُ
كذاكَ مكتوبٌ بصَدْرِ السَّطْرِ أَوْ ما نَسَبْتَهُ لجَدٍّ فادْرِ
أَوْ مَن لِغَيْرِ أَبِهِ قد انتسبْ كخالِدٍ فالحكمُ ذا لَهُ وَجَبْ
أو ما بِهِ لصفةٍ قد عدلا لخبرٍ كذا الذي [قد] فصّلا
موصوفة منه وما شيءٌ. . . أو عدل الاستفهام صدعنا
قد قال ذا [الشاميْ] وبعض ابنه كالابن في ذي وعليهِ العُمدهْ

ـ وورد على طرّة العنوان:

تزوّدْ جميلاً من فعالك إنما قرين الفتى في القبرِ ما كان يفعلُ

ـ قوله: «لا سيما» بالتشديد والتحقيق، والسبيِّ بالكسر، فتشديد الياء المثل (؟) وما موصولة أو زائدة، ويجوز رفع ما بعدها على أنه خبر مبتدأ محذوف، ونصبه على التشبيه بالمفعول به، وجرُّه على الإضافة، وهو أرجح، وزيادة ما. بجيرمي.

ـ وقف بعض المتعلمين وهو حدث بباب بعض العلماء فقال: تصدَّقوا علينا بما لا يُتعب ضرساً ولا يُسقم نفساً. فأُخرجَ إليه طعام فقال: فاقتي إلى كلامكم أشدُّ من حاجتي إلى طعامكم، إني طالب هدى لا سائل فدى. فأذن العالم وأفاده من كل ما سأل عنه، فخرج فرحاً وهو يقول: علمٌ

أوضح لَبْساً خيرٌ من مالٍ أغنى نفساً. من تحفة الأصحاب للشيخ محمد اليمني الشرجي رحمه الله تعالى.

ـ موضوعُ كلِّ علمٍ معروضٍ مَسائله، مثلاً الطبيب يبحث عن الصحة والسقم العارضين على البدن، فالبدن معروض، والصحة والسقم عارضتان، وعلماء الشريعة يبحثون عن الوجوب والجواز، وهي الحرمة والحلُّ والكراهة والندب والاستحباب، وهي عوارض تعرض على أفعال العباد، فأفعال العباد معروضة، وهو موضوع علم الشريعة، فالمعروض هو الموضوع، والعارض هو المسألة.

ـ وابنُ جني معرَّب. وابن جني بسكون الياء وتحقيقها كنية الإمام أبي الفتح عثمان بن جني. ونُقل عن سيبويه أن «جنِّي» معرَّبُ كِنِّي، وليس الياءُ فيه للنسبة، كذا ذكره الدماميني في شرح المغني. اهـ حاشية المطول لحسن جلبي.

ـ الأخفش الصغير علي بن سليمان البغدادي تلميذ ثعلب والمبرد نشأ بعد الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعد تلميذ سيبويه والأخفش الأكبر وغيرهما، وهو أبو الخطاب شيخ سيبويه، والأخافيش أحد عشر نحوياً، والسيبويهيون [يعني جمع سيبويه] أربعة. انتهى تصريح الشيخ خالد[١].

ـ إنما الكيمياء جعل الحقير خطيراً والقليل كثيراً.

ـ البراعة من برع الرجل إذا فاق أصحابه، والاستهلال أول صوت الصبي، واستُعير لأول كل شيء. وبراءة[٢] الاستهلال في الاصطلاح كون الابتداء مناسباً للمقصود. اهـ.

---

(١) يعني شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو والصرف للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (ت ٩٠٥هـ).

(٢) هكذا.. ولعلها: وبراعة.

ــ السوار ما يلبس في الذراع. وكلُّ ما يُلبس في العضد: دَمْلِج، وفي الرِّجل: خلخال، والرأس: التاج، وفي الأذن: نسق، وفي العنق: حُلي، وفي الصدر: وشاح، وفي الخصر: نطاق، ومن تحت السرَّة: إزار.

ــ وقال رحمه الله تعالى:

ما اسمٌ أضيف فردَّتْهُ إضافته ... مؤنثاً وهو بالتذكير معروفُ

ــ قولهم: ذهبت بعض أصابعه. واجتمعت أهل اليمامة، ونسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل. من تذكرة الآداب للصفدي رحمه الله تعالى.

ـ وجمع بعضهم معاني الحروف:

للحرف ستُّ معان حِيْزَ في الكلم ... جمعتها للَّبيب الفاضلِ الفَهِمِ

نقلٌ وربطٌ وتخصيصٌ وتعديةٌ ... وزائدٌ وجوابٌ سادسُ القسمِ

* * *

[١٥٢]

وفي أسفل العنوان من مخطوطة «**محاسن المجالس**»، لشهاب الدين أحمد بن برهان الدين بن العجمي[١]، نسخة مركز الملك فيصل، وردت الفائدة التالية:

ـ **فائدة**: قال العلماء رضي الله عنهم: الموتُ ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار.

* * *

(١) هكذا هو العنوان واسم المؤلف على صورة المخطوطة المنشورة في مجلة الخفجي، ربيع الأول ١٤٢٢هـ، ص ٥٢، بينما وردت العبارة الشارحة تحتها على النحو التالي: «محاسن العرائس وجلوة العرائس»، تأليف موفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

[١٥٣]

وكتب بخط جميل في آخر «**المحاورة الأنسية في اللغتين الإنكليزية والعربية**»، لم يذكر مؤلفه، المطبوع في مالطة عام ١٢٥٦هـ.

غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم ولم يَدَعْ بُعدكم لي قطُّ من جَلَدِ
أباتُ والبدرُ في الأفلاك يوهمني في أنَّ طلعتكم تبدو من الجلد (؟)

ـ وتحته:

سـرتـم فعـزَّ السـرور مـن فتـى لـم يُبـقِ الهـوى لـه مـن رمـقِ
يسهـر الليـل والأفـلاك نـاظـرة ونـور طلعتكـم تهـد فـي الأفـق (؟)

ـ ومقابل هذه الصفحة:

غبتم فغاب سروري بَعد بُعدكم ولم يُغنه في الدنيا سوى الأمل
فـي أن مـن كـان فـي تفـريقنـا سببـاً . . . .
ونلتقـي بعـد أن فـرَّقـت شملنـا إنْ مَنَّ مَنْ في يديه فُسحة الأجل

* * *

[١٥٤]

وجاء على ورقة العنوان من مخطوطة «**المحرر على مذهب الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل**»، لأبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية رحمه الله، النسخة التي أوقفها الملك عبد العزيز، وهي في مكتبة الرياض السعودية:

فائدة: قال سلمان لحذيفة: يا أخا بني عبس، إن العلم كثير والعمر قصير، فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك، ودع ما سواه.

وقال حنبل: حدثنا قبيصة بإسناده عن علي رضي الله عنه قال: إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك ولا باطل فتمجّه القلوب.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: للعلم ستُّ مراتب: أولها: حسن السؤال، الثانية: حسن الإنصات والاستماع، الثالثة: حسن الفهم، الرابعة: الحفظ، الخامسة: التعليم، السادسة ــ وهي ثمرته ــ وهي: العمل[١] به ومراعاة حدوده.

فمن الناس من يحرمه لعدم حسن سؤاله، إمَّا أنه لا يسأل، أو سأل عن شيء وغيره أهمُّ منه، كمن سأل عن فضوله التي لا يضرُّ جهلها ويدع ما لا غناء له عن معرفته، وهذه حال كثير من الجهلة المتعلمين.

---

(١) في الأصل: العلم، وصحح في الهامش بقوله: لعله العمل به. وهو واضح.

ومن الناس من يحرمه لسوء إنصاته[1]، وذكر ابن عبد البر عن بعض السلف أنه قال: من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقمْ خيره بشرِّه.
وقد قال الله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾.

فتأمل ما تحت هذه الألفاظ من كنوز العلم، وكيف تفتح مراعاتها أبواب العلم والهدي، وكيف تنغلق أبواب العلم من إهمالها وعدم مراعاتها، والله أعلم. انتهى.

* * *

(١) في الأصل: طناته، أو: اصناته.

[١٥٥]

ولمحمد بن عبد الله الهكاري (ت ٧٨٦هـ) **«مختصر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية»**، منه نسخة في دار الكتب المصرية، يلي الورقة الأولى منها ورقة قديمة، ومما يُقرأ فيها:

ـ وقفت على تفسير لسورة الفاتحة قيل إنه تأليف الإمام فخر الدين الرازي، وها أنا أنقل منه مواضع، قال: إن فرق الضلالة . . .

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في فتاويه الماردانية: فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطأه.

ـ وفي آخر هذه النسخة:

فائدة: وجدت من خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه، وهي نظمه في ظهر مجلد شرح قواطع الأدلة للنيسابوري:

يا منطق اليونان ما أفسده ... وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغيِّ ما أطلبه ... وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبقضايا الإفك ما أحذقه ... وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه ... وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن تقل ما فيه ما أظهره ... ولصريح العقل ما أذهبه

وهذا رحمه الله كتبه قديماً في حال شبابه، وأما في هذا الوقت فقد كتب على المنطق مجلدات في ردِّ قواعدهم في الحدِّ والبرهان والقياس وغير ذلك.

تم ما وجدته منقولاً عنه، ولله الحمد والمنَّة.

* * *

[١٥٦]

وجاء تحت عنوان مخطوطة «المختصر في علم التصريف» لعبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (ت ٦٥٥هـ) نسخة غير مؤرخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٥٤، ٥٠).

هذه المنظومة في رد السلام:

رَدُّ السـلام واجـبٌ إلاَّ علـى ... مـن فـي الصـلاة أو بـأكـلٍ شُغـلا
أو شـربٍ أو قـراءة أو أدعيـة ... أو ذكـر أو فـي خطبـة أو تلبيـه
وفـي قضـاء حـاجـة الإنسـان ... أو فـي إقـامـة أو الأذان
أو سلَّـم الطفـل أو السُّكـرانُ ... أو شـابـةَ يُخشـى بهـا افتتـان
أو فـاسـق أو نـاعـس أو نـائـم ... أو حـالـة الجمـاع أو تحـاكـم
أو كـان فـي الحمـام أو مجنـونـا ... واحـدةٌ يتبعهـا عشـرونـا

تمت لناظمها رحمه الله تعالى آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

[١٥٧]

وعلى ورقة العنوان في «**مختصر كتاب العين**»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، النسخة الوحيدة الموجودة في مدينة مشهد محافظة خراسان، بمكتبة «آستانة قدس رضوي»، المنسوخة سنة **٣٨٣هـ**، ويظن أنها بقلم مؤلفه:

لبعضهم مفتاح كتاب العين:

عن حزن هجر خريدة غنَّاجه ... قلبي كواه جوًى شديد ضرارِ
صحبي سيبتدرون زجري طُلَّباً ... دَهَشي تَطَلُّبَ ظالم ذي ثارِ
رغماً لذي نصحي فؤادي نائت ... متقلقل وَجِل إذاهُ يماري

ـ **وألحقت بها ورقة عليها كتابات كثيرة**، ما بين حروف وآية قرآنية وأشعار، منها:

ـ للخليل في العين:

كفّاك لم تُخلقا للندى ... ولم يكُ بُخلهما بدعهْ
كفٌّ عن الخيرِ مقبوضةٌ ... كما حُطَّ من مائة سبعهْ
أخرى ثلاث آلافها ... وتسعٌ مائتها لها شرعهْ

ـ آخر:

نحن رعيَّة وهم رعاةٌ ... ولولا رعيتهم شنّع الشنّار

ـ آخر:

سَفرنَ بُدوراً وانْتَقَبْنَ أهلَّةً ... ومِسْنَ غصوناً والتفَتْنَ جآذرا

وعلى الحاشية اليسرى:

كأنك شمس والملوك كواكب ... وأنكَ بحرٌ والسخاء سواحلُهْ

ـ ثم: قال الله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾.

* * *

[١٥٨]

وفي الورقة التي تسبق العنوان من مخطوطة «**المخزون في تسلية المحزون**»، لعله لأبي محمد الحسن بن علي الجوهري، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

ـ إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصلاً ... ندمت على التفريط زمن البذرِ

ـ وفي صفحة العنوان:

جرى قلمُ القضاءِ بما يكون ... فسيّان التحرك والسكونُ

جنون منك أن تسعى لرزق(١) ... ويُرزقُ في غشاوته الجنينُ

* * *

(١) قلت: بل الجنون في عدم السعي.

[١٥٩]

وجاء في آخر «**مخطوط**» بدون ورقة عنوان، وهو رسالة في علم المواقيت، محفوظ في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٨٨١):

أنلني الرضى حتى أغيظ به العِدا ... ويا موحشي بعدما كان مؤنسي
رضـاك الـذي إن نلتـه نلـتُ رفعـة ... وألبسني في الناس أشرف ملبسِ

ــ وتحته:

فـالبـدر يطلـع مـن ضيـاء جبينـه ... والشمس تغرب في شقائق خدِّهِ
ملـك الجمـال بـأسـره فكـأنمـا ... حسـن البـريَّـة كلُّهـا مـن عنـدهِ

ــ غيره:

رأيـت شـاةً وذئبـاً وهـي مـاسكـة ... بـأذنـه وهـو منقـادٌ لهـا جـاري
فقلـت أعجـوبـة ثـم التفـتُّ أرى ... مـا بيـن نـابَيْـهِ ملقًـى نصـفُ دينـارِ
فقلـت للشـاة مـا ذا الإِلـفُ بينكمـا ... والـذئـب يقـرعُ بـأنيـابٍ وأظفـارِ
تبسَّمـت ثـم قـالـت وهـي ضـاحكـةٌ ... بالتِّبرِ يُكسرُ نابُ الضيغمِ الضاري

* * *

[١٦٠]

ـ بآخر «**مخطوط**» في المديح النبوي، بدون عنوان وبدون ذكر المؤلف، لكن ورد على ورقة العنوان: «هذه صلاة خير خلق الله، هذه أوصاف خاتم رسل الله»، منسوخ عام ١٢٤٢هـ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ولو أوصى بأن يُباع بعض ماله من فلان بعد موته صحت... ما لم يزد من الثلث، فإن كان البعض زائداً من الثلث فلا يصح. ق.

وتصح الوصية للوارث بإجازة الورثة. أنوار.

وخرج من الوصية للوارث أن يوصى له لقراءة القرآن، فلا يحتاج إلى إجازة الورثة... روضة.

ولو أوصى لوارث شيئاً ليقرأ القرآن صحت قياساً على الحج المتطوع، ولأن ذلك الشيء... عوضاً...

* * *

[١٦١]

وعلى صفحة بارزة من «**مخطوط**» كتب هذا البيت، تشجيعاً للمقبل على النسخ أو التأليف:

وقـلَّ مَـنْ جـدَّ فـي أمـرٍ يحـاولـه   واستصحب الصبرَ إلاَّ فاز بالظفرِ(١)

* * *

(١) بلاد شنقيط: المنارة والرباط، الخليل النحوي، ص ٢٣٦.

[١٦٢]

وكانت المطبعة الهاشمية قد طبعت معجماً لآيات القرآن الكريم من تأليف محمد فارس بركات الدمشقي، [وهو «**المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته**»، المطبوع سنة ١٣٥٨هـ] فكتب القارىء الحافظ عارف القلطقجي (ت ١٣٧٢هـ) على الكتاب من شعره:

هذا الكتابُ الذي لو يَشتريهِ فتًى ... بـوزنـهِ ذَهَبـاً أقسمـتُ لَـمْ يُلَـمِ
لأنـه مـرشِـدُ المسترشـديـنَ إلـى ... استحضـارِ آي كتـابِ اللّـهِ والكَلِـمِ
أَعْظِـمْ بجـامِعِـهِ أكـرمْ بطـابِعِـهِ ... قد أَسديا نِعمةً من أوفَرِ النِّعَمِ[1]

* * *

(١) أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٦١.

[١٦٣]

وعلى نسخة أثرية قديمة من مخطوطة «**المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات**»، للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ورد على صفحة العنوان، ولعله بخطه:

محمد بن . . . في النيلوفر[١]:

ونَيْلَوْفَرٍ غضٌّ تَزِينُ صفاتُهُ ... لشعري إذا ما غيرهُ زانَهُ الشِّعرُ

فأوراقُهُ حُمرٌ وزرقٌ تلفَّعتْ ... غلائلَ زُرقاً زانها اللونَ والـ. . .

فيا حُسْنَهُ زهراً إذا ما سَبَرْتَهُ ... فأوَّلُهُ لِينٌ وآخرهُ وَفْرُ

ألا فاسلمي يا دار ميٍّ على البِلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القَطْرُ

* * *

(١) ورد هنا وفي الشعر «اللينوفر». والنَّيْلُوفَر والنَّيْنُوفَر: جنس نباتات مائية فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع، وأنواعٌ تُزرع في الأحواض لورقها وزهرها. ومن أنواعه اللُّوطُس، أي عرائس النيل، وتسمى البَشْنِين. (المعجم الوسيط).

[١٦٤]

وعلى بطن الغلاف الأخير من «**مسند أنس بن مالك رضي الله عنه من مسند الإمام أحمد رضي الله عنه**»، نسخة مكتبة الملك فهد:

ـ العُكبرى[١]: بليدة على فرسخ من بغداد، تخرَّج منها جماعة نفع الله بهم.

ـ مساجد الجوامع: التي لا يترتب فيها الإمام إلَّا بإذن السلطان.

ـ مساجد القبائل: التي لا تحتاج إلى إذن السلطان ولا يجمع فيها.

* * *

[١٦٥]

وجاء في آخر «**مشرق الشمسين وأكسير السعادتين**»، لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي، نسخة مكتبة المرعشي بقم:

رحـم الله مـن قَـرَاْ خـطَّ كَفِّـيْ ... ودعـا لـي بـالعفـو فـي يـوم حَتْفِـيْ
فَعسـىٰ أن يكـونَ عبـداً مطيعـاً ... يستجيـبُ الإلـٰهُ منـهُ فيعفـي

* * *

(١) الصحيح في كتابتها بالألف الممدودة.

[١٦٦]

وعلى طرَّة «**مصابيح السنَّة**»، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) المنسوخ سنة ٨٠٠هـ بخط إلياس بن عيسى، محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

يا ناظراً خطي وكتابـي لا تنساني، لا تعتبني إن وجدت فيه خطأي ونسياني، فالله عفو وغفور ومجازٍ، يا غافر الذنب اغفر خطأي ونسياني.

ــ **وتحته بيان وفاة ناسخ المخطوطة:**

وفاة مرحوم... عيسى فقَّه ابن إلياس فقَّه انتقل من دار الغناء إلى دار البقاء في يوم الخميس وقت العصر في السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

ــ **وأعلاه بيان** بوفاة ابنه محمود يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨١٤هـ.

ــ **وتحته** تأريخ وفاة ابنه الثاني إبراهيم يوم الخميس من شهر جمادى الأولى سنة ٨١٤هـ أيضاً.

وابن ثالث له اسمه محمد، يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة سنة ٨٠٨هـ.

ــ **وتحت هذه الوفيات وردت أبيات شعر:**

ليس للفرق بين . . . . كلُّ حيٍّ يموتُ عند الفراقِ
ألمُ الموتِ ساعة ثم يفنى وعذابُ الفراق للحيِّ باقي
لو وجدنا إلى الفراق سبيلاً لأذقنا الفراق طعم الفراقِ

ـ قال الشيخ الإمام الأجلُّ السيد محيـي السنة، ناصر الحديث، ركن الإسلام، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه: كل ما جاء في هـذا الكتـاب كـالقـدم والـرِّجـل واليـد والإصبـع والعيـن والمجـيء والإتيـان والنزول وأشباه ذلك من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه، الإيمانُ بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب.

فالمقتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمُنكر معطِّل، والمكيِّف مشبِّه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، وصلواته على سيدنا محمد وآله.

● **وجاء على ورقة الغلاف من نسخة نجدية**[1]:

ـ قال النبـي ﷺ: «**إن الله تعالى جـزأ الـقرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ جزءاً منه**»[2].

قوله «ثلاثة أجزاء»: التوحيد، والأحكام، والقصص. و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ توحيد فقط.

وقيل: على ثلاثة أقسام: صفات الله، وصفات أفعاله، وأمور عباده. و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ صفات الله وحده.

ـ مسألة: هذا الحديث المشهور: «**أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين**»، هل هو صحيح؟ وهل له ذكر في الكتب المعتمدة، ومن رواه من الصحابة؟

---

(١) صورتها من «نبذة في أنساب أهل نجد»/ جبر بن سيار، تحقيق راشد بن عساكر، ص ١٩١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٨١١م).

الجواب: ... اعلم... حديث حسن، رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»**. رواه الترمذي وقال: حديث حسن(١).

* * *

[١٦٧]

وعلى ورقة العنوان من **«مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب»**، لمحمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن أمير المؤمنين؟ نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

اعلم أن طالب كلِّ فنٍّ لا بد له أن يعرف موضوعه وغايته وحقيقته، وإلاَّ كان كالذاهب إلى غير مقصد.

فحقيقة النحو علم يعرف به إعراب الكلمة وبناؤه، وموضوعه الكلمة والكلام من حيث عوارضه الذاتية كالإعراب والبناء، وغايته معرفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما وضعه أمير المؤمنين علي عليه السلام.

* * *

(١) وصححه في صحيح الجامع (١٠٧٣).

[١٦٨]

وجاء في ورقة تسبق سورة الفاتحة من «مصحف»، كتب بخط رائع وإطار ذهبي محفوظ في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم الحفظ (٧٠٢):

مناجاة...

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهم زيِّن بالقرآن أسرارنا، ونوِّر بالقرآن أبصارنا، واحفظ بالقرآن قلوبنا، واشرح بالقرآن صدورنا، واستر بالقرآن عيوبنا، واشفِ بالقرآن أمراضنا، وارحم بالقرآن أمواتنا، وتقبَّل بالقرآن طاعاتنا، وكفِّر بالقرآن سيئاتنا، وارفع بالقرآن درجاتنا، وأعطِ بالقرآن حاجاتنا.

اللّٰهم سلِّمنا وسلِّم ديننا، ولا تسلب وقت النزع إيماننا، ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا.

اللّٰهم لا تؤاخذنا بسوء أعمالنا، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللّٰهم اهدنا بهدي القرآن، وعافنا بعناية القرآن، ارفع درجاتنا بفضل القرآن، وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن، ونجِّنا من النار [بكرامة] القرآن، يا ذا الفضل والجود والكرم والإحسان.

اللّٰهم اكتب لنا براءة من النار و... ؟ من العذاب، وجوازاً على الصراط، ودخولاً في الجنة، وعافية من الدنيا والآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

[١٦٩]

وبآخر مخطوطة «المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ»، لأبـي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧)، نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (٥/ ٢٩٤٨ مجاميع) بقلم ناسخ المخطوطة:

ــ كان إذا نزل به [يعني الرسول ﷺ] همٌّ أو غمٌّ قال:

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

رواه الحاكم عن ابن مسعود.

ــ كان إذا صلى مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول:

«بسم الله الذي لا إلـه إلاَّ هو الرحمن الرحيم، اللَّـهم أذهب عني الهمَّ والحزن».

رواه الخطيب البغدادي عن أنس.

ــ **«من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفره»**.

رواه الطبراني في الصغير عن ابن مسعود(١).

ــ **«من أذنب ذنباً فعلم أن له ربّاً، إن شاء أن يغفر له غفر له، وإن شاء أن يعذِّبه عذَّبه، كان حقّاً على الله أن يغفر له»**.

رواه الحاكم وأبو نعيم في حليته عن أنس(٢).

---

(١) هذا حديث موضوع. ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٣٨٢.

(٢) وهذا الآخر حديث موضوع. ضعيف الجامع رقم ٥٢٨٣.

ـ **«ما من آدمي إلاّ وفي رأسه حَكَمَة بيد مَلَك، فإذا تواضع قيل للمَلك: ارفع حَكَمَته، وإذا تكبَّر قيل للملك: ضع حَكَمَته».**

رواه الطبراني عن ابن عباس، والبزار عن أبي هريرة[1].

ـ **«ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلاّ ورِدْفهُ ملَكَ، ولا يخلو بشِعْر ونحوه إلاّ كان رِدْفَه الشيطان».**

رواه الطبراني عن عقبة بن عامر[2].

ـ **«ما من عام إلاّ يتنقَّص الخير فيه ويزيد الشر».**

رواه الطبراني عن أبي الدرداء[3].

ـ **«كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه».**

رواه أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها.

ـ **«كان يحب من الفاكهة العنبَ والبطيخ».**

رواه أبو نعيم في الطب عن معاوية بن يزيد العبسي.

ـ **«كان يحب الحلواء والعسل».**

رواه الشيخان والأربعة عن عائشة.

ـ **«من مات على شيء بعثه الله عليه».**

رواه الإمام أحمد والحاكم في مستدركه[4].

---

(١) وهو حديث حسن. صحيح الجامع الصغير رقم ٥٦٧٥. وفيه «دع» بدل «ضع».

(٢) حديث حسن. صحيح الجامع الصغير ٥٧٠٦.

(٣) قال الحافظ العجلوني: رواه الطبراني بسند جيد. كشف الخفاء ٢/ ١٩١ (ط ٣ ـ دار الكتب العلمية).

(٤) وهو حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير رقم ٦٥٤٣.

ـ «**من كرَم أصله وطاب مولده حسن مَحْضره**».

رواه ابن النجار عن أبـي هريرة رضي الله عنه[1].

ـ وفي جانب هذه الأحاديث:

قال الشافعي رضي الله عنه:

أجمع الناس على أن من استبانت له سنَّةُ رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدَعها لقول أحد.

ابن قيم الجوزية، من كتاب «الروح».

* * *

(١) حديث موضوع. ضعيف الجامع ٥٨٢٠.

[١٧٠]

وعلى غلاف نسخة من تفسير الإمام البغوي «**معالم التنزيل وحقائق التأويل**»، المنسوخ عام ١٠٩٤هـ بخط جمال الدين محمد المعادي فيصل، تواريخ وفيات ثلاثة من علماء أشيقر (بالسعودية)، هي:

ـ الحمد لله. قال كاتب هذه الأحرف جعفر بن خليفة: توفي الشيخ محمد بن إسماعيل [بن عبد الله] أبو إبراهيم يوم الأربعاء في اليوم الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع بعد المائة وألف من هجرة رسول الله ﷺ، والله أعلم.

ـ الحمد لله. قال كاتب هذه الأحرف جعفر بن خليفة: توفي الشيخ أحمد بن محمد بن حسن... بعد الزوال يوم الثلاثاء يوم... من شهر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين بعد المائة والألف من هجرة رسول الله ﷺ، وبينه وبين موت محمد بن إسماعيل المذكور ثلاث عشرة سنة، وبين موت أحمد الشيخ القصير وموت حسن الشيخ أبا حسين... واحد، والتالي منهم القصير.

ـ الحمد لله. توفي الشيخ محمد بن [محمد] القصير في شهر الحرم... بعد المائة والألف، والله أعلم.

ـ والوقعة التي وقعت بين أهل شقرا وأهل ثرمد، عند المغرة، يوم يقتلون أهل شقرا أهل ثرمد والعياذ بالله سنة خمس وعشرين بعد المائة والألف من هجرة رسول الله ﷺ، والله أعلم.

ـ وجاء على ورقة بعنوان «الجزء الأخير من تفسير معالم» ويعني «**معالم التنزيل**»، للإمام البغوي منسوخة عام ١٠٩٤هـ أيضاً، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، ولعلها السابقة نفسها:

ـ مسألة: «**إذا أدخل الله الموحِّدين النار أماتهم فيها إماتة، فإذا أراد أن يُخرجهم منها أمسَّهم ألم العذاب تلك الساعة**»، رواه الديلمي في مسند الفردوس[1].

«إذا أدخل الله الموحدين»، أي القائلين بأن الله واحد لا شريك له، وذا شامل لموحِّدي هذه الأمة وغيرها.

«النار»: نار الآخرة. والمراد بهم بعضهم، وهو من مات عاصياً ولم يتب ولم يعف عنه.

«أماتهم فيها»، لطفاً منه بهم وإظهاراً لأثر التوحيد، بمعنى أنه يغيِّب إحساسهم، أو يقبض أرواحهم.

«إماتة» تأكيد لما قبله، وذلك لتحققهم بحقيقه لا إله إلاَّ الله.

«فإذا أراد» الله «أن يخرجهم منها» أي بالشفاعة أو الرحمة.

«أمسَّهم» أي أذاقهم «ألم العذاب».

«تلك الساعة» أي ساعة خروجهم منها.

وفي تعبيره بالإمساس إشارة إلى أنه إيلام [ليس] بذاك، رحمة منه تعالى عليهم، رفقاً بهم. شرح جامع الصغير. الحمد لله على هذه البشارة.

ـ روى إماتتهم فيها حقيقة أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ بحيث لا يحسُّوا ألمها. وحكمته مع كونهم غير عالمين بها: تأديبهم بصرف نعيم

---

(١) وقد حسنه في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/٦٢، وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير (٣٠٨).

الجنة عنهم مدة كونهم فيها، وهي عقوبة عظيمة. وتفصيله في باب من دخل النار من الموحدين من تذكرة القرطبي.

قال المناوي في بيان قوله عليه السلام: «**أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة**»، بمعنى أن من عُذِّب منهم لا يحسُّ بألم العذاب، لأنهم إذا دخلوها أميتوا فيها.

وقال المناوي أيضاً في تأويل قوله عليه السلام: «**إنما حرُّ جهنم على أمتي كحرِّ الحمام**».

فإن قلت: هذا يناقض ما مرَّ أنهم إذا دخلوها ماتوا فلا يحسُّوا بألم العذاب.

قلت: قد يقال إنها تكون عليهم عند إحيائهم، والأمر بإخراجهم منها كحرِّ الحمام.

انتهى لب القواعد في حل(؟) المقاصد.

ـ عائشة رضي الله عنها، روى مسلم عنها: «**اللّٰهم إني أعوذ بك من فتنة النار**»، أي من أن تصفِّيني من خطاياي بالنار. والفتنة بمعنى التصفية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ يعني صفَّيناه من الأوصاف الذميمة. وعذاب النار، يعني من أن أكون من أهل النار، وهم الكفار، فإنهم هم المعذَّبون.

وأما الموحِّدون فهم مؤدبون بالنار لا معذَّبون بها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها، فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسَّهم ألم العذاب تلك الساعة**»، كذا قال الشيخ الكلاباذي. مبارق الأزهار في الباب الثاني عشر.

وفتنة القبر: عذاب القبر.

* * *

[١٧١]

ووردت عدة فوائد على ورقة «مخطوطة» لم أعرف عنوانها، ولعلها «مغني اللبيب»، صورتها في (ص ٢٢٥) من «الوقف وبنية المكتبة العربية» ليحيى ساعاتي، وهي:

ـ الدماميني:

ألا إنما مغني اللبيب مصنَّف ... جليلٌ به النحويُّ يحوي أمانيهْ
فما هو إلَّا جنَّةٌ قد تزخرفت ... ألم تنظرِ الأبوابَ فيها ثمانيهْ

ـ خفاجي:

مغني اللبيب جنَّهْ ... أبوابها ثمانيه
أما تراها وهي لا ... تسمع فيها لاغيه

ـ فائدة: قال في الينابيع: إذا اغتصب أرضاً فبنى فيه مسجداً أو حمَّاماً فلا بأس بدخول المسجد للصلاة ودخول الحمَّام للاغتسال.

وإن غصب داراً فجعلها مسجداً لا يحلُّ لأحد أن يصلي فيه ولا أن يدخله.

وإن جعلها جامعاً لا يجمع فيه، وإن جعلها طريقاً لا يحلُّ لأحد أن يمرَّ بها. انتهى. ذكره في بابي الحظر والإباحة.

* * *

[١٧٢]

وعلى غلاف النسخة العثمانية من «**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**»، للإمام أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، المنسوخة عام ٧٢٤هـ بقلم محمد بن عيسى الغساني، ثلاثة أبيات شعرية للحافظ السِّلفي، هي:

ليس حُسْنُ الحديثِ قُرْبَ رجالٍ ... عند أربابِ علمِهِ النُّقّادِ
بل علوُّ الحديثِ عند أولي الإتـ ... ـقانِ والضبطِ صحةُ الإسنادِ
فإذا ما تجمَّعا في حديثٍ ... فاغتنمْهُ فذاك أقصى المرادِ

ـ وعلى الغلاف أيضاً ترجمة موجزة للإمام القرطبي، كتبها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وهي بتمامها:

ولد المؤلف سنة (٥٩٨) أو (٥٧٨) في الأندلس، وتوفي في الإسكندرية سنة (٦٥٦) كما في ترجمته في «الديباج المذهب» لابن فرحون المالكي ص (٦٩)، وذكر فيه أن من تلاميذه أبا عبد الله القرطبي المفسِّر، صاحب التفسير المشهور. كتبه عبد الفتاح بن محمد أبو غدة الحلبي ـ عفا الله عنهما ـ ٢٧/ ١٢/ ١٣٦٦.

* * *

[١٧٣]

وقرأت على صفحة الغلاف من «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، لإبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) نسخة الظاهرية:

دنيانا هذه زوال، قريبة للارتحال، إياك تغتر بها، فدوامها شيءٌ مُحال [هكذا].

ـ قال بعضهم في مدح الأزهر:

عليك إذا ما العمرُ ولّى جهالةً ... بجامع علمٍ للفضائل يظهرُ
ففيه أصول العلم قد بانَ دهرها ... فبادر فسلطانُ الجوامع الأزهرُ

* * *

[١٧٤]

وجاء في غلاف يسبق العنوان من «**مكارم الأخلاق وجواهر الأغلاق**» [هكذا، ولعلها: الأعلاق]، وهو ديوان جمعه «الشيخ عامر»، منسوخ عام ١٣٣٨هـ بمكتبة الملك فهد بالرياض:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ . . . وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن قاسم إلى جناب الأخ المكرم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم حفظه الله تعالى وهداه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بعد ذلك فقد قال الشاعر وهو الوعيظ رحمه الله:

من لم يخطَّ ويقرأ رسالته ... قدِّم له بقر يرعاها أو غنمِ(؟)

وقال في لفظه:

واحذر عجوزاً توليها على محرمٍ ... كالذئب ليس بمأمونٍ على الغنم

وله أيضاً:

ومن تجوز (هكذا) امرأة وقد كبرت ... وقال أسترُ بها حالي فقد ندم
أخطأ فلا لذة فيها ولا ولدا ... ولا مفارقة الأسقام والألم

كبـاذر الحــبِّ فــي أرض بهــا سبــخ   تشكـو السقـام طـوال الليـل لـم تنـم

ــ ومقابله: ولعلي بن أبـي طالب رضي الله عنه وهو يقول:

ويانفسي كفي عن العصيان واكتسبـي   فعــلاً جميــلاً لعــلَّ الله يــرحمنــي

ثــم الصــلاة على المختـار سيـدنـا   مــا لاح بــرق فــي شــامٍ وفــي يمــنِ

* * *

[١٧٥]

وكتب الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان على نسخة تملَّكها من مخطوطة «**المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف**»، لأحمد بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن قاضي الجبل، وهي محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، رقم (٦/٣١٠)(١).

ـ تعلم: ما يعرف قبيله من دبيره. فالقبيل ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله، والدبير ما أدبرت به. وقال يعقوب: القبيل ما أقبلت به إلى صدرك، والدبير ما أدبرت به عن صدرك، يقال: فلان ما يعرف قبيله من دبيره.

ـ لبعضهم عُفي عنه، لعله محمد بن صالح المنتفقي:

وجدنا حروفاً شداداً شنيعه ... تجرُّ للندامة أو للقطيعه
فطاء الطلاق وشين الشهادة ... وضاد الضمان وواو الوديعه
ففكر وقدِّر ولا تعجلنَّ ... بقلب عقولٍ وأذن سميعه

ـ سئل الفاضل الشيخ محمد بن صالح المنتفقي عن هذا النظم في أقسام حديث الرسول ﷺ، وهو هذه الأبيات:

أحاديث عشرٌ عند أهل الهوى تروى ... معنعنها عند التأوه والشكوى
مسلسلها وَجْدِي ومسندها الأسى ... ومرسلها دمعي ومشكلها البلوى
وصحتها سقمي وصبري غريبُها ... وأحسنها ذُلِّي لعزِّ الذي أهوى
وأما أحاديث الوشاة بأسرها ... فموضوعة لا حكم فيها ولا فتوى

---

(١) وصورتها من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٣٧٨.

فأجاب بقوله: نحمد الله عز وجلَّ ونشكره، ونذكره ونستغفره، ونستعينه ونستهديه ونستغفره. أحاديث رسول الله ﷺ كل منها له نوع في مصطلح أهل الأثر يسمى به.

فمنها المعنعن: وهو ما يروى بلفظ عن فلان وفلان يرويه عن فلان، وهكذا.

ومنها المسلسل: وهو إما مسلسل بتوافق الأقوال، كقول الراوي: والله إني سمعت فلاناً يقول: والله. وهكذا إلى منتهى السند. أو بالأفعال، كأن يقبض الراوي لحيته ويقول: سمعت الشيخ فلاناً يرويه وهو قابض لحيته. وهكذا إلى منتهى السند. وإما مسلسل بقوة الراوين له في العدالة والحفظ والفقه والإتقان مع مشاركة غيرهم لهم في روايته.

ومنها المرسل: وهو أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ، ويحذف الصحابي الذي رواه.

ومنها الصحيح: وهو ما نقله العدل التام الضبط، متصل السند، غير معلَّل ولا شاذ، فمتى كان كما ذكرنا فهو الصحيح لذاته، فإن نقص منه بعض ما ذكر ووجد ما يجبره، ككثرة الطرق، فهو صحيح أيضاً، لكن لا لذاته. فإن خفَّ الضبط، أي قلَّ، فالحديث حينئذ هو الحسن لذاته. وإذا قامت قرينة ترجح جانب ما يتوقف فيه فهو الحسن لا لذاته.

وأما الإشكال فقد يكون في المتن، أي لفظ الحديث، وقد يكون في تشابه أسماء الرواة وآبائهم، أو في اشتباه في ذلك بتصحيف أو تحريف، فيحتاج مريد الرواية إلى تعرُّف ذلك وتحقُّقه من الكتب المصنَّفة في بيان الغريب، ككتاب أبي عبيد بن سلام، وأبي عبيد الهروي، والفائق للزمخشري، ونهاية ابن الأثير وغيرها.

والمسند: قال الخطيب: هو المتصل، وقال الحاكم: المسند ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه، وكذا شيخه عن شيخه متصلاً إلى صحابـي، إلى رسول الله ﷺ.

والغريب هو ما ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من المسند. ثم إذا كانت الغرابة في المسند فالفرد المطلق أو لا في أصل فالفرد النسبـي.

وإذا قالوا: حديث موضوع، فهو إما متيقن الكذب، أو مشكوكه فهو غير مقبول.

والله أعلم، وصلِّ اللّٰهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه بعدد كل ذرة ألف ألف مرة. انتهى.

* * *

[١٧٦]

وكتب تحت عنوان «**المنتخب في شرح لامية العرب**»، ليحيـى بن أبـي طي حميدة الحلبـي (ت ٦٣٠هـ)، وهـي بخطـه، نسخـة مكتبـة الأسكوريال:

واللّٰـهِ مـا لـذَّةُ الـدنيـا وزينتهـا — إلاَّ إذا كـانـت الأحبـابُ جيـرانـي

* * *

[١٧٧]

وفي آخر «منظومة»، للحسن بن عبد الوهاب الديلمي (ت ١٢٨١هـ)، ضمن مجموع في مكتبة الملك فهد بالرياض رقم (٤٠٥):

ـ فائدة: عدد حروف القرآن: ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، ونصف ذلك في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.

ـ قال بعض الحكماء: نُظر أن مصائب العالم ومحنهم كلها إلى خمس: المرض في الغربة، والفقر في الشيب، والموت في الشباب، والعمى بعد البصر، والنكرة بعد المعرفة. انتهى من منهاج العابدين.

ـ هذا ما جمعه الوالد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي عافاه الله تعالى، آمين:

عشرٌ مسالك علَّةٍ قد رُتِّبت ... في النظم يعرفها اللبيبُ الألمعي
نصٌّ وإجماعٌ وإيماءٌ وقل ... سبرٌ مناسبة مع . . . فعي
دورانها طردٌ مع . . . ... لمناطها . . . فرق فاسمعِ

ـ ألغاز في القلم:

وساكن رمسٍ طعمةُ تحت رأسه ... إذا ذاق من تلك الطعام تكلما
يقوم ويمشي ساكتاً متكلِّما ... ويرجع للرِّمسِ الذي فيه قوِّما
فلا هو حيٌّ يستحقٌّ كرامة ... ولا هو ميت يستحقُّ الترحُّما

ـ وجاء في ورقة تالية من هذه المنظومة:

قال سيدي ووالدي العلامة وحيد عصره الشمس الحسن بن عبد الوهاب الديلمي عافاه الله آمين:

حاصل ما أراده ابن مالك أنه يجب تغاير(؟) حالتي دخول «كلّ» وعدمه بإفادة دخولها معنى لم يكن حاصلاً من قبل، وحاصل نظر المصنف المنع من وجهين:

أحدهما: لا نسلِّم أن ما أفادته «كل» من عموم السلب في صورة التقديم وسلب العموم في صورة التأخير يكون للتأكيد، بل هو تأسيس، لأن العموم واللاعموم المستفاد بعد دخولها ليس هو المستفاد قبله، إذ قد زال الإسناد الأول، فهي للتأسيس. وأما المنع بالطريق الأخرى فهو أنا لا نسلم حصول التأسيس عند دخول «كل» في قولنا: لم يقم كل إنسان، فإن قولنا: «لم يقم إنسان» معناه سلب العموم عن جميع الأفراد، ولم يعمَّ كل إنسان، معناه سلب العموم عن الجملة، والسلب في الجملة قد أفاده السلب عن جميع الأفراد.

وكذا لو فُرض صحة حمله على نفي جميع الأفراد، فيكون في الحالتين تأكيدٌ، فلم يحصل التغاير بين حالتي دخول «كل» وعدمه.

والشارح العلامة لم يجعل المنع وارداً على ابن مالك إلاَّ في هذه الصورة الأخيرة، لجواز أن يريد ابن مالك بالتأكيد حصول معنى هو حاصل في التركيب الأول من غير نظر إلى تقدُّم المسند أو تأخره، فتأمل ذلك. انتهى.

ـ **فائدة: الفرق بين الشاذِّ والنادر والضعيف**: أن الشاذَّ ما خالف القياس وإن كثر في الكلام، والنادر ما قلَّ وجوده وعزَّ وروده في استعمال

الفصحاء، والضعيف ما لم يقلَّ وروده ولا قاله فصيح. وقد نظم ذلك... العلامة إسحاق بن يوسف ابن المتوكل إسماعيل بن القاسم رحمهم الله في قوله:

يشــذُّ مــا خــالــف القيــاسُ وإن ... كــان كثيــر الــورود فــي الكلــم
و «نــادر» مــا يقــلُّ مــورده ... وإن يــوافــق قيــاس قــولهــم
وإن هــم فــي وروده اختلفــوا ... فهــو ضعيــف علــى اصطلاحهــم

* * *

[١٧٨]

ويطالع أحدهم «منهاج السنَّة النبوية»، لابن تيمية رحمه الله، نسخة عاشر أفندي، فيكتب عليه[(١)]:

هـذا شـرح للكتـاب الـذي ألفـه ابـن مطهـر الحلـي الـرافضـي، وهـو تلميذ... المشتهر بالنصير الطوسي، وهذا الكتاب يذكر فيه مذهب الروافض وعقائدهم الباطلة، ويحتج فيه على صحة مذهبهم الباطل وعلى فساد مذهب مخالفيهم من أهل الحق وغيرهم، فشرح هذا الكتاب شرحاً يبين فيه فساد مذهب مؤلفه على وجه التفصيـل ـ بحيث لم يبق لأحد شك في فساد مذهب الروافض وبطلانه ـ الإمـام عَلَم المعقول والمنقول، العلامة المشتهر في المشارق والمغارب، تقي الدين بن تيمية، شكر الله سعيه.

وقد طعن في عقيدته بعض المتأخرين القاصرين في آثار رسول الله ﷺ المتوغلين في الفلسفة بأنه من المجسِّمة، مثل العلاء البخاري[(٢)] والدَّوَّاني[(٣)] وغيرهما، وحاشاه عن ذلك. وقد استحسن طريقته عامة المتأخرين من

(١) نقلته من مقدمة المحقق محمد رشاد سالم رحمه الله.

(٢) هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري، من كبار فقهاء الحنفية، وُلد سنة ٧٧٩هـ، وتوفي سنة ٨٤١هـ.

(٣) هو جلال الدين محمد بن مسعد الصديقي الدواني من متأخري المشتغلين بعلم الكلام والفلسفة، وُلد سنة ٨٣٠هـ وتوفي سنة ٩١٨هـ.

حفّاظ الحديث مثل: المِزّي[١]، والدمياطي[٢]، والذهبي[٣]، وابن كثير[٤]، وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني[٥]، والسيوطي[٦] وغيرهم، وأثنوا عليه خيراً، وذبُّوا ونافحوا عنه، شكر الله تعالى مساعيهم، وجزاهم الله تعالى عنا بأحسن الجزاء».

وبنفس الخط كتب في وسط الصفحة: «سعد بمطالعته المحتاج إلى عفوه تعالى ومغفرته عبد الله بن عثمان المعروف بمستجى زاده، جعل الله التقى والعفاف زاده.

وقد كان مؤلفه رحمه الله تقي الدين بن تيمية صاحب إحاطة واطلاع عظيم على مقالات الفرق الإسلامية وكلماتهم، وأورد في هذا الشرح فوائد متعلقة بعلم الكلام، قلما يوجد أمثالها في الكتب المشهورة في الكلام، لأنه ظفر بكتب القدماء من الفرق الإسلامية التي لم تشتهر، بل ولم توجد تلك الكتب في ديارنا ديار الروم، وأنه رحمه الله تعالى متضلع في آثار رسول الله

---

(١) جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الحافظ. وُلد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٢هـ.

(٢) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، الحافظ، من علماء الشافعية. وُلد بدمياط سنة ٦١٣هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الحافظ المؤرخ. وُلد سنة ٦٧٣هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ.

(٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ. وُلد سنة ٧٠١ وتوفي سنة ٧٧٤هـ.

(٥) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام، وُلد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ.

(٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الحافظ المؤرخ، وُلد سنة ٨٤٩هـ وتوفي سنة ٩١١هـ.

وآثار الصحابة والتابعين وأقوال المجتهدين، ففي هذا الشرح من الفوائد والعوائد ما لا يوجد في غيرها من الكتب، شكر الله تعالى مساعيه.

إلاَّ أنه رحمه الله تعالى ليس له خبرة تامة في قواعد الفلسفة وأصولها، وأظن أنه أخذها من بطون الدفاتر لا من أفواه الرجال، فلذا وقع له رحمه الله تعالى في المسائل المتعلقة بقواعد الفلسفة أوهام وأغلاط، وكذا وقع له رحمه الله تعالى في بعض المواضع أوهام متعلقة بالمقالات الكلامية، نبهت على بعض من ذلك في هامش الكتاب، ومع ذلك كله إنه مشحون بالفوائد والعوائد والعجائب والبدائع التي خلا عن ذكرها الكتب الكلامية المشهورة في ديارنا، وقد وشحت بعض المواضع بالمطالب والمواقف والمقاصد.

● **وكتب على ظهر ورقة غلاف نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد:**

«مما كتبه المرحوم عبد الباقي أفندي الموصلي البغدادي عمر. . . حضرة السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني بقصه(؟):

إنِّـــي وحـــقِّ مُنْـــزِلِ الكُتُـــبِ   مِـــنْ شَغَفِـــي بـــالكُتْـــبِ لا التِّـــرْبِ
أَودُّ بعـــدَ المـــوتِ دَفْنِـــي بِمـــا   يَعْلُـــو علـــى كُتْبِـــي مـــن التُّـــرْبِ

جناب واسطة عقد در الفخر المصون، هذا ما أردت نظمه في سلك النظم من مضمون، لا زلت تملأ حقيبة ذهنك ومحفظة حفظك من سائر الفنون، ما دامت الحقب، إلى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب. انتهى. وكان ذلك سنة ١٢٧٧».

وأسفل العنوان وختم الوقفية كتب بحبر يختلف لونه عن لون الحبر الذي كتب به العنوان تعريف بالكتاب ملخص من كتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة جاء فيه: «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة لشيخ الرافضة جمال الدين أبـي منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة، وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ

أبو العباس أحمد بن تيمية في مجلدات أتى فيها بأشياء حسنة، وهو كتاب حافل سماه منهاج السنة. نقل من كشف الظنون».

ـ **وورد فيها أيضاً**:

أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندي له كتاب «الزينة» وكان ملحداً، توفي سنة ٣٠١هـ.

ـ **ومقابل هذه العبارة ورد**:

مؤلف الأصل المردود حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، يعني من الحلَّة التي في العراق، وهي عن بغداد مسافة سبعة عشر (كذا) ساعة، توفي سنة ٧٢٦هـ.

ـ **وفي آخر الصفحة** عبارات منقولة من «لسان الميزان» لابن حجر نصُّها: «يوسف بن الحسن بن المطهر الحلي الرافضي المشهور، كان رأس الشيعة الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً بالنسبة إلى حلِّ ألفاظه وتوضيحه. وللشيخ تقي الدين بن تيمية كتاب «الرد على الرافضي» في الرد عليه. . .

وبجوار هذه الكلمات عبارات أخرى لم تظهر كلها، ويبدو أن الكلام يدور على وجود رد آخر على «منهاج الكرامة» لابن المطهر لشخص اسمه الروزبهان، متوفى سنة ٩٠٩هـ.

● **وعلى نسخة مكتبة الأوقاف البغدادية** نقولات حول معاوية ويزيد وما إلى ذلك. . . لم أر فائدة في ذكرها.

● **وفي آخر نسخة أخرى** ذكرها مصحح النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٣٢٢هـ، كلام يثني به ناسخها على مفتي مكة وخطيبها الشيخ عبد القادر بن صديق (ت ١١٣٨هـ)، فأورد قول القائل:

صديقك لا يثني عليك بطائل ... فماذا ترى فيك العدو يقول

. . . ولقد أحسن من قال وصدق في المقال:

لله فـــي الأرض أجنـــاد مجنـــدة ... أرواحهـا بيننـا بـالصـدق تعتـرف
فمـا تعـارف منهـا فهـو مـؤتلـف ... ومـا تنـاكـر منهـا فهـو مختلـف

وأورد أبياتاً يمدح بها قائلها ابن تيمية وكتابه هذا، هي:

لله در شهـاب الـديـن أحمـد مـن ... دُعي ابنَ تيمية ذي الفطنة اللسن
فقـد أتـى بـالـذي لا يستطـاع لـه ... دفـع بتحـريـره المنهـج الحسـن
وأضحـت السنة الغـراء تـزهـر من ... أنـوار منهـاجـه فـي واضـح السنـن
فـالله يـوسعـه بـرّاً ويشكـر مـا ... أبـدى لنـا معشـر القـرآن والسنـن

● **وجاء على الورقة الأولى من الطبعة الأميرية، المطبوعة عام ١٣٢١هـ:**

وجدنا على طرَّة بعض أجزاء الأصل هذه الأبيات جزى الله ناظمها خيراً، وهذه صورتها:

حُبُّ النبـيِّ وحبُّ الصَّحْبِ مُفْتَرَضٌ ... أَضْحَـوا لتـابعهـمْ نُـوراً وبـرهـانـا
مـن كـان يعلـم أنَّ اللَّـهَ خـالقُـهُ ... فـلا يقـولَـنَّ فـي الصِّـدِّيـق بُهتـانـا
ولا يســبَّ أبـا حَفْـصٍ وشيعتَـهُ ... ولا الخليفـةَ عثمـان بـن عفَّـانـا
ثـم الـولـي فـلا تنـسَ المقـالَ لـهُ ... هـمُ الـذيـن بَنَـوا للـديـنِ أركـانـا
همُ عمادُ الورى في الناسِ كُلِّهِمُ ... جازاهمُ اللَّهُ بالإِحسانِ إحسانا

* * *

[١٧٩]

وجاء على ورقة العنوان من «**مهمات الواصلين من الصوفية البالغين**» لمؤلفه محمد بن عبد الملك الديلمي (كان حيّاً ٥٨٩هـ)، المنسوخ سنة ١٠٦٢هـ، ولم أعرف مصدره، لكن له نسخة مصورة في ليدن برقم (٢٧٣):

ـ من لم يصبر على تعب العلم فليصبر على شقاء الجهل.

ـ إذا كنتَ ذا علمٍ ولَم تَدَعِ الهَوىٰ   فـأنـتَ إلـى نعـتِ الجهـالـةِ أقـربُ
وإن لم تُبادرْ فرصَةَ الوقتِ راقباً   فـأنـتَ مـع الأمـواتِ حَيًّـا تُعـذَّبُ

وتحته حديثان لم أطمئن إلى درجتهما فلم أوردهما.

* * *

[١٨٠]

وعلى ورقة الغلاف من مخطوطة «**مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة**»، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت ٨٧٤هـ) نسخة مكتبة فيض الله، الذي لا يعرف تاريخ نسخه، على طرَّة العنوان، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[(١)].

ثم بيت شعر:

وكــأن كـــانـــونـــاً. . . أهـــدى فيـــه مـــلابســـه مـــن الحُلَـــلِ

ــ **وأسفله**:

أو الغزالةُ من طول المدى خرفت فــلا يفــرِّق بيــن الجــدي والحَمَــلِ

ــ **وأخيراً بيتان ذكر أنهما من كلام الإمام علي رضي الله عنه، نتبيَّن منهما**:

تعلَّــمْ يــا فتــى والعــودُ رطــب . . . .

كفــى بــك يــا فتــى شــرفــاً وإن . . . .

* * *

---

(١) سورة طه: الآيات ١٠٥ ــ ١٠٧.

[١٨١]

وقرأت على ورقة العنوان من «**الموطأ**»، للإمام مالك بن أنس رحمه الله، المنسوخة سنة ١١٥٢هـ، بقلم حسين بن إبراهيم ميرغني الحسيني، والمحفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

كان كثيراً ما يكتب على ظهر كتابه الفخر الرازي:

ويكفيك قول الناس فيما ملكته   لقد كان هذا مرَّةً لفلان

ـ كعب الأحبار أسلم في زمن عمر بن الخطاب، ورُوي عنه أنه كان يكره أن يقال له كعب الأحبار، ويقول: قولوا كعب المسلم، كذا في كتاب التعريف برجال الموطأ.

* * *

[١٨٢]

وأبيات وفوائد قبل بداية «**ميزان الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية**»، نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية:

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتى تجوع وما لديك فُليسُ

ـ وجاء بآخره فقرات في التصوف وأشعار في الاستغاثة لم نوردها قصداً.

* * *

[١٨٣]

وفي أسفل العنوان من «**الميسَّر في شرح مصابيح السنَّة**»، للفضل بن حسن التوربشتي (ت ٦٦١هـ) المحفوظة بدار الكتب المصرية (٢٠٥٥٧ ب)، ذكر المحقق عبد الحميد هنداوي أنها أبيات للإمام عبد العزيز بن الحسين الطغرائي يمدح بها «المصابيح»، وهي:

إنَّ المصابيحَ ــ أرواهُ اللَّـهُ ناقِلَهُ ــ   حوى من السُّنَّةِ الغرَّاءِ أبهاها
ما يبتغي المرءُ من علمٍ ومن حِكَمٍ   جَلا، وفيه لأهلِ الدين أشفاها
إذا العلومُ تناهَتْ في مصاعِدِها   فإن عِلْمَ رسول اللَّـهِ أَعْلاها[١]

وتحتها: وعدد الأخبار التي في المصابيح أربعة آلاف وأربعمائة وخمسة.

* * *

(١) لأنه وحي.

[١٨٤]

وقرأت في آخر مخطوطة «**الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل**»، لمؤلفه هبة الله بن سلامة المقري (ت ٤١٠هـ)، نسخة المكتب الإسلامي ببيروت، أصلها من بلاد داغستان، منسوخة سنة **١١٤٩**هـ بيد محمد بن موسى الأقوسي من قطر، وهذه الكتابة بخط الناسخ نفسه:

الحكمة في التعوُّذ: الاستئذان في فتح الباب، لأن من أتى باب ملك من الملوك لا يدخل إلاَّ بإذنه، كذلك من أراد قراءة القرآن إنما أراد الدخول في المناجاة مع الحبيب، فيحتاج إلى طهارة اللسان، لأنه قد ينجرُّ بفضول الكلام والبهتان، فيطهر بالتعوذ. (زهرة الرياض).

ـ قال في حديث: «**يَدَعُ طعامه وشرابه من أجلي**»: إنما قَدَّم الطعام على الشراب في الذكر، لأن الطعام هو الأصل في الغذاء، وأما الشراب فيمكن تركه، لأن العطش من الشهوات الكاذبة، فمن عوَّد نفسه الإمساك عن الماء... ... أقام واللّـهِ الشهور والسنين لا يشتهيه، من غير أن يؤثر في المزاج ولا في البدن. وتقنع الطبيعة بما تستمد من الطـ[ـراوة] التي في الطعام.

ـ ولقي يحيـى بن زكريا عيسى [عليه السلام] فقال: يا روح الله، أخبرني بأشدِّ شيء في الدارين؟ فقال: غضب الله! فقال: يا روح الله، ما ينجيني منه؟ قال: ترك الغضب. قال: يا روح الله، كيف يبدو الغضب؟ قال: بالتعزُّز والتكبُّر وتحقير الناس.

* * *

[١٨٥]

وجاء على صفحة العنوان من «**نتيجة الفكر في أمراض البصر**»، لرئيس أطباء مصر فتح الدين أحمد بن عثمان المعروف بابن أبـي الحوافر (كان حيّاً سنة ٦٤٠هـ) ضمن مجموع في مكتبة جستربتي:

لا تعيــرنــا كتــابــا ... واجعــل العــذر جــوابــا
وخــذ الــرهــن عليــه ... إن فــي ذاك صــوابــا
وإذا خــالفــت قــولــي ... أنــت ضيَّعــت كتــابــا

* * *

[١٨٦]

وأورد الشيخ عمر بن عمر القلوصني (ت بعد ١٣١١هـ) فائدة في آخر كتابه «**النخبة الذكية في فن أصول فقه مذهب الحنفية**»، المطبوع في مطبعة المقتطف بمصر عام ١٣١٤هـ، فقال:

. . . فأسأل الله أن يعيذها (يعني رسالته هذه) من نظر غبـي حسود، أو أحمق جحود، وإني أتمثل بقول من قال، وإن كنت لست أهلاً للمقال:

إن يحسـدوني فـإنـي غيـر لائمهـم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسدوا
فـدام لـي ولهـم مـا بــي ومـا بهـم ... ومــات أكثــرنــا غيظـاً بمـا يجـدُ

أنـا الذي يجدوني فـي صدورهـم لا أرتقــي صــدراً منهــا ولا أردُ

هذا ويعجبني مدحاً في حق الإمام أبـي حنيفة رضي الله عنه ما قاله فيه ابن المبارك رضي الله عنه:

لقــد زانَ البــلادَ ومــن عليهــا إمــام المسلميــن أبــو حنيفــهْ
بــأحكــام وآثــارٍ وفقــهٍ كـآيـاتِ الـزبـور علـى صحيفـهْ
فمــا فـي المشـرقيـن لـه نظيـر ولا فـي المغـربيـن ولا بكـوفـهْ
يبيــت مشمِّــراً سهـر الليــالـي وصــام نهــاره لله خيفــهْ
فمــن كـأبــي حنيفـة فـي عــلاهُ إمــامُ للخليقــة والخليفــهْ
وكيــف يحــلُّ أن يُــؤذىٰ فقيــه لــه فــي الأرض آثــارٌ شــريفــهْ
وقــد قــال ابــن إدريــس مقــالاً صحيـح النقـل فـي حِكـم لطيفـهْ
بــأن النــاس فــي فقــهٍ عيــالٌ علـى فقـه الإمـام أبــي حنيفـهْ[1]

* * *

(١) قلت: ولا أظن أن هذه الأبيات هي لابن المبارك، أو أنه زيد فيها، ففي آخر هذه الأبيات بيت ــ لم أورده ــ لا يتفوه به مسلم يخاف الله، فكيف بإمام تقي زاهد مثل ابن المبارك رحمه الله؟ وهل تتصور أن يلعن أحدهم مسلماً لأنه لم يَرْوِ كلام عالم؟

[١٨٧]

وبأسفل العنوان من مخطوطة متن «النزهة»، في علم الحساب، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم، المنسوخة عام ٨٧٨هـ، محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض:

ومن دعاء الشافعي المشهور بالإعانة: اللّٰهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير.

* * *

[١٨٨]

وجاء على مخطوط في مكتبة الرياض العامة السعودية، مما أوقفه محمد بن فيصل آل سعود عام ١٢٨٧هـ، وهو «**نظم ابن عبد القوي**»:

فخـذهـا هـداك الله أخـذ مـوفَّـق   لعـزِّ المعـالـي حـافـظٍ كـي تُسـدَّدا

* * *

[١٨٩]

وكتب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله بخطه في آخر كتاب «**نقد عين الميزان**»[١]، للشيخ محمد بهجة البيطار، المطبوع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٣١هـ مثنياً على هذا الكتاب:

وكتب لي علاَّمة العراق السيد محمود شكري أفندي الآلوسي كتاباً جاء فيه من تقريظ هذا الكتاب، وكان أهداه له صاحبنا... ما نصه في ١١ شوال ١٣٣١:

وإني أبارك لكم وأهنئكم على أن نبغ من تلامذتكم مثل العلاَّمة الشيخ البيطار بارك الله فيك وفيه، وقد ألقم الرافضيَّ الحجر، وردَّ منه العجر والبجر، وقد كان أتى بروث مفضض، وكنيف مبيض، وهذا مبلغ علمهم من أولهم إلى آخرهم، لا يتكلمون إلاَّ بالتمويهات والأغلوطات، ولكم جرت بيني وبين والد خصمكم الخبيث مناظرات كثيرة في مسائل مختلفة، فلم يفد ذلك شيئاً. وأجداد هذا هم الذين أفسدوا العراق ورفَّضوا عشائره، وجدُّهم لُقِّب بكاشف الغطاء لكشفه عن عورات الرافضة وعيوبهم. اهـ ملخصاً[٢].

* * *

---

(١) ردَّ فيه على كتاب «عين الميزان» الذي ألفه محمد حسين آل كاشف الغطاء رداً على ما ألفه القاسمي من رسالته المعنونة «ميزان الجرح والتعديل».

(٢) ينظر تفصيله في كتاب: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي / محمد بن ناصر العجمي. ــ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢٤.

[١٩٠]

وعندما أنهى العلاَّمة محمد الخضر حسين رحمه الله (ت ١٣٤٥هـ) «**نقض كتاب في الشعر الجاهلي**» لطه حسين، وكان قد أنهاه بقلم ذي مداد أحمر، فنظم أبياتاً على لسان القلم، وكتبها بالقلم نفسه، وأهداه مع الأبيات إلى المكتبة التيمورية، فتلقاها المرحوم أحمد تيمور بارتياح، ووضعه في معرض الآثار العلمية، وهذه الأبيات هي:

سفكتْ دمي في الطرس أَنْمُلُ كاتبٍ ... وطوتْنِيَ المِبْراةُ إلاَّ ما ترى
ناضلتُ عن حقٍّ يُحاولُ ذو هوًى ... تصويرَهُ للناس شيئاً مُنْكرا
لا تضربوا وجه الثرى ببقيَّةٍ ... منِّي كما تُرمىٰ النواةُ وتُزْدرىٰ
فخزانةُ الأستاذ تيمورَ ازدهتْ ... بحِلًى من العرفان تَبْهَرُ منظرا
فأنا الشهيدُ وتلكَ جناتُ الهُدىٰ ... لا أبتغي بسوىٰ ذُراها مظهرا

* * *

[١٩١]

وجاء على طرَّة العنوان من مخطوطة «**النهجة**[١] **المرضية في شرح الألفية**»، للسيوطي، المنسوخة عام (١٢٨٣هـ) بقلم محمد بن شهاب، نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض:

أيها النحوي يا من قد حوى — بين أربابِ النُّهى حُسْنَ الصفهْ
أي فعلٍ ما له من فاعلٍ — قلَّما يعرفهُ ذو المعرفهْ

ــ وتحته:

قال الرافعي رحمه الله: رأيت النبي ﷺ تسعين مرة في المنام، فلما رأيته في المنام المرة الأخيرة وكنت حزيناً، فقال لي: ما حزنك؟ فقلت: نقص حفظي وفهمي يا رسول الله، فقال: عليك يا رافعي أن تقول كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إله إلَّا أنت، اللهم ارزقني علماً وفهماً، وألهمني رشداً وسداداً، وإنك الكريم الجواد، والمنّان على العباد، برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

* * *

(١) ويرد أيضاً بلفظ: البهجة...

(٢) وينظر الدعاء أيضاً في مخطوطة «أربعون حديثاً» للجلال السيوطي، في الجزء الثاني.

[١٩٢]

وقرأت على ورقة العنوان، من الجزء الأول من تفسير **«النهر الماد من البحر المحيط»**، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، وعنوانه على المخطوط: «تفسير العلاَّمة أبي حيان المسمى بالنهر»، نسخة المكتبة الأحمدية في حلب، كتبها محمد الأشموني سنة ١١٩٧هـ، وهذه أبيات بخطه:

بُلينا بقومٍ صُدِّروا في مجالس ... لإقراء علمٍ ضلَّ عنهم مراشدهْ
لقد أُخِّرَ التدريس عن مستحقه ... وقُدِّمَ غِمْرٌ جامدُ الذهنِ خامدهْ
وسوف يُلاقي مَنْ سعىٰ في جلوسهم ... من اللّٰهِ عُقبىٰ ما أكنَّتْ عقائدهْ
على غفلةٍ فيهم هواهم أما درى ... بأن هوى الإنسان للنارِ قائدهْ

* * *

[١٩٣]

وجاء في آخر «**النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**»، للعلاَّمة بهاء الدين بن شداد، لعلها نسخة القدس:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بَوالٍ دواثرُ
خلت دورهم منهم وأقوت عراصها ... وساقتهم نحو المنايا المقادرُ
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمَّتهمُ تحت التراب الحفائرُ

ـ للملك داود[1]:

وإني إذا ما العزُّ أبدى مودَّتي ... خداعاً وأخفى الغلَّ بين الأضالع
لأظهرُ جهلاً بالذي أنا عالم ... بمكنونهِ فعلَ اللبيبِ المخادعِ
وأغدو إذا ما أمكنتني فرصة ... عليه بماضي الحدِّ أبيضَ قاطعِ
بضربة مقدام ثبوت مجرب ... يغيِّبه بين اللَّها والأخادعِ

* * *

(١) لعله الملك داود (الملقب بالناصر) ابن الملك المعظم عيسى الأيوبي، صاحب الكرك، وأحد الشعراء الأدباء، (ت ٦٥٦هـ).

[١٩٤]

«**نيل العلا في العطف بلا**» لأبـي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) لـه نسخـة نـادرة بخـط جميـل جـداً، هـو خـط خليـل بـن أيبـك الصفدي، موجودة في المجموع ٣٠٦ أوقاف في خزانة الرباط، كتب الصفدي بآخرها يثني على هذا الكتاب:

يـا مـن غـدا فـي العلـم ذا همَّـةٍ   عظيمـةٍ بـالفضـل تمـلا المـلا
لـم تـرقَ فـي النحـو إلـى رتبـةٍ   سـاميـةٍ إلاَّ بنيـل العُـلا

* * *

[١٩٥]

وفي ورقة مقابل ختام «**هداية الأنام إلى أحكام الإسلام**» لمؤلفه عمر بن عبد الغني الغزي العامري (ت ١٢٧٧هـ)، وكاتبه مصطفى بن أحمد الحلبـي عام ١٢٢٩هـ، والمحفوظ في الظاهرية:

وقال المؤلف في معنى ذلك:

جـاء الحـديـث مسلسـلاً بـالأول   نرويه عن سفيان سامي المنزلِ
الـراحمـون لهـم تعـالـى راحـمٌ   فارحم لمن في الأرض يرحمك العلي

* * *

[١٩٦]

وجاء في بطن الغلاف مقابل صفحة العنوان من: هذه حاشية لطيفة جامعة لأمهات مسائل المناسك المنيفة، تسمى بـ «**هداية الناسك على توضيح المناسك**»، لمفتي المالكية محمد عابد، المطبوع في مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ:

ومن خرج من عرفة قبل تواريها بطل حجه، إلاَّ أن يعود فيقف جزءاً من الليل. وتركه نهاراً متمكناً فعليه دم. اهـ. من إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه المالكية، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادي مدرس المستنصرية، توفي ٧٣٢هـ.

* * *

[١٩٧]

وكتب الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ) على كتاب **«هذي الأغلال»**، لعبد الله القصيمي[1]، طبعة مطبعة مصر، ١٣٦٦هـ بعد أن حصر اسم المؤلف بين قوسين:

لا تصدق في نقله لأنه غير ثقة، ومذهبه إساءة الظن في المتقدمين، فعلينا أن نسيء الظن به، قبَّحه الله وأبعده.

ـ وعلق كثيراً على هذا الكتاب، وختمه بقوله:

انتهت قراءة هذا الكتاب الموحش المرعب، فرأيت مؤلفه قد أخلد إلى الأرض وأعرض عن طريق أهل الحق، ينظر للأديان بعين السخط، ويمقت المتدينين، ويعظم الرجال المشهورين بالإلحاد... اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك الصحيح الحق الذي بعث به محمد ﷺ. حُرِّر في ١٦/ ١/ ١٣٦٦هـ.

* * *

(١) وقد ألحد وارتد، ومات سنة ١٤١٦هـ.

[١٩٨]

ومما ورد من فوائد فقهية على صفحة العنوان من مخطوطة «**الوافي في الفروع**»، لأبـي البركات عبد الله بن أحمد النسفي رحمه الله، نسخة مكتبة المرعشي المنسوخة عام ٧٥٥هـ:

ـ لو حلف لا يدخل هذه الدار، فأدخل قدميه، فبها حنث. وإن كانت عامة بدنه في الدار وقدماه خارجها لا يحنث. من الكافي.

ـ باع عبداً بألف، ثم باعه بألفين، بطل الأول وصح الثاني. ولو باعه مـرة ثـانية بألف بطل الثاني وبقي الأول. من الكافي، ذكره في كتاب الصلاة.

ـ نذر صوم رجب فدخل الوقت وهو مريض لا يستطيع الصوم إلاَّ بضرر. أفطر وقضى كصوم رمضان. ذكره في الكافي في كتاب الصوم قبيل باب الاعتكاف.

ـ شك في الوتر أنها ثانيته أو ثالثته. يتم تلك الركعة ويقنت فيها، لجواز أنها الثالثة، ويعقد ثم يقوم ويصلي ركعة أخرى ويقنت أيضاً. هو المختار.

والمسبوق بـركعـتـين فـي الوتر قنت مع الإمام في الركعة الآخرة ثم قام إلى القضاء لا يقنت ثانياً في الثالثة. من الكافي في آخر باب سجود السهو.

ـ يمنع عبده عن الجمع والجماعات والأعياد إن شاء.

والخروج إلى الجبَّانة سنَّة ولو وسعهم الجامع.

وتقام في موضعين، وعند محمد في ثلاثة مواضع. وليس للعيدين أذان وإقامة. كافي.

ـ قال النبـي ﷺ: «**من قلَّد إنساناً عملاً وفي رعيته من هو أولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين**»(١). من الكافي، ذكره عند مسألة استخلاف المسبوق.

* * *

(١) هذا يأتي بألفاظ متقاربة من حديث ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم، أما بهذا اللفـظ فيعرف مـن كلام عمـر بـن الخطاب رضـي الله عنـه. ينظر التفصيـل في: نصب الراية ٤/ ٦٢.

[١٩٩]

وجاء في مخطوطة «الوجيز في الفقه»، مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، لمؤلفه سراج الدين أبي عبد الرحمن الحسين بن يوسف الدجيلي (ت ٧٣٢هـ). نسخة تملكها الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[١] بالكويت، وكتب عليها هذا التعريف بالمؤلف، وهي من كتبه المفقودة:

ترجمة المصنف باختصار: الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي ثم البغدادي، الفقيه الحنبلي، الفرضي النحوي، سراج الدين أبو عبد الله. ولد سنة أربع وستين وستمائة، وصنف كتاب «الوجيز في الفقه» وعرضه على شيخه الزريراني، فمما كتب له عليه: ألفيته كتاباً وجيزاً كما وسمه، جامعاً لمسائل كثيرة وفوائد غزيرة، قلَّ أن يجتمع مثلها في أمثاله، أو يتهيأ لمصنف أن ينسج على منواله.

وصنف كتاباً في أصول الدين، وكتاب نزهة الناظرين وتنبيه الغافلين. وله قصيدة لامية في الفرائض. وكان خيِّراً فاضلاً متمسكاً بالسنة، حسن الشكل، دمث الأخلاق، متواضعاً. توفي ليلة السبت سادس ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالسهل، تربة من أعمال دُجيل. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) وصورته من كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ص ٣٩٣.

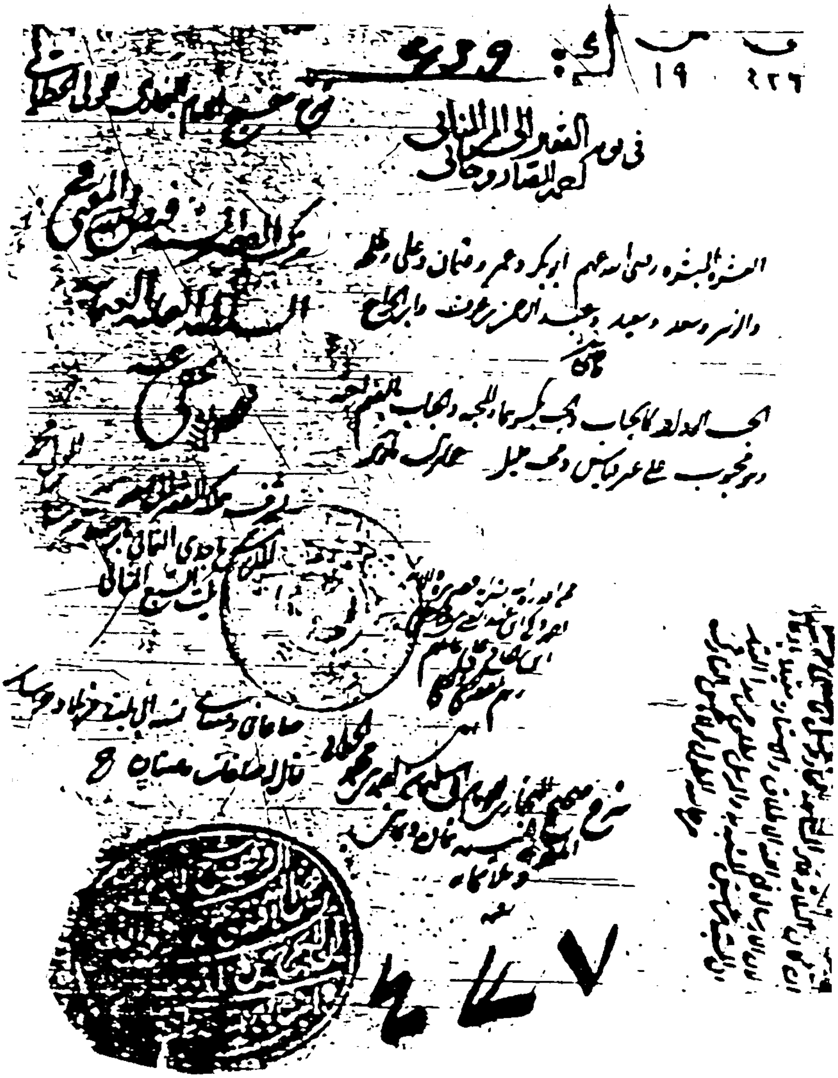
[٢٠٠]

وفي مقابل آخر ورقة من «**وصية العالم الجليل موفق الدين ابن قدامة المقدسي**»، نسخة جامعة برنستون، المنسوخة في القرن السابع أو التاسع، وردت الأبيات التالية:

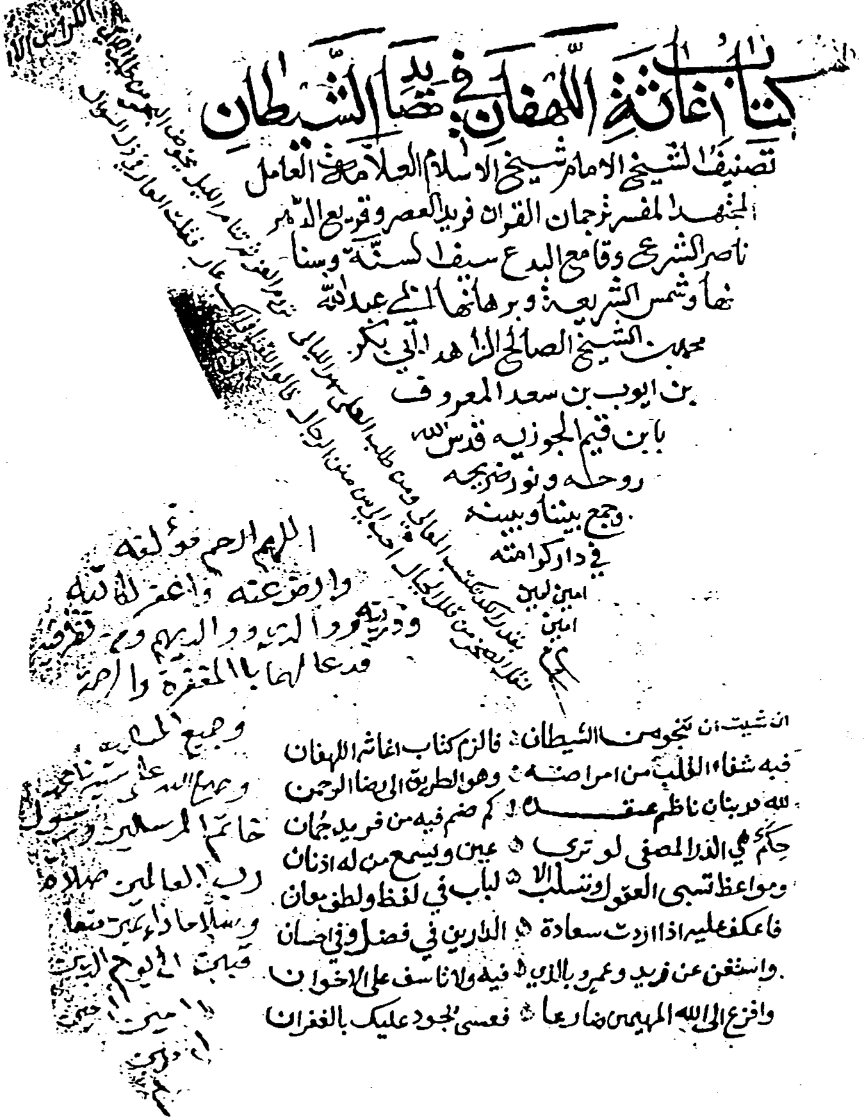
يا ضمر أخبرني ولست بكاذب ... وأخوك نافعك الذي لا يكذبُ
أمِنَ السويَّة أنْ إذا استغنيتمُ ... وأمنتمُ فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرةً ... أشجتكمُ فأنا الحبيبُ الأقربُ
ولجندبٍ سهلُ البلاد وعذبُها ... ولي الملاح وحزنهنَّ المجدبُ
وإذا تكون كريهةٌ أُدعىٰ لها ... وإذا يُحاس الحيسُ يُدعى جندبُ
هذا وجدكمُ الصغار بعينه ... لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أبُ
عجباً لَتلكَ قضيَّةٌ وإقامتي ... فيكم على تلك القضية أعجبُ!

* * *

نماذج نادرة



فوائد . . وتمليكات . . وأختام وقف . . وعنوان صغير!
«أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري»، للخطابـي



كتاب إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

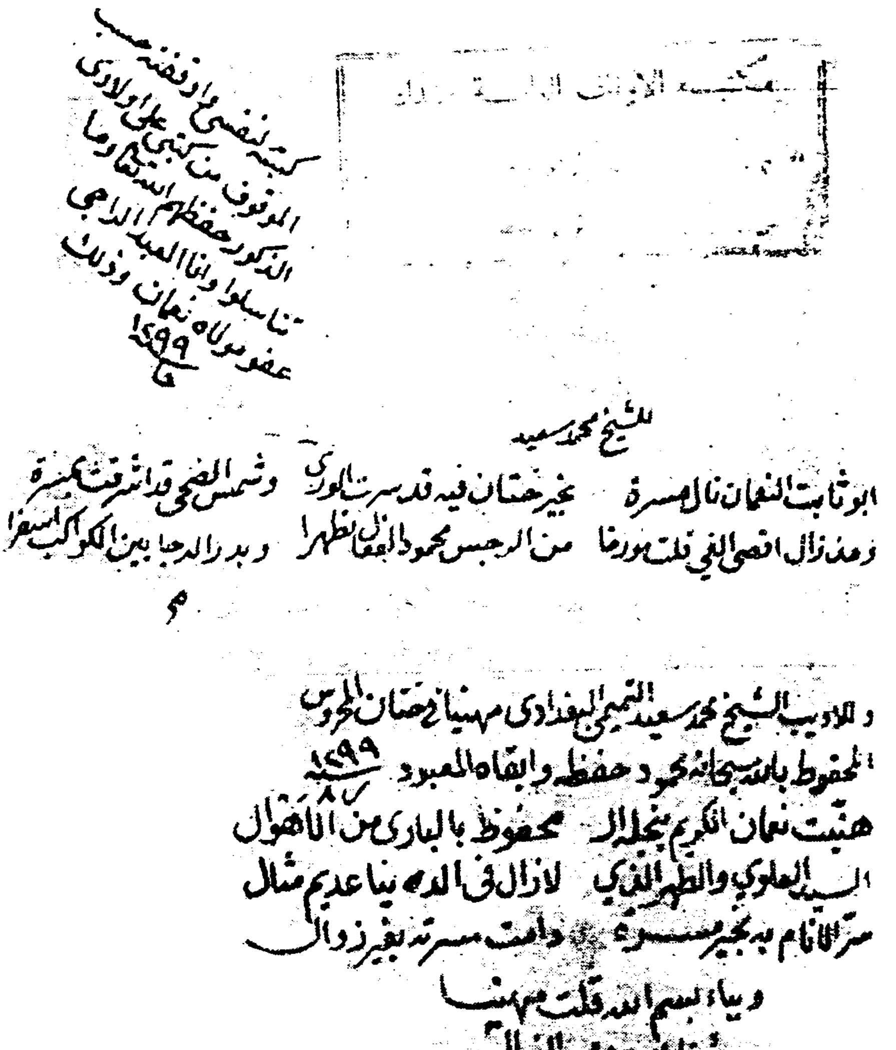
تصنيف الشيخ الإمام شيخ الإسلام العلامة الفاضل العامل
المجتهد المفسر ترجمان القرآن فريد العصر ووحيد الدهر
ناصر الشريعة وقامع البدع سيف السنة وسنا
نها وشمس الشريعة وبرهانها أبي عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح الزاهد أبي بكر
بن أيوب بن سعد المعروف
بابن قيم الجوزيه قدس الله
روحه ونور ضريحه
وجمع بيننا وبينه
في دار كرامته
آمين آمين
آمين

اللهم ارحم مؤلفه
وارض عنه واغفر له
ولذريته ولوالديه ولوالديهم ومن قرأه
فدعا لهما بالمغفرة والرحمة
ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم المرسلين ورسول
رب العالمين صلاة
وسلاما دائمين متصلين
الى يوم الدين
آمين

إن شئت أن تنجو من الشيطان ... فالزم كتاب إغاثة اللهفان
فيه شفاء القلب من أمراضه ... وهو الطريق إلى رضا الرحمن
لله در بنان ناظم عقده ... كم ضم فيه من فريد جمان
حكم هي الدر المصفى لو ترى ... عين ويسمع من له أذنان
ومواعظ تسبي العقول وتسلب الـ ... ألباب في لفظ ولطف معان
فاعكف عليه إذا أردت سعادة الـ ... دارين في فضل وفي إحسان
واستغن عن زيد وعمرو بالذي ... فيه ولا تأسف على الإخوان
وافزع إلى الله المهيمن ضارعاً ... فعسى يجود عليك بالغفران

ثناء على الكتاب ومؤلفه... شعراً ونثراً

«إغاثة اللهفان»، لابن القيم



كتبته لنفسي ووقفته حسب الموقوف من كتبي على أولادي الذكور حفظهم الله تعالى ما تناسلوا وانا العبد الراجي عفو مولاه نعمان وذلك ١٢٩٩

للشيخ محمد سعيد

ابو ثابت النعمان نال مسرة بخير ختان فيه قد سرت الورى وشمس الضحى قد اشرقت مستنيرة

ومذ زال اقصى الذي نلت نورها من الرجس محمود المعاني الطهرا وبدر الدجى بين الكواكب اسفرا

وللاديب الشيخ محمد سعيد التميمي البغدادي مهنيا بختان المحروس المحفوظ بالله سبحانه محمود حفظه وابقاه المعبود سنة ١٢٩٩

هنيت نعمان الكريم بنجله محفوظ بالباري من الاهوال

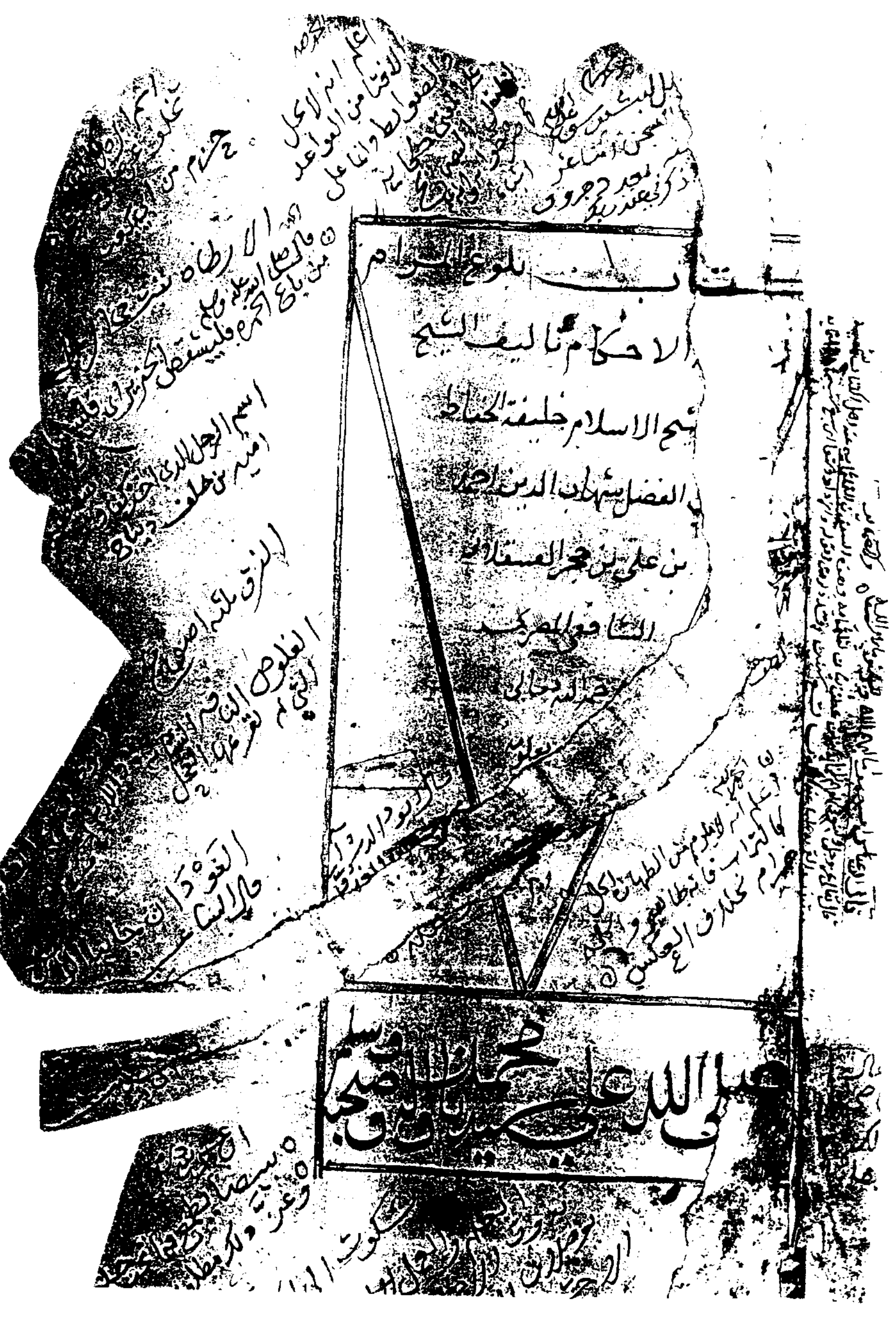
السيد العلوي والطهر الذكي لازال في الدهر بنا عديم مثال

سر الانام به بخير مسرة دامت مسرته بغير زوال

وبياء بسم الله قلت مهنيا ورخنا الختان محمود النوال

تهنئة بمناسبة ختان مولود

«بلاد العرب»، للحسن الأصفهاني



تقييدات قارىء

«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، لابن حجر العسقلاني



على صفحة هذا العنوان أكثر من عشرين حديثاً من رواية أبـي حنيفة رحمه الله
«التيسير في قواعد علم التفسير»، نسخة مكتبة نور عثماني بتركيا

نقلت ذلك جميعه من خط شيخنا الامام العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ ابراهيم بن محمد المؤذن الاندلسي رحمه الله تعالى
قلت وقد ظهرت في اوايل هذا القرن الحادي عشر ايضا
طايفة من الخوارج البغاة يقال لهم السيمانية تعدى
ضررهم الى ساير البلاد والعباد واظهروا في الارض انواع
الفساد وحدث بين امرا الشام حروب وفتن عظيمة
عم بسببها النهب والفساد وخربت اكثر البلاد فانا لله
وانا اليه راجعون اللهم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم حرره الفقير محمد ابن ابراهيم [illegible]
الحمصي الحنفي بطرابلس الشام حماها الله تعالى من نكبات الايام
بتاريخ ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول في سنة عشرة
بعد الالف من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
وعلى اله وصحبه الكرام
والحمد لله حمدا طيبا
مباركا مستمرا
على الدوام

قلت وزاد ضررهم وفسادهم في [illegible] اعني سنة ست عشرة بعد الالف وكان اكثرهم انتموا الى علي باشا ابن جانبولاد [illegible] حضرة الوزير الاعظم والمشير المفخم مراد باشا وركب عليهم بالعساكر السلطانية في دولة حضرة السلطان احمد بن السلطان محمد المنسوب الى السلطان عثمان [illegible]

فائدة تاريخية . . عن «السيمانية»؟

«جزء في تفسير الباقيات الصالحات»، للعلائي

الجواهر والدرر في ترجمة

جمع تلميذه الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ المتقن شمس الملة والدين

أبي الخير محمد السخاوي الشافعي

أدام الله النفع به وتمتع بوجوده

وأبقاه في خير وعافية آمين

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت

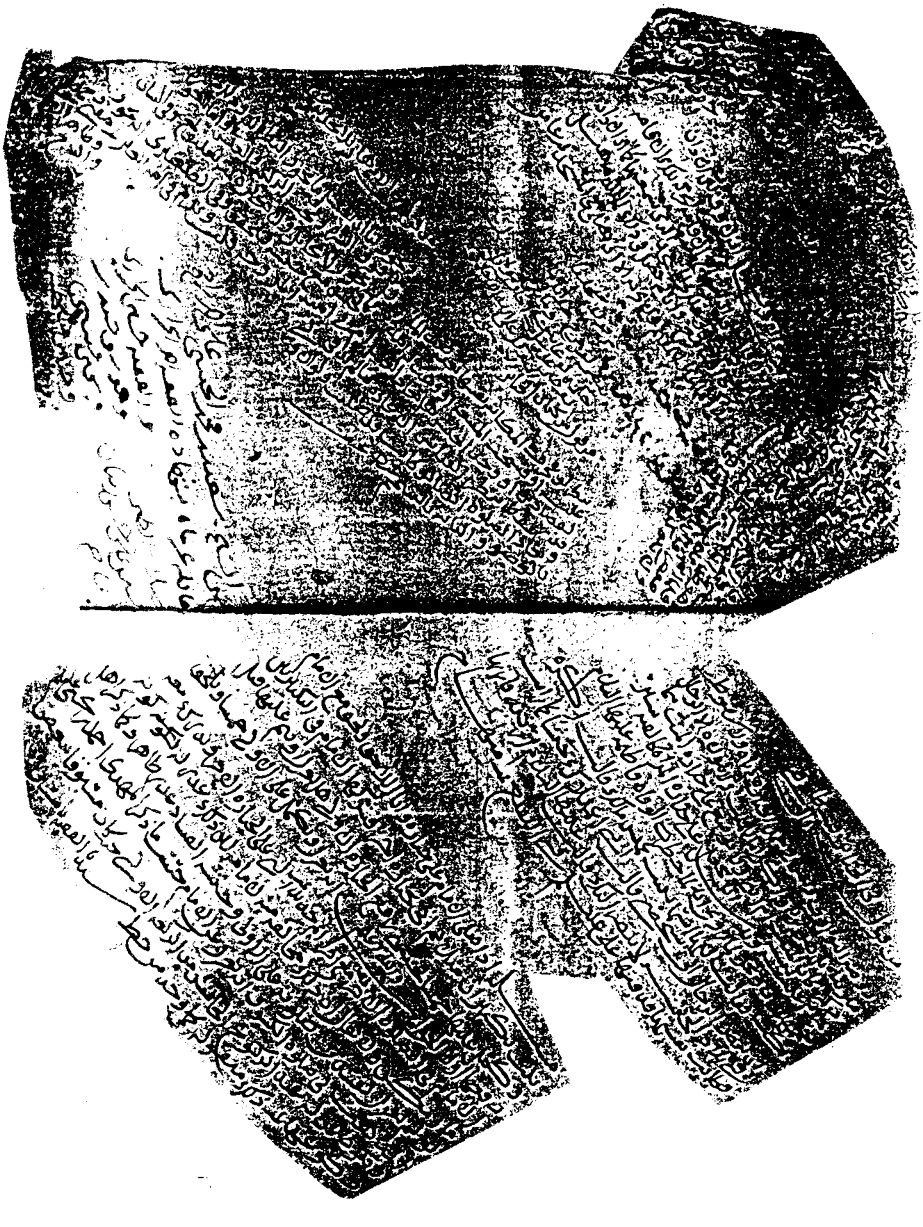
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

Suppl. ar.

N: 690

مُكره على القضاء . . . ونظم لابن حجر

«الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، للسخاوي



أوراق بيضاء . . . كانت تترك للفوائد والتقييدات

«حاشية القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي على الأزهار»



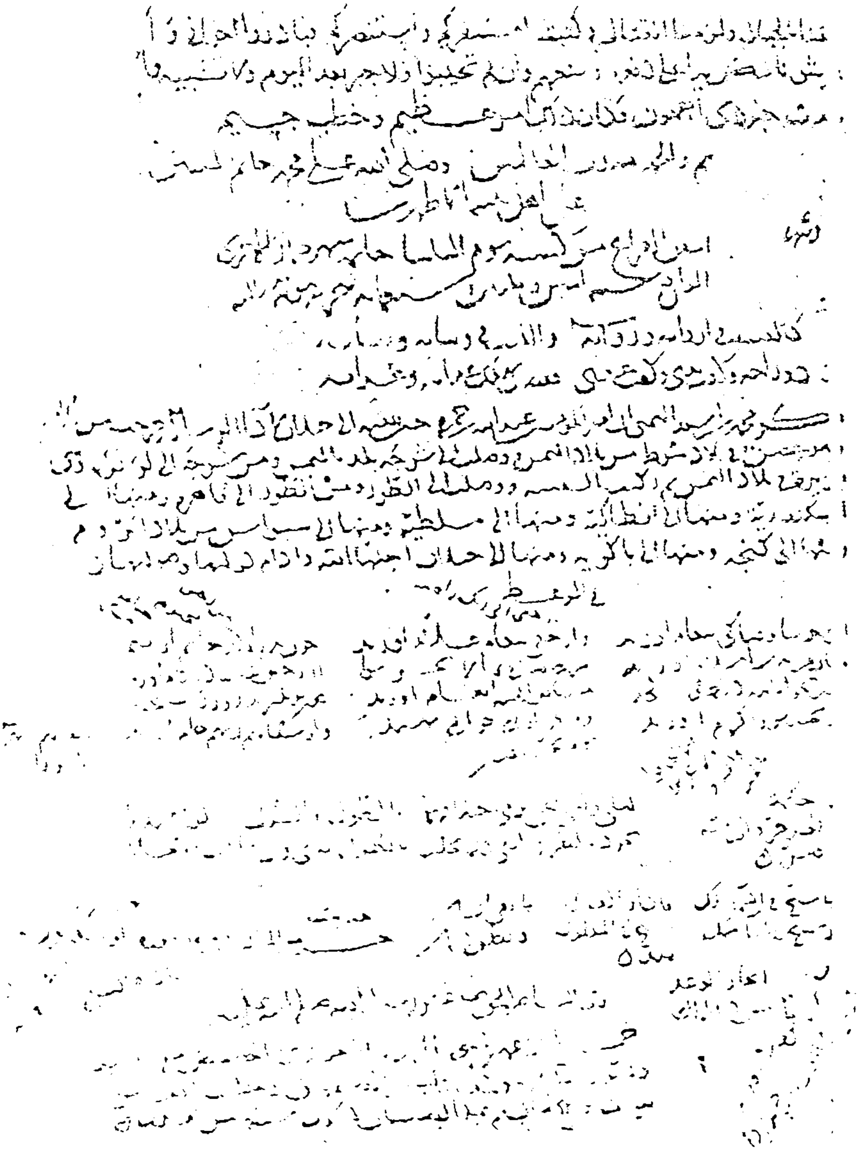
نموذج . . .

«دليل الطالب لنيل المطالب»، لمرعي المقدسي



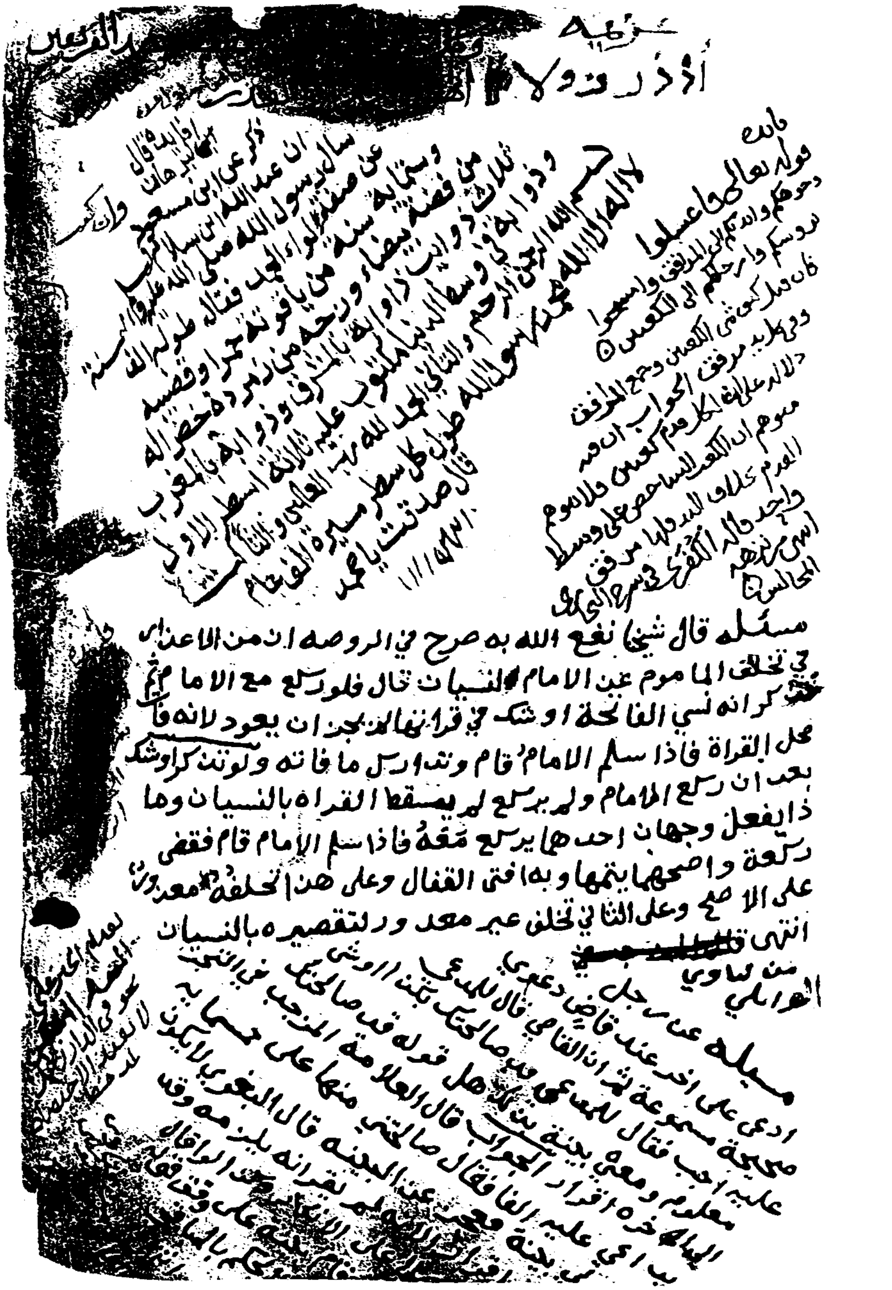
الكتابات التي تتعلق بالكتاب، على صفحة العنوان وغيرها، تدل على أهميته

«الرسالة»، للإمام الشافعي.. نسخة الربيع



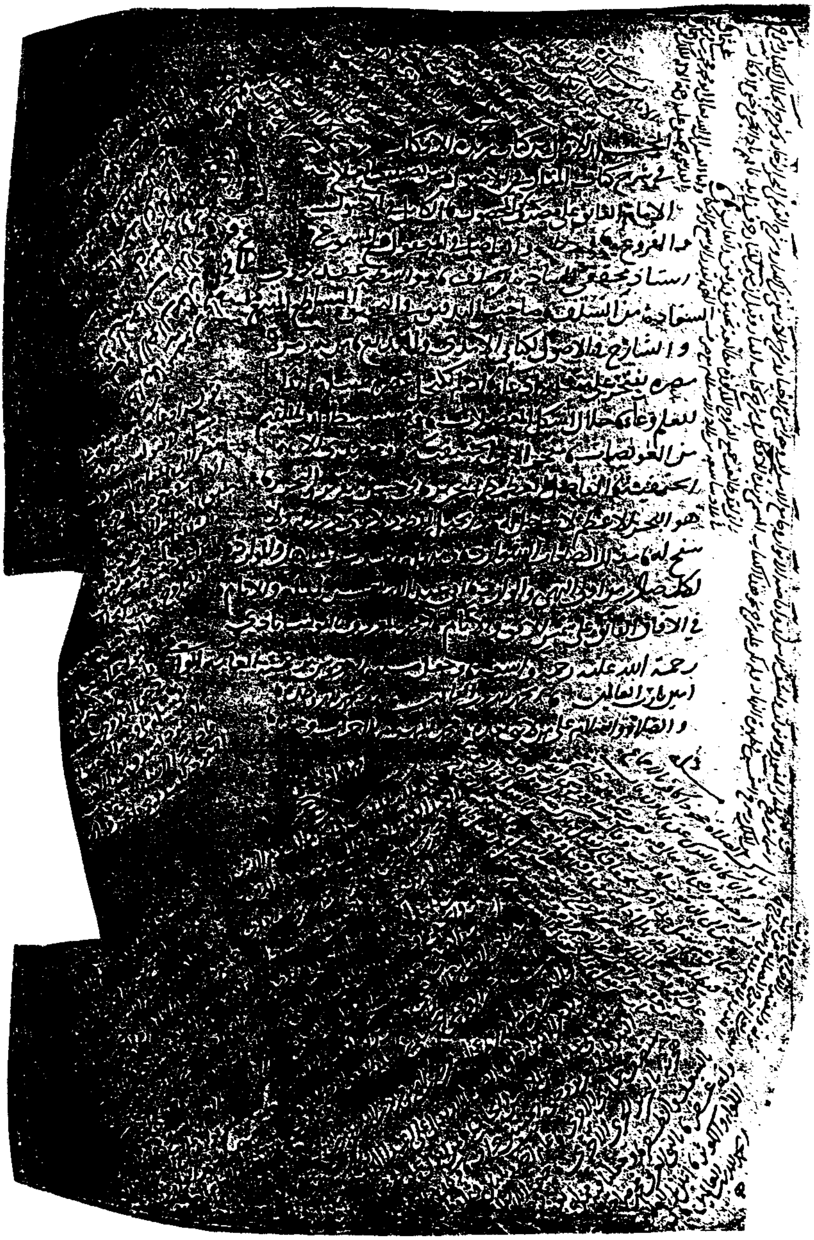
كتابات متنوعة على كتاب قُتل مؤلفه من أجله!

«رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس» لابن كرامة الجشمي


مسئلة قال شيخنا نفع الله به صرح في الروضه ان من الاعذار في تخلف المأموم عن الامام النسيان قال فلو ركع مع الامام ثم تذكر انه نسي الفاتحة او شك في قراءتها لم يجز ان يعود لانه فات محل القراة فاذا سلم الامام قام وتدارك ما فاته ولو تذكر او شك بعد ان ركع الامام ولم يركع لم يسقط القراة بالنسيان وماذا يفعل وجهان احدهما يركع معه فاذا سلم الامام قام فقضى ركعة واصحهما يتمها وبه افتى القفال وعلى هذا تخلفه لعذر على الاصح وعلى الثاني تخلف غير معذور لتقصيره بالنسيان انتهى

في هذه الورقة فوائد في التفسير والحديث والفقه والنحو والشعر. . . وفوقها عزيمة!

«رسالة تتعلق بالتجويد»



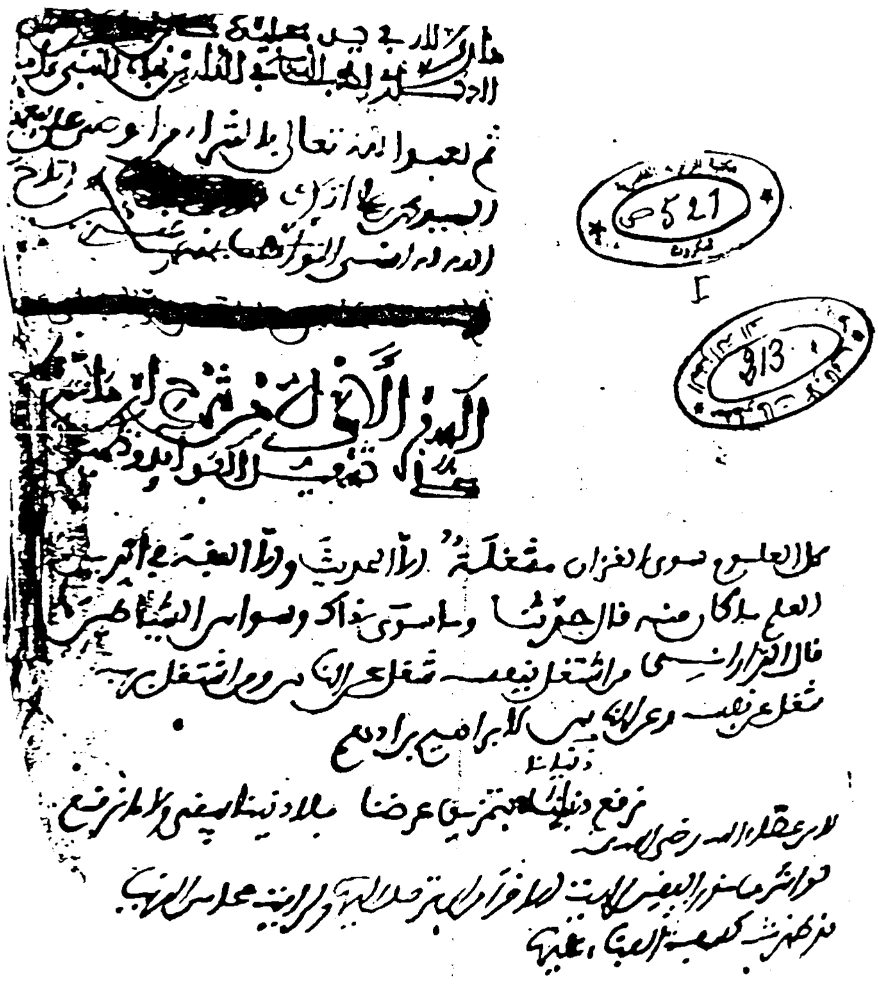
صفحة الغلاف... ملئت بـ (٢٤) وصفاً للمؤلف وفوائد وتمليكات وقراءات، ومعلومات عن مالك النسخة وهو مؤلف مغمور!

«زبدة الأفكار في شرح كتاب المنار»، للنوشابادي



ساحة للفوائد

«السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي



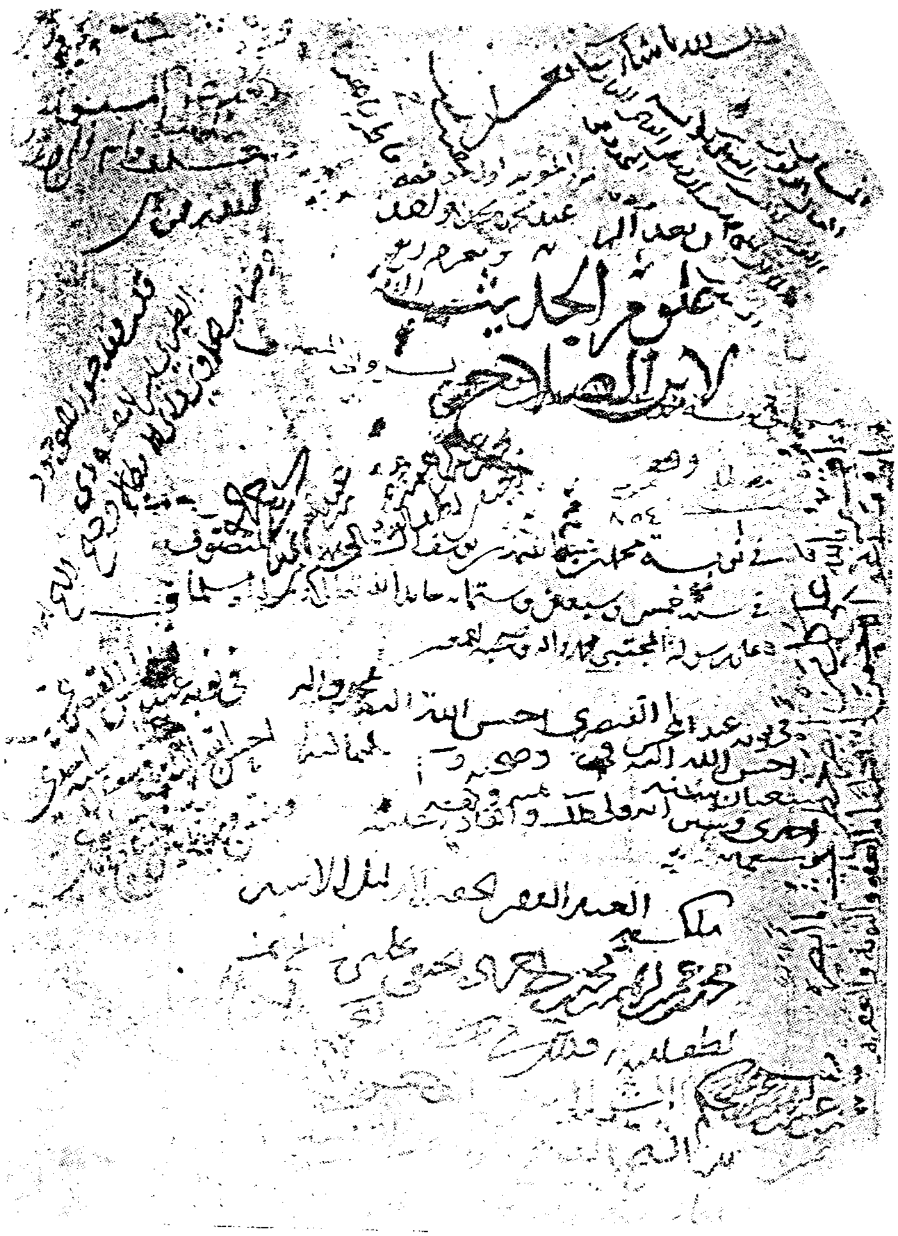
قراءتها ليست سهلة.. وليست كلها فوائد.. ولا كل ما يكتب ينقل

«شرح التسهيل»، لابن مالك



كيفية صنع الحبر للنساخ. . . مثله كثير على أغلفة المخطوطات

«شرح الجزرية»، للأزهري


علوم الحديث
لابن الصلاح

كان هذا في يوم من الأيام صفحة خاصة بالعنوان. . .
ثم صار مسرحاً لتوقيعات من تملكوها ومن وقعت في نوبتهم!
«علوم الحديث»، لابن الصلاح



كتاب عمدة الفقه

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

موفق الدين بن قدامة

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار

شعرا

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغطّ بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

شعرا

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ... كيما يصح به وأنت سقيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم

انتهى من المدارج لابن القيم

فقه . . وشعر . . واستدراك . . وتمليك . . على كتاب مشهور

«عمدة الفقه»، لابن قدامة المقدسي

بخصلتين سئلت اليهود ما خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى وسئلت الرافضة ما شر اهل ملتكم قالوا
اصحاب محمد وسئلت النصارى ما خير اهل ملتكم فقالوا حوارية عيسى وسئلت الرافضة ما
شر اهل ملتكم فقالوا حوارية محمد امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم الى يوم
القيمة لا تثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحوضة وجمعهم
متفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
جعلنا الله مما صالح عباده ومكرمي اهل آلائه وان يمن ما يحب ويرضى في دنيانا وفي الآخرة
وان يثبت اقدامنا على الصراط المستقيم وان يدخلنا بمنه جنات النعيم انه خير مسؤول
واكرم مأمول وصلى الله على خير انبيائه واله وصحبه
وما والاه وسلام على المرسلين

والحمد لله رب
العالمين
تم

[illegible]

اذا تحيرت في خروج الشهر فكن بكم مثل ما عمرك
ثم لمس في الجوزاء بيات اذ رميتها حاجب عجيبه

قل خمس وخمس لا تعتدي يوما وليلة بعد وحسب
وتعوا منتهى علم امرها دنت شعرت بالامر تعجب
خمس وخمس ستة وسبعة فقالها الخليل وطلب

[illegible]
٢/١٢٦/٢٠

إذا قرأت الأبيات الأخيرة.. ستضحك!

«كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنّة»، للالكائي



للمستحق ولاية الدعوى على البائع وان لم يكن العين في يده وكان في يد المشتري لان البائع غاصب والمشتري غاصب الغاصب ودعوى المدعي على الغاصب يصح وان لم يكن العين في يده لانه يدعي عليه الفعل

مؤيد زاده ناقلا عن الفصول الاستروشنية

اختلعت على ان تترك لولدها عند الزوج صح الخلع وبطل الشرط لان الخلع لا يبطل بالشروط الفاسدة وكون الولد عند الام حق الولد لا الام ولا تملك الام ابطاله

مؤيد زاده ناقلا عن البزازية

مؤيد زاده ناقلا عن البزازية

هذا المخطوط كله بهذا الشكل . . . إنه كشكول فوائد!

«مجموعة أنواع فوائد»



فوائد . . لا تشترى بمال

«مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، للفاكهي



تمت الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
على يد العبد الضعيف المذنب الراجي رحمة
ربه الياس بن [illegible] يوم الخميس وقت
العصر الاول من شهر ذي الحجة
لسنة ثمانمائة غفر الله لكاتبه
ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات [illegible]
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلواته
على محمد وآله أجمعين

في آخر هذه المخطوطة تأريخ لوفاة الناسخ وثلاثة من أولاده

«مصابيح السنَّة»، للبغوي



هذه ليست لوحة من الفن الحديث،

إنها واجهة كتاب «نشوار المحاضرة»، لسبط ابن الجوزي

[ويشمل أقاصيص وحكايات على غرار «نشوار المحاضرة»، للمحسِّن التنوخي]

الجزء الأول

من تفسير العلامة أبي حيان

المسمى بالنهر عفى الله عنه بمنه

وكرمه وأسكنه فسيح

الجنان آمين

آمين

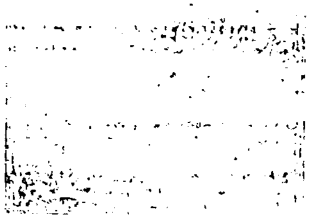
آم

بينا تقوم صدراً في المجالس   لا [illegible]

[illegible]   وقد [illegible] الذين حاسده

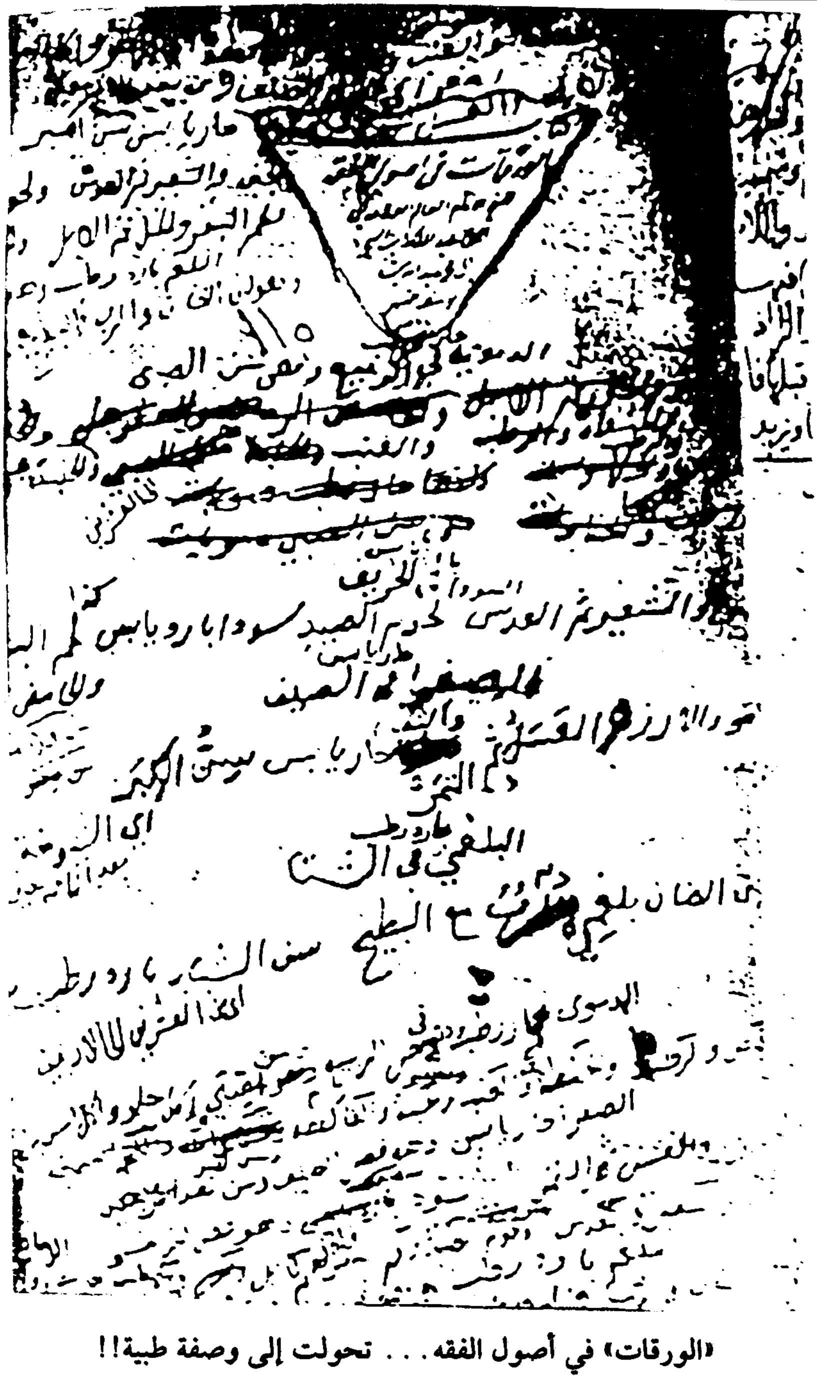
[illegible]   [illegible] عقائده

[illegible]   بأن هوى الإنسان للنار قائده



أبيات للعبرة . . فهل من معتبر؟

«النهر الماد من البحر المحيط»، لأبي حيان الأندلسي



«الورقات» في أصول الفقه . . . تحولت إلى وصفة طبية!!

نسخة مكتبة البديري بالقدس الشريف

الفهارس العامة[1]

* فهرس الآيات القرآنية .
* فهرس الأحاديث الشريفة .
* فهرس الأشعار .
* فهرس الأماكن .
* فهرس الأعلام .
* فهرس الهجائي للموضوعات .

(١) الأرقام الواردة في هذه الفهارس تخصُّ الأرقام المتسلسلة، ولا علاقة لها بالصفحات .

فهرس الآيات القرآنية

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	المتسلسل
ويطمعُ	تقعُ	٩٦
العقل	تتبعُ	١١٠
علوت	ارتفاعُ	١٢٢
وإني	الأضالعُ	١٩٣
بدا	الطباعِ	٤
سيسمع	بديعِ	١٤٢
عشر	الألمعي	١٧٧
فكم	مطالعهْ	١٠
ودعته	معهْ	٢٠
سطره	جامعهْ	٨٦
كفاك	بدعهْ	١٥٧
أيها	الصنعهْ	١٩١
وجدنا	للقطيعهْ	١٧٥
إذا قرأ	خشوعهُ	١٢٣
إذا الفتى	لفا	١٢١
قدم	الشرفْ	٨٨
هذا	كلفا	٣١
علم	الشرفا	١٥١
أخا	تعرفُ	٦٧
يا أبا	أتعفَّفُ	١٣٥
ما اسم	معروفُ	١٥١
لله	تعترفُ	١٧٨
لقد زاد	الضعافِ	٥٤
جدده	يقتفي	٧٠
رحم	حتفي	١٦٥
لقد زان	حنيفهْ	١٨٦
خذه	تفويفه	٥٧
ولقد	مطلقا	٢٢
ملائكة	العمالقُ	٣٨
وما	يعلقُ	٤٢
أنفق	أرزاقُ	٧٢
إذا رمت	محققِ	٢
إن الذي	الآفاقِ	١١
كل	يستقي	٢٢
لعمرك	السباقِ	٨٦
جرى	باقي	٩٤
ارحل	حرقِ	١٠٢
وافىٰ	تشوقي	١٢٢
إذا ما	الصديقِ	١٣٥
إذا أنكرت	مضيقِ	١٣٥
سرتم	رمقِ	١٥٣
ليس	الفراقِ	١٦٦
إذا أعجبتك	يعجبكْ	١٣٠
تجاوز	رضاكا	١٥١
وفهم	الفلكِ	٥٢
أكرم	فحباكها	٦٨
ألا إنما	خللْ	١٢٨
ومن	الزلالا	٢
تمنيت	بلابلا	١٣
رأيت	الخلا	٨٢

❑ ❑ ❑

فهرس الأماكن

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام

(ب)

(ح)

(غ)

❑ ❑ ❑

الفهرس الهجائي للموضوعات

(رؤوس الموضوعات)

• • •

مَكتَبَةُ نِظَام يَعْقُوبِي الخَاصَة ـ البَحرَين
دِرَاسَاتٌ وَبُحُوثٌ
(٦)

دَوْرُ الفُقَهَاءِ

فِي الحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ بِالأَنْدَلُسِ
فِي عَصْرَيِ الإِمَارَةِ وَالخِلَافَةِ

الأستاذ الدكتور
خليل إبراهيم الكبيسي

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة

يصدر قريباً

السر المصون

على

كشف الظنون

تأليف

العلامة الأديب جميل بن مصطفى العظم
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)
(١٨٧٣ - ١٩٣٣ م)

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار البشائر الإسلامية